أحببت شيطاناً

الصراع ٢

اسم الكتاب: **أحببت شيطانًا (الصراع ٢)**

اسم المؤلف: **محسن العربي**

تدقيق لغوي: **دعاء فرج**

تصميم الغلاف: **محمد دربالة**

إخراج داخلي: **ساندي شريف إبراهيم**

رقم الإيداع: **٢٠٢١/٢٢٧٣**

الترقيم الدولي : **٩٧٨٩٧٧٨٤٤١٠٥٤**

**جميع الحقوق محفوظة للناشر©**

أى اقتباس أو تقليد أو إعادة طبع أو نشر دون موافقة كتابية يعرض صاحبه للمسائلة القانونية والآراء والمادة الواردة.
وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالكاتب فقط لا غير.

إبهار
للنشر و التوزيع

E-mail: ebharpuplishing@gmail.com

تليفون: ٠١٠٦٠٢٦٧٤٠١

محسن العربي

# أحببت شيطانًا
# "الصراع ٢"

إبهار
للنشر و التوزيع

# تمهيد

أحببت شيطانًا: تعد جزءًا ثانيًا من "
الصراع، فضلت تغير الاسم ليليق
بأحداث رحلتي من الصراع، تشتمل
أحببت شيطانًا على الجزء الثالث والرابع
"من الصراع اللامنتهي

# المقدمة

أحيانًا يضِطر الإنسان للدخول في صراع، لابد الخروج منه خاسرا، ولكن يجبره ذلِك الصراع على المعاناة، أحيانًا يكون الصراع شخصيا، يحاول كل ِشخص من هزيمة الآخر، وقد يكون الصراع اجتماعيا للحفاظ أو للتخلص من إحدى عادات المجتمع، وقد يكون الصراع دينيا من أجلِ إثبات عقيدة ما، وقد يكون مذهبيا أو دوليا، حتما سنعيش الصراع، ولكن ما نخشاه هو أكثر تلكِ الصراِعات خطورة، فأحيانًا نضطر لخوض صراعًا نفسيا، حيث يؤدي إلى تدميرنا، فصراعنا النفسي والمعنوي أخطر بكثير من الصراع المادي، ولكن ماذا عن الصراع الشرس؟
الصراع الذي يدور بين (القلب والعقل)، وفقدان السيطرة على النفس، ذلك الصراع الذي قد يؤدي بنا إلى الانتحار، لذلك لابد من التوازن بين القلب والعقل؛ لتخطي ذلك الصراع، صراع الحب والعمل، عن طريق العقل والقلب.

محسن العربي

# (١٧ /الفصل الأول)

اشتدَّ الصراع واشتدَّت المعركة، معركة الصراع لمحاولة كشف وخبايا وحقائق، نسعى للوصول إليها.

استيقظ أيمن من نومه، وهو ينوي الذهاب كما اتفق مع محسن إلى أحد أصدقائه المحامِين، وبالفعل وصل إلى مكتب(عمر جميل) المحامي وحين وصل إليه.

أيمن: صباح الخير.

نهى (السكرتيرة): صباح النور.

أيمن: الأستاذ عمر موجود؟

نهى: أقوله مين يا فندم؟

أيمن: أيمن راضي.

نهى: اتفضل الأستاذ عمر في انتظارك.

فدخل أيمن إلى المكتب الخاص بعمر الذي رحب به.

عمر: أخيرًا افتكرتنا يا صديقي.

أيمن: عامل أيه يا عمر؟
عمر: الحمد لله يا حبيبي إنت أخبارك أيه؟
أيمن: الحمد لله.
عمر: شكلك مضايق.
أيمن: بصراحة كنت جايلك في مشكلة وعاوزك تساعدني.
عمر: خير يا أيمن ؟
أيمن: ليَّ واحد صاحبي رجل أعمال معروف، بس اتقبض عليه فجأة بحاجات هو معملهاش.
عمر: مين هو؟
أيمن: يوسف عزازي.
عمر: يوسف عزازي صاحبك؟
أيمن: إنت تعرفه؟
عمر(بتلعثم): اه أسمع عنه.
أيمن: أنا متأكد أن يوسف بريء، أنا وهو صحاب من أكتر من عشرين سنة، ومستحيل يعمل كده.
عمر: طيب هو في سجن أيه دلوقت؟
أيمن: للأسف يا عمر يوسف (ثم توقف فجأة).
أيمن: طيب أنا هروح لواحد صاحبي محامٍ، هحاول أخليه يساعدني.
محسن: تمام، المهم محدش يعرف حاجةً عن هروب يوسف، حتى المحامي اللي إنت هتروح له.
عمر: ماله يا أيمن ؟

أيمن: مش عارفين نوصل له، وأهله هيتجننوا عليه.
عمر: خلاص يا أيمن خلي الموضوع ده عليَّ.
ثم ودعه وغادر أيمن على وعد بمساعدة صديقه، وما أن غادر أيمن دخلت نهى التي كانت تسمع حديث زوجها رفقة أيمن.
نهى: هتعمل أيه يا عمر؟
عمر: مش عارف أيمن حد غالي على أوي، وفي نفس الوقت مش هسيب حقي.
نهى: إنت متأكد أن ليك حق؟
عمر: يعني أيه؟
نهى: يعني أنا شيفاك ماشي ورا كلام صاحبك أمير، وبتنفذ كل كلامه، وإنت معندكش دليل على كده، ده غير أنك من يوم ما حكيت لي عن مقابلتك مع أمير وأنا حذرتك، عمي جميل الله يرحمه عمره ما اتكلم عن أن حد من أصدقائه ظلمه بالعكس، وكمان يا عمر لولا أن ساعات يوسف بيساعدك ماديًا، علشان خاطر والدك مكنَّاش هنقدر نعيش، يا عمر إنت مشغلني معاك سكرتيرة، علشان مش قادر تدفع مرتب سكرتيرة، العيشة بقت صعبة وميعاد ولادتي قرب.
عمر: أيه يا نهى إنتي هتعايريني ولا أيه؟ ده حقي والفلوس اللي يوسف بيدهالي دي فلوس أبويا، وأنا مش هسيب حقي.
نهى: لا مش بعايرك يا عمر، بس أنا شيفاك شغال زي الأعمى عند أمير ده، وإنت نفسك بتتلاعب بالقانون، علشان أمير وأوامره من غير ما يكون عندك دليل أن أصلًا والدك اتظلم من صاحبه، أنا تعبت من العيشة

الحرام يا عمر، أنا هروح عند أهلي، ولما الحقيقه تبان هستناك لما ترجع زي الأول.

وغادرت نهى، غادرت بقلب ممزق، وعقل مشتت، فهي الآن وبعد أن صارحت زوجها بما تشعر به اقتربت من فراقه، وتخشى رحيله، وتخشي الابتعاد عن من أحبت بل عشقت، أحبت عمر من كان يفعل المستحيل من أجلها، بعد أن تحدى عائلتها بدافع الحب، أستعود لأهلها مهزومة؟ لعنت الصراحة ولكنها تمسكت بالحق، غادرت وتركته وسط حيرته وغضبه، تركته وسط حقده على الفقر، والقانون إلى درسه دون استفاده، غادرته وهو يهمهم بالكلمات.

عمر: ماشي يا نهى مسيرك ترجعي لي ندمانة.

كان محسن يمارس عمله، ويطمأن على أسماء من حديثهما على واتس اب، ليتلقى صدمة جديدة، لم تكن جديدة عليه، فقد اعتاد على ذلك، ولكنه لم يتحمل ذلك كثيرًا، بدأ محسن محادثته مع أسماء أو مولاته كما سماها بطريقته المعتادة.

أسماء: صباح الخير.

محسن: صباح النور يا حبيبتي وحشتيني.

أسماء: وإنت كمان.

محسن: مالك يا أسماء؟

أسماء: مفيش كنت عاوزاك في موضوع.

محسن: أيه هو؟

أسماء: بس توعدني أنك هتفهمني.

محسن: أوعي تكوني هتتجنني زي المرة اللي فاتت.
أسماء: غصب عني يا محسن.
محسن: يعني؟ هتبعدي تاني؟
أسماء: بص يا محسن إنت إنسان محترم وتستاهل كل خير، وأنا عارفة أنك استحملت كتير، وصبرت على وعلى أفكاري اللي بتموت حبنا، صدقني إنت تستاهل أحسن مني.
محسن: وأنا مش عاوز أحسن منك، أنا عايزك إنتي، بحبك يا أسماء ومش عاوز غيرك، ومستعد أعيش في نار حبك، ولا جنة البعد عنك، يا أسماء فكري كويس أنا مش هقدر أعيش من غيرك.
أسماء: حرام عليك متصعبهاش عليَّ.
محسن: اهدي يا حبيبتي، إن شاء الله هتتحل، أنا زعلتك في حاجة؟
أسماء: أنا أسفة يا محسن معرفتش أحافظ على حبك ليَّ، ده آخر كلام عندي سلام.
محسن: لا يا أسماء.
محسن: استني متقفليش.
عدم استجابة الواتس آب لرسائله، جعله يعلم بأنها قامت بحظره، فشعر وكأن العالم أسود من حوله، كان يشعر بقرب الرحيل، ولكنه كان يخشى أن يلامس نار ذلك الحب ولعنته.
لعن الحب ثانيًا، لعن قلبه الضعيف، تماسك حتى انتهى من عمله، ثم غادر إلى منزله لينفجر من البكاء والعويل، صراخه أصبح مسموعًا،

دموعه قضت على جفاف وسادته، قرر فتح هاتفه ومن ثم الواتس آب؛ ليجد صديقه شريف نشط.

أبى الحديث إليه حتى لا يسبب له حزنًا قبل أيام من زفافه، فدخل في خانة الحالات، ليجد تحديثًا لحالة إيمان، فدخل فقرأ جملة جعلته شبه ميت، فقرأ "مبروك، خطوبة أختي أسماء أجمل عروسة"

لم يتذكر ماذا قرأ أو بمعني أدق أبى أن يصدق ذلك "لا مستحيل"

قالها محسن لنفسه قبل أن يفكر، قام بالرد على حالة إيمان.

محسن: إنتي بتهزري.

إيمان: لا يا محسن النهاردة قراية فاتحة أسماء.

محسن: مين العريس؟

إيمان: مصطفى.

صدمة أخرى بل صاعقة أصابت محسن، مصطفى ذلك الشاب الذي حالفه محسن ليسكن قلب أسماء من قبل، فتذكر محسن محادثته قبل سنة، حينما كانت علاقته بأسماء أخوية ليس إلا.

أسماء: مش قبلاه يا محسن.

محسن: ادي لنفسك فرصة يا أسماء ، مصطفى شريكي وبيحبك، لازم تساعدي قلبك أنه يدخله وأكيد هتكوني مبسوطة معاه.

لعن عقله قبل قلبه، لعن يداه التي كتبت تلك العبارات، أهل هو من دمر نفسه بنفسه؟ كتب لقلبه ذلك الجرح بيداه، يا للعنة القدر وقسوته، لعن الحب، لعن القدر وأنكر القلب، أصبح محسن منهارًا، لا يشعر سوى

بتمزق بداخله، يشعر بخناجر تجتاح قلبه، لماذا كل ذلك الألم؟ يا الله أفاق من شرود هلكت عبارات ممزقة يكتب عبارات تخرج بجراح قلبه.

محسن: عموما ربنا يهنيها وقولي لها مبروك، وهستني دعوة الفرح إن شاء الله.

إيمان: أنا حاسه بيك يا محسن، وعارفة اللي في قلبك دلوقتي، وأنا مش عارفة ليه أسماء عملت كده، أسماء بجد بتحبك، وانتحرت عشانك، أنا أختها تؤامها ومش فاهمة حاجة.

محسن: مش مهم، المهم أنها مع حد بيحبها ويسعدها، عن إذنك يا إيمان.

إيمان: خلي بالك من نفسك.

أنهى محسن حديثه اللامنتهي، وأغلق هاتفه وانفرد بوحدته؛ ليفكر في مصيره المجهول، يفكر في قلبه الممزق، وعقله المشتت، فدخل في نوبة بكاء غير طبيعية، صراعًا يقتله من الداخل، صراعًا قاتل بين قلبه وعقله، عقله يتحدث بمنتهى القسوة، يحرضه على القضاء على قلبه المراهق، قلبه الذي تسبب في القضاء على أي مشاعر بداخله، لم يعد عقله قادر على التفكير سوى في اشتياقه للموت، أهل الحب يؤدي إلى ذلك الأذى؟ غرق محسن في النوم وسط أحلامه ودموعه، وفي صباح اليوم التالي استيقظت أميرة من نومها، وتناولت فطورها سريعًا، وغادرت لعملها على الفور. لتتقابل مع منه التي استقبلتها بسؤالها المعتاد.

منة: صباح الخير، ها مفيش جديد؟

أميرة: أمير أمبارح كلمني، بيقولي لو معملتيش ليَّ التوكيل من يوسف خلال أسبوع هيسبني وهيسيب الشركة.

منة: أمير ده حد واطي، ومش بيحبك ومبقتش مرتاحة له.

فلاحظت منه ضيق صديقتها فحاولت الاعتذار.

منة: متزعليش مني يا أميرة، بس أنا خايفة عليكي، وكمان أمير بقى مش بيكلمك غير علشان يسال على التوكيل، وحاسه أن هو ورا كل اللي حصل ليوسف.

أميرة: قصدك أيه؟

منة: حاسه أن أمير هو اللي ورا دخول يوسف السجن.

أميرة: وأيه مصلحته في كده؟

منة: مش عارفة بس أحنا محتاجين نشك في أمير، ومحتاجين حد يساعدنا في ده.

أميرة: حد مين؟

منة: فاكرة أيمن؟

أميرة: صاحب يوسف؟

منة: أيوه، يومها لمح بحاجة زي دي، وحذرك من أمير ليه ميكنش صح؟

أميرة: بس مستحيل أيمن يساعدنا بعد اللي عملته معاه.

منة: طيب حاولي أنا حاسه أن أيمن ده بيحبك.

أميرة: والله مش نقصاكي بس هكلمه، أنا المهم عندي يوسف.

منة (بمرح): وأنا كمان.

وأخرجت أميرة من حقيبتها ورقة، مدون عليها رقم أعطاه أيمن إياه وضغطت على أزرار هاتفها، لتقم بالاتصال عليه، فقام أيمن بالرد من المحاولة الثانية.

أيمن: ألو.

أميرة: السلام عليكم.

أيمن: وعليكم السلام مين؟

أميرة: أنا أميرة عزازي، أخت يوسف.

اختلطت مشاعر أيمن بتساؤل عن سبب تلك المكالمة، سعد لاتصالها ولكن لم ينسَ ما حدق من قبل، فتمكن من السيطرة على نفسه.

أيمن: أهلًا يا أميرة أزيك؟

أميرة: الحمد لله بخير، أنا حبيت أعتذرلك عن اللي حصل المرة اللي فاتت، وكمان عاوزاك تساعدني.

أيمن: أولًا حصل خير ده حقك، ثانيًا أساعدك في أيه؟

أميرة: أنا صدقت كلامك وعاوزه أثبت براءة أخويا، ونكشف أمير، هتساعدني يا أيمن؟

أيمن (بدون تفكير): طبعًا على الاقل علشان يوسف

أميرة: اتفقنا، أنا بستأذنك تيجي مكتبي علشان نشوف هنعمل أيه؟

أيمن: اتفقنا، بكرة كويس؟

أميرة: تمام اتفقنا، سلام.

أيمن: سلام.

انهى أيمن حديثه، ولا يشعر سوى وهو يحتضن هاتفه، ويشعر بفرحة عند سماعه لصوتها، حنين إليها، فرحه كثيرًا بأنه سيراها، للقائه بأصدقائه محسن وشريف، مع افتقادهم لرابعهم يوسف، ومن ثم ذهب إلى مكانهم المفضل، واجتمع الثلاثة بعد رحيل أصدقائهم الآخرون، وقد لاحظوا صمت محسن التام، وحزنه الذي يكسو وجهه.

شريف: ها يا محسن هتفضل كده كتير؟

محسن: كده إزاي أنا كويس أهو.

شريف: مش علينا يا محسن، انسى يا محسن واخرج من اللي إنت فيه، وأكيد ربنا هيعوضك عن أسماء بالأحسن.

لم يعلم محسن ما الذي لفت انتباهه عمد سماعه لحديث، وخاصة بالأحسن لم يعلم لماذا علقت الكلمة بذهنه؟ ففورًا وبدون تفكير قام بإخراج هاتفه، وفتح الواتس آب، وقام بالضغط على اسم (مريم) ومن ثم قام بالضغط على إلغاء الحظر، ثم عاد لأصدقائه من جديد.

محسن: إن شاء الله خير، المهم إنت هتروح تتقدم لرنا بكرة؟

شريف: أيوه إن شاء الله دعواتك بقى.

محسن: ربنا يتمملك على خير ويخليكوا لبعض، كفاية أنك راجل في نظرها.

شريف: والله يا محسن أنا بحاول أراضيها بأي طريقة، المهم عاوزك تفوق لنفسك شوية علشان خطوبتي.

محسن: متقلقش يا حبيبي إن شاء الله هنولعها.

وأنهيا الصديقان حوارهما، وكل منهم ذو شعور معاكس للآخر، فشريف الذي يشعر وكأنه امتلك الكون بامتلاكه لرنا، أما محسن الذي فقد كل شيء بفقدانه لأسماء، ولكنه يحاول مسايرة الحياة أملًا في تعويض الله عز وجل، وغادر كل منهم لمنزله، فقام محسن بفتح واتس آب، وتلقى رسالة من مريم فقام بفتحها.

مريم(عبر واتس آب): فرحانة جدًا أنك لغيت البلوك.

محسن: وعرفتي منين أني لغيته؟

مريم: علشان أنا كل يوم بفتح محادثتك، واقعد أقرأها ومستنية أنك تلغي البلوك، وعرفت ده لما شفت صورتك على البروفايل.

محسن: أخبارك أيه؟

مريم: تمام جدًا وانت؟

محسن: الحمد لله بخير.

مريم: مش هسألك إنت ليه عملت بلوك، بس حابه أعرف إنت ليه لغيت البلوك؟

محسن: مش عارف.

مريم: بس أنا يا محسن عارفة، أنا كبنت المفروض مقولش الكلام ده، لكن صدقني يا محسن أنا ما صدقت لقيتك، ونفسي تدي لنفسك فرصة في أنك تفكر في ارتباطنا.

محسن: يا مريم أنا عندي أكتر من سبب يمنع فكرة ارتباطنا.

مريم: نفسي أعرف سبب واحد منهم.

محسن: متأسف يا مريم بس أنا حابب أحتفظ بالأسباب دي لنفسي.

مريم: طيب ممكن أطلب منك طلب؟

محسن: اتفضلي؟

مريم: ممكن متعملش بلوك تاني، حتى لو مش حابب تكلمني، كفاية أني أطمن عليك من الاستوريز بتاعتك.

تعجب محسن من طلبها وتمسكها به واكتفائها بصورته، لكن لم يسمح عقله لقلبه بمزيد من التفكير فكفى ما سبق، فلن يسمح عقله ببداية صراع جديد ضد قلبه، فاستفاق من شروده على رسالة جديدة.

مريم: توعدني يا محسن؟

محسن: حاضر يا مريم تصبحي على خير.

مريم: وإنت من أهل الخير.

فورًا خرج من محادثتها التي أمدتها بمزيد من الأمل، فهي تأمل أن يكون إلغاء الحظر هو البداية لحياة جديدة، فغرقت في نومها تفكر في محسن، وتحتضن صورته داعية الله الاستقرار لقلبها.

صديقي القارئ عدت إليك بعد غياب موسم كامل، اشتقت لحديثي إليك، كيف حالك يا عزيزي؟ أعتقد بأنك قد حصلت على القدر الكافي من الراحة، وأنك على الاستعداد لخوض رحلتي الثانية من الصراع، من هنا بدأت رحلتي، أعتقد أن كل شخص منَّا يعاني من صراع مشتعلًا بداخله، أعدك بالقضاء على ذلك الصراع اللعين، صديقي الصامت ألم تقرر التخلي عن صمتك إلى استمرار جزءًا كاملًا فاكثر، فحديثك سيساعدني على الاستمرار، صديقي المحب لشريف أظن أنك قد اقتربت من الانتهاء من رحلتك، فسعادتك التي تكسو شفتاك تكفي أن

أصبح سعيدًا أيضًا، شريف الذي قد امتلك الكون، صديقي المحب لأيمن؟ ماذا عنك؟ ماذا عما حدث؟ أهي البداية للوصول لقلب أميرة؟ أهل موقفة هذا من أجل محبوبته أم من أجل صديقه المقرب؟ سنعلم ذلك، أعلم بأن دعواتك لأيمن للوصول رفقة أميرة إلى الحقيقة من قلبك استمر في ذلك، صديقاتي المحبين لمنة أعلم أنكم قلة هامة من البنات، تسعى منة للوصول لبراءة معشوقها المتزوج! أهل ذلك من حقها، أم قلبها يقودها إلى الهاوية، أم هي لم تعلم بزواج يوسف؟ كل تلك الخبايا تدور في حلقة الصراع، الآن عدت إليك صديقي المقرب، أتحدث إليك وقلبي ممزق، أشعر وكأن روحي قد سلبت مني، أعلم أنك تفهم أنني أقصد نفسي من ذلك الحديث، نعم صديقي المحب لمحسن الآن، سأنسى دوري ككاتب لتلك الرحلة، وأتحدث إليك بصفتي محسن، أحتاج للاقتراب منك، أحتاج نصيحتك، فبالرغم من كل ما أشعر به الآن، ولكن الأهم أن لم تكن راضيًا عن مصيري، فعليك بالدعاء لي حتى أستفيق مما أعانيه، أعلم قلقك التام عن يوسف صديقي المحب له، لا تقلق فعودة يوسف للأحداث أقوى بكثير مما تتخيل، صديقي القارئ القادم أكثر اشتعالًا!

المزيد من الخبايا ستكشف قريبًا، صديقي القارئ علينا أن نستعد جيدًا للتحليق في سماء الصراع حتى نقضي عليه، دعنا ننتقل للفصل الثاني لنرى ماذا يحدث من أحداث.

# (١٨/الفصل الثاني)

في صباح يوم جديد مشرق تجاه العاشق شريف، يستيقظ من نومه على رنين هاتف على معشوقته رنا، فيبتسم ويجيب على اتصالها.

شريف: صباح الخير.

رنا: صباح النور.

شريف: وحشتيني.

رنا: وإنت كمان وحشتني.

شريف: عاملة أيه يا حبيبتي؟

رنا: الحمد لله يا بابا وإنت؟

شريف: الحمد لله.

رنا: أنا فرحانة أوي أن قراءة فاتحتنا الليلة.

شريف: أصلًا أنا عايش علشان أفرحك.

رنا: ربنا يخليك ليا يا حبيبي.

يعشقها لدرجة الجنون، رنا تلك الفتاة التي غيرت معالم الحب، ومفاهيمه من وجهة نظره، وجعلت من العشق قواعد يسير على خطاها، أصبح يؤمن بالحب، والفضل لها لذلك يعشقها، فمنذ أن طرقت أبواب قلبه، وهو يعتبر نفسه قد ولد من جديد، أصحبت حياته بلون جديد، يدين لها بذلك، فيكفي بداخله أنها غيرت جملته المعتادة حينما قال بإن (الحب خازوق) فالآن يصبح ليخبر العالم بأن (الحب حياة) حياة لا بديل عنها، وأن الحب أروع تجارب الحياة، فبعد أن وجه النصائح بالحب إلى شباب السوشيال ميديا، فلقد عرف شريف بالرومانسية الزائدة، التي وصلت إلى مسمى (المحن) كما أطلقه البعض على شريف، كل ذلك بسبب ولأجل تلك الملكة، التي احتلت عرش قلبه، ووجدان مشاعره، كل ذلك بسبب ولأجل محبوبته (رنا)! وقف شريف نهاره في الإعداد لذلك اليوم، داعيًا الله أن يوفقه في تلك الزيجة، وأن يصلح حالهما، بينما مريم التي أصبحت تطمئن على محسن، كلما سمحت لها الفرصة، فبدأت إعطاءه كل الاهتمام، تسأل على تفاصيل يومه، تحاول معرفة كل ما في حياته، وقبل أن يلومها محسن على تدخلها في شئون حياته، يجد منها إعتذارًا عن ذلك، ولكن هذا هو الحب يا عزيزي. فأول وأهم دلائل الحب هو الاهتمام، وذهب أيمن في موعده المحدد، الذي انتظره بلهفة كبيرة، انتظرا أيمن ذلك الموعد بجنون، ذهب ليراها قبل أن يذهب ليساعدها، انطلق أيمن مسرعًا نحو مكتب أميرة، ووصل إليه بعد أن سبقه قلبه إلى هناك، وفور وصوله لمكتبها والتقي بمنة، فرحبت به وسمحت له بالدخول، ليلتقي بأميرة ويصافحها

قبل أن يجلس رفقتها، وانضمت إليهما وبدأ الجميع حديثه الذي بدأه أيمن روتينيا.

أيمن: أخبار الشغل أيه؟

أميرة: الحمد لله الشغل ماشي تمام.

أيمن: ربنا يوفقك يا أميرة.

أميرة: أيمن، أولًا أنا بعتذرلك عن اللي حصل المرة اللي فاتت.

أيمن: وأنا نسيت اللى حصل يبقى ليه تعتذري.

أميرة: تمام أنا افتكرت في كلامك كويس، وركزت مع أفعال أمير الفترة الأخيرة، وشكي فيه زاد لحد ما منة قالت لي أن إنت أكتر حد ممكن يساعدنا بصفتك صاحب يوسف.

أيمن: تمام، وأنا متحمس لده جدًا وبرضو عشان يوسف.

أميرة: يبقى كدا متفقين المفروض نعمل أيه؟!

أيمن: أحنا لازم نفكر كويس جدًا في الموضوع ده، وخصوصًا أن أمير مش سهل أبدًا، وأكيد في ناس وراه.

أميرة: طيب وأحنا مفيش حد ورانا؟

أيمن: تقريبًا يا أميرة مفيش غير أنا وإنتي ومحسن وتقريبًا منة، وكمان في حد صاحبي محامٍ، أنا قابلته ووافق أنه يساعدنا، لكن طبعًا على أساس أننا مش قادرين نوصل ليوسف، اللي ممكن يكونوا اعتقلوه، مش لازم نعرف أي حد الحقيقة كاملة.

أميرة: برافو عليك يا أيمن المفروض نبدأ إزاي؟!

وتحدث أيمن واتفقوا على أقرب طرق الوصول للحقيقة، فبدأ كل منهم في وضع مقترحاته، واستمرَّ حديثهما إلى أن انتهوا بالاتفاق على ما وصلوا إليه، ثم استاذن أيمن وأخذ سيارته، وغادر حتى وصل إلى مكتب عمر جميل المحامي؛ لتنفيذ أولى خطوات خطته.

هشام: إنت بتقول أيه إزاي مش عارفين يوصلوا ليه؟

عمر: زي ما بقولك كدا يا هشام، أيمن صاحب يوسف جالي، وكان عاوزني أساعده أنهم يوصلولوا.

عشان يبقى لازم تسمع كلام صاحبه.

عمر: إزاي؟

هشام: يعني تعرفلي مكانه فين؟ ومحبوس في أنهي داهية.

عمر: حاضر يا هشام.

هشام: وأول ما توصل لجديد تكلمني.

عمر: تمام.

هشام: المدام فين؟

عمر: في إجازة.

هشام: ليه كدا.

عمر: عادي لما لقيت مفيش شغل قلتلها تاخد إجازة.

هشام: هانت وهناخد حقنا، وهقنضي على يوسف عزازي وعيلته، ووقتها إنت مش هتحتاج المكتب ده.

عمر: هو إنت ناوي على أيه مع أميرة؟

هشام: ما قولنا مش خصوصياتك يا متر، وعمومًا هقولك علشان متزعلش، أنا بلعب على أميرة، وهي بتحبني وبتنفذ كل طلباتي، وقريب هتخلي يوسف يعملها توكيل بالشركة وكل حاجة، ووقتها هتكتبلي كل حاجة باسمي، وهناخد كل حاجة يعني اللي هيقضي على يوسف أخته، عرفت بقى ليه عاوزك توصل ليوسف يا متر؟

عمر: بلاش أميرة يا هشام لو انكشفنا يوسف مش هيرحمنا.

هشام: وقتها مش هيبقى فيه يوسف أصلًا.

عمر: ربنا يستر.

هشام: احتمال مقدرش أجيلك تاني هنا، هبقى أكلمك وأعرف منك الجديد، ومتنساش لازم توصل ليوسف في أسرع وقت.

عمر: حاضر تمام.

وخرج أمير تاركًا عمر غارق في بحر أفكاره المشتتة، يراوضه صراع حديثه مع نهى وإحساسها بغدر أمير، يفكر في كيفية استعادة أموال أبيه الضائعة.

وصل أيمن لمكتب عمر جميل، وفي أثناء استعداده للنهوض إليه فيتفاجئ بخروج أمير من البناية الحاوية على مكتب عمر، فتصيبه التساؤلات حول علاقتهما ببعض، ماذا أتى به إلى هنا؟ أعمر هو من يخطط لأمير؟ فزاد شكه فقرر القضاء على خطته قبل أن يبدأها، فقام بالاتصال على أميرة.

أيمن: أيوه يا أميرة، مش هينفع ننفذ خطتنا.

أميرة: ليه؟

أيمن: أنا شفت أمير خارج من مكتب عمر المحامي.
أميرة: وده معناه أيه؟
أيمن: معناه أنهم يعرفو بعض، ومش بعيد يكون عمر وأمير شركاء في اللي بيحصل، وأن عمر هو اللي بيخطط وأمير بينفذ أو العكس.
أميرة: طيب والعمل أيه يا أيمن؟
أيمن: متقلقيش أنا هتصرف.
أميرة: هتعمل أيه؟
أيمن: هقولك بعدين.
أنهى أيمن حديثه ويتناوله التفكير من كل الجهات، محاولًا الوصول لحل بديل، ولكنه لم يجد سوى خطته السرية، الذي احتفظ بها لتكن آخر الحلول، التي يمكن الاعتماد عليها، فانطلق بسيارته حتى وصل لإحدى المناطق الشعبية، فوصل لمكان ما وقام بركن سيارته، أمام أحد المقاهي ودلف للمقهى، ليتوجه بالحديث لأحد الجالسين.
أيمن: السلام عليكم يا ريس.
شخص ما: وعليكم السلام، اتفضل يا أستاذ.
أيمن: تسلم.
الشخص: أؤمرني.
فأخرج أيمن من جيبه مبلغ، وأعطاه إياه ثم وجه حديثه إليه.
أيمن: عاوز أوصل للريس علاء كرم.
الشخص (وهو يعد النقود): عيوني يا باشا، بص يا سيدي

وبدأ ذلك الشخص في وصف طلاسم طريق الوصول لعلاء، واتَّبع أيمن وصفه حتى وصل لمضيق فدخله، حتى وصل لغرفه دخلها أيمن ليجد أيمن الشخص المرغوب الوصول إليه، كان رجل في بداية عقده الخامس يبدو عليه الوقار عكس ما توقع.

أيمن: السلام عليكم.

علاء: وعليكم السلام.

أيمن: أزيك يا ريس علاء؟

علاء: بخير، مين يا باشا؟

أيمن: أيمن راضي، اللي طارق الفقي كلمك عني.

علاء: أهلًا بيك يا باشا.

أيمن: طالب منك طلب يا ريس.

علاء: أؤمرني.

أيمن: عاوزك تزور توكيل بيع وشرا.

علاء: بس ده خطر يا بيه.

أيمن: هاخده منك وعلى مسئوليتي، ولا شفتك ولا شفتني.

علاء: ومهره غالي.

أيمن: اللي تطلبه هتاخده.

علاء: خمسين باكو

أيمن: مش كتير يا ريس؟

علاء: ده توكيل بيع وشرا يا باشا، يعني أكيد فيه أملاك بالشيء الفلاني.

أيمن: موافق.

علاء: اتفقنا، عاوز التوكيل من مين ولمين والتاريخ والتفاصيل كلها.
فاملاه أيمن كل التفاصيل حول تحويل ملكية الشركة من يوسف لأميرة، وسلمه جزءًا من المبلغ المتفق عليه كمقدم، واتفق على استلامه بعد أسبوع من ساعته، وانصرف أيمن وهو يفكر في تلك المغامرة، فهو الآن يغامر بحياته من أجل صديقه، وكذلك من أجل أميرته، فغادر أيمن لمنزله بعد يوم مرهق، لجأ فيه لذلك الطريق شديد الخطورة، فطمأن أميرة بأن خطته البديلة تسير جيدًا دون إخبارها أي تفاصيل.
ليل محسن غير الهانئ، فمنذ أن تركته أسماء وهو يشعر بالموت البطيء، في ظل تفكيره في أسماء يلتفت لرسالة مريم.
مريم: سهران ليه؟
محسن: مش جايلي نوم.
مريم:وأنا برضو.
محسن: ليه بقى؟
مريم: بفكر.
محسن: في مين؟
مريم: في حد كده، محسن ممكن أسألك سؤال؟
محسن: أكيد.
مريم: هو أنا كده برخص نفسي قدامك؟
محسن: ليه بتقولي كده؟
مريم: معاملتك معايا وحاسه بكده، وكمان خالو شهاب نبهني لده.
محسن: عاوزه الصراحة؟

مريم (بخوف): أكيد.

محسن: إنتي مجنونة.

مريم: ليه؟

محسن: علشان اللي يحب عمره ما يفكر أنه يرخص نفسه، بالعكس إنتي بتزيدي في نظري، بس إنتي عارفة أني عندي اللي مانعني من الحب.

مريم: نفسي أدخل جواك وأفهمك.

محسن: بيتهيقلي صعب أوي.

وتحدثا الاثنان في محاولات محسن للتقرب من قلبه، وفك طلاسم حياته، وبين تصدي محسن لتلك المحاولات المستمرة، فهي اعترفت بحبها له، واحتل قلبها منذ أن رأته، أنهيا حديثهما واتَّجه كل منهما للنوم، تاركًا الآخر وسط أفكاره المشتتة وصراعه الداخلي.

(صديقي القارئ، الآن وبصفتي محسن العربي، أحد شخصيات روايتي، وأول من يخوض تلك الرحلة، أعيش في صراع مميتًا فمنذ ابتعاد أسماء عني وأنا مشتت، ومدمر، وغير قابل للحياة، هاجرتني أسماء وانقطعت أنفاسي، كنت اتنفسها عشقًا، لن يكتمل يومي دونها، لذلك أعيش كالميت، لم أعلم لماذا فعلت لك بي؟ لا أعلم أهل ذلك برضاها أم رغمًا عنها؟ أهل أنا الجاني أم هي أم الظروف؟ مازلت أحبها حتى الآن، لا أستطيع النوم دون احتضان صورتها، أسماء كانت الحياة، لذلك سأنتظرها حتى الممات، أنتظرك يا من وهبتيني الحياة، الآن أتحدث إليك صديقي القارئ وأنا منكسر القلب، أريدك بجانبي.

صديقي الصامت المحب لي أحتاج لوجودك، سأجد فرقًا شاسعًا في سماعي لصوتك، ماذا عنك؟ هل ستتعاطف مع ضعفي مقابل التخلي عن صمتك أم لا؟ ما موقفي تجاه مريم بعد الآن؟ فلقدت وجدت معها الاهتمام واستنفدت معها كل طرق الهروب المعروفة، فمباذا سأتحجج لها بعد اليوم؟ أريد إجابتك عن كل أسئلتي الغامضة، صديقي الصامت المحب لي، سأكتفي بحديثي إليك في ذلك الفصل، فالصراع الكامن داخلي جعلني لا أستطيع التحدث إلى باقي أصدقائي، سأحاول الاستمرار محاولا عدم التأثر برحيل مولاتي، دون تمهيد، دون راحة، صديقي القارئ دعنا ننتقل للفصل التالي لنرى ماذا سوف يحدث من أحداث).

# (١٩/الفصل الثالث)

تمر بنا الأيام تباعًا يوم تلو الآخر، تطور يوسف في عمله، بعد أن استقلَّ عن فرانك، وقام بفتح مكتب خاص به في لندن وتفوق على نفسه، ليجد نفسه أحد أهم رجال الأعمال في لندن، مما أدخله في صراع أمام منافسيه من متعددي الجنسيات، وفي أحد الأيام وفي أثناء تأدية يوسف لعمله؛ يجد روز تدخل مكتبه فينهض لمصافحتها.

روز: أزيك جو حبيبي؟

يوسف: تمام يا روز وإنتي؟

روز: كويسة جدًا، عندي ليك خبر يساوي هدية بمليون جنيه.

يوسف: أيه هي؟

روز: مايكل روديجير.

يوسف: ماله؟

روز: خسر كل أسهمه في البورصة فجأة.

يوسف: بجد؟

روز: اها لسه عارفة حالًا، وغالبا هيعلن إفلاسه قريب.

يوسف: معقول مايكل روديجير يعلن إفلاسه؟
روز: مش ده اللي هزمك في وطنك؟
يوسف: أيوه هو.
وتذكر يوسف ما حدث حين خاضَّ لمناقصة شرم الشيخ، ولكن مواجهة عملاق الاستثمار مايكل روديجير منعته من ذلك الحلم، وتذكر حديث فرانك حول كونه أحد أهم رجال الأعمال في لندن ان لم يكن في العالم اجمع، فهل بتلك السهولة يفقد كل ما يملك.
يوسف: ربنا يعوضه.
روز: إنت بتدعيله يا جو؟
يوسف: أكيد، هو مش ضرني في حاجة، هو كسبني في منافسة عادية.
روز: تمام، جو
يوسف: نعم
روز: أنا حامل.
فتعجب يوسف من اللامبالاة والبرود الطاغيين على حديثها، حين أخبرته بذلك الخبر، لم يعلم يفرح أم يحزن؟ يجهل سبب برودها، فحاول التخلص من شروده سريعًا.
يوسف: ألف مبروك يا روز.
روز: الله يبارك فيك.
يوسف: ممكن بقى تخفي الشغل الفترة دي علشان البيبي؟
روز: هو وقدره يا جو، عن أذنك رايحة لبابا.

تركته وغادرت مكتبه، لتتركه وسط دهشته من رد فعلها حول ذلك الأمر، فتجاهل هو الآخر الأمر، وعاد لاستمرار عمله غير مبالٍ بما حدث، وفي أرض الكنانة انتبهت ناهد لرنين جرس المنزل، لتنهض لفتح الباب، لتتفاجئ بنهى التي اختلفت مع زوجها من أجل الحقيقة، فرحبت بها ناهد بعد أن عرفت هويتها، ولحقت بهن أميرة بعد دقائق، فجلسن سويًا وبعد حديث معتاد بين النساء بدأت نهى في الحديث بجدية.

نهى: بصراحة أنا جاية أسألكم سؤال مهم جدًا، السؤال ده إجابته ممكن تكون سبب طلاقي من جوزي، وكمان ممكن يكون سبب في سجن الأستاذ يوسف، وكمان سبب في أن المهندسة أميرة تضايق.

أميرة: وأنا أيه هيضايقني غير السببين اللي قولتيهم؟

ناهد: استني بس يا أميرة، خير يا بنتي أيه السؤال؟

نهى: حضرتك تعرفي عمي جميل؟

ناهد: أيوه طبعًا، كان صاحب المرحوم والد يوسف، وكان شغال معاه.

نهى: متأكدة يا طنط؟

ناهد: طبعًا متأكدة، جميل الله يرحمه كان كتير بيزور عزازي أيام بيت السيدة زينب، وكان صاحبه جدًا ربنا يرحمهم، بس ليه بتسألي السؤال ده؟

نهى: يعني يا طنط عمي جميل وعمي عزازي وعمي ناصر مكنوش شركاء، وأنا أسفة عمي عزازي ضحك عليهم وأخد فلوسهم؟

ناهد: ربنا يسامحك يا بنتي.

نهى: أنا أسفة جدًا بس بالله عليكي عاوزة أعرف كل حاجة.
ناهد: الحقيقة يا بنتي أن من حوالي ثلاثين سنة كان عزازي جوزي شغال مع ناصر وجميل وأمين، عند راجل كويس وكانوا صحاب جدًا، وعزازي دخلهم بيته وهما دخلوه بيتهم، وربنا يسامحها بقى مرات ناصر فرحت بوجود عزازي، وبدأت تلمحله وتطلب أنه يجيلها في غياب جوزها، عزازي جه وقالي وقال إنه هيقول لجوزها، قولت له لا علشان ميحصلش مشكلات بينهم، وبقى عزازي يتجاهلها لحد ما قررت تنتقم منه، وراحت لجوزها أن عزازي بيحاول يقرب لها، وبيروح بيتهم وهو مش موجود، طبعًا ناصر الله يرحمه كان بيثق في عزازي وصحابه، ولما واجه عزازي قاله الصراحة وشهدني في الموضوع، وجميل كمان قال إن مرات ناصر لمحت له قبل كده، ولما شهدنا بالحق ناصر اتصدم، وقام مطلق مراته، وهي حامل في ابنها هشام، وبعدها بفترة قصيرة مات، وبعدها بعشرين سنة والسر ده مدفون، مات عزازي وبعدها بفترة قصيرة مات جميل الله يرحمهم، هي دي كل الحقيقة يا بنتي من البداية للنهاية.
فاندفعت أميرة بحديثها: هشام ده يبقى أمير.
ناهد: أزاي؟
أميرة: والله أنا متأكدة، أمير يبقى اسمه هشام ناصر أنس.
نهى: كده كل حاجة وضحت.
ناهد: ما تفهميني يا بنتي ليه صحيتي السر ده بعد السنين دي كلها.
نهى: هحكي لحضرتك كل حاجة.

فتوجهن كلا من ناهد وأميرة بسمعهن نحو نهى، التي استطردت حديثها.

نهى: من فترة هشام اتعرف على عمر جوزي وبقو أصحاب، وبعد كده هشام قال لعمر أن عمي عزازي ضحك على والد هشام، وكان هو السبب في موته بقهرته على فلوسه اللي ضاعت، بعد ما اقنع والد هشام ووالد عمر أن الشركة دي مستقبلهم، لحد ما أسسوا شركتهم باسم عزازي عيسى، بصفته أكبرهم سنًا وأكتر حد بيثقوا فيه، وبعدها بفترة وبعد الشركة ما كبرت شوية عمي عزازي خدعهم وأخد فلوسهم، وقالهم ملكوش حاجة عندي، فبعدها على طول ناصر أنس مات، فهشام كبر وعرف الحقيقة، وقال إن عزازي هو السبب في موت والده، فقرر ينتقم من ولاد عمي عزازي، وللأسف عمر جوزي صدقه، واتفقوا مع بعض على يوسف.

فقاطعتها ناهد بغضب.

ناهد: يعني السبب في اللي بيحصل في ابني، واللي حصل في بنتي هما جوزك وصاحب ابني؟

نهى: أنا أسفة بس هي دي الحقيقة.

أميرة: كملي يا نهى.

نهى: الفترة الأخيرة عرفت أن هشام بيلعب بمشاعر المهندسه أميرة، وفهمها أنه بيحبها وأنه ناوي ينفذ خطته عن طريقها.

أميرة (بدموع): علشان أخلي يوسف يعملي توكيل، وبعدين أعمل توكيل بيع وشرا لأمير، ياخد كل حاجة عن طريق غبائي وحبي ليه؟

ناهد: معقول بيفكر في كده؟
نهى: للأسف يا طنط هشام ده شيطان، وقادر يعمل حاجة.
ناهد: أكيد كل الحكاية دي من تأليف أمل مرات ناصر.
نهى: أكيد.
ناهد: بس ده مش من حقه، أقسم بالله الحقيقة هي اللي قلتلها، عزازي جوزي عمره ما أذى حد، وكل اللي حصل بسبب أمل، حسبي الله ونعم الوكيل.
نهى: مصدقاكي والله، أنا هروح لعمر وأقوله الحقيقة، وهخيره بيني وبين أنه يكمل في طريقه.
أميرة: بس إنتي أيه اللي خلاكي تيجي وتقولي كل ده؟
نهى: خايفة، خايفة من الفلوس الحرام، خايفة على جوزي وحب عمري، خايفة من المستقبل اللي ممكن يدمرني بسبب أمير، خايفة على ابني اللي في بطني، وانه يتولد يلاقي نفسه في عيشة حرام، خايفة من تهديدات وأوامر أمير جوزي، وتحريضه على أذى ناس متستحقش غير كل خير.
أميرة: متقلقيش يا نهى، كل حاجة هتتنكشف قريب، أنا متأكدة من كده، نهاية هشام قربت.
نهى: إن شاء الله أنا اتأخرت ولازم أمشي، لو احتاجتيني في أي وقت كلميني على رقمي.
وبدأت تملي أميرة رقم هاتفها لتحفظه لديها، ثم استطردت نهى حديثها.

نهى: وأنا هروح لعمر وأحكيله كل الحقيقة وهيصدقني، عمر بيحبني وهيصدقني أكيد، علشان ابننا.

ناهد: ربنا يجازيكي خير يا بنتي، كتر ألف خيرك.

نهى: متشكرة يا طنط، عن إذنكم.

وغادرت نهى وقد وثقت كل التهم على أمير، وقد جمعت أميرة كل الخيوط المجهولة، وما كان لناهد سوى البكاء، والدعاء لابنها وعلى من تسبب في كل ذلك.

فلاحظت ناهد دموع أميرة، التي تأثرت بحديث نهى، فوجهت حديثها لها بلوم وحنين في آن واحد.

ناهد: مش قولتلك تحذري منه يا بنتي.

أميرة (وسط دموعها ): أسفة يا ماما أنا محتاجة أنام، عن إذنك.

وتركتها أميرة وهرولت لغرفتها، وسط بكائها وصدمتها فيمن أحبت، ولكن أخرجت هاتفها، وقامت بالاتصال على أيمن، وأخبرته بكل ما حدث، وطمأنها ووعدها باقتراب نهاية ذلك الشيطان، فسمعتها والدتها ودلفت بعد أن أغلقت أميرة هاتفها.

ناهد: كنتي بتكلمي مين يا أميرة؟

أميرة: ده أيمن صاحب يوسف.

ناهد: إنتي مش بتحرمي يا أميرة؟

أميرة: متقلقيش يا ماما أنا اتعلمت الدرس كويس.

ناهد: اومال ده أيه؟

أميرة: اطمني يا ماما، أيمن هو أول حد بينلي حقيقة أميرة، وهو اللي طلب يساعدني في أني أجيب حق يوسف، أيمن زي أخويا، وقريب يوسف هيرجع مرفوع الراس.

ناهد(بقلة حيلة): كتير خيره يا بنتي، ربنا معاكم ويرجع أخوكي بالسلامة.

أميرة: يارب يا حبيبتي.

واتجهت ناهد لغرفتها من أجل النوم، بعد أن قامت بأداء صلاتها، داعية ربها أن ينجي ابنها، وأن يعود إليها سالمًا، وأن يحرص على ابنتها، وواصلت دعائها بالانتقام من أمير، ومن يسانده من أجل الباطل ثم غرقت في ثبات عميق.

(صديقي القارئ، أتعجب من الراحة التي سيطرت على بعد أن تحدثت اليك، شعرت بردك على أسئلتي الغامضة، شعرت بتحفيزك وقرأت نصائحك المرسلة لي عبر حسابي الخاص بفيسبوك، سعدت باعترافك بي ككاتب روائي، صديقي القارئ تمكنت من كتابة ذلك الفصل من أجلك، تمكنت من خوض رحلة جديدة من رحلات الصراع، من أجل أن أخطو بك لنهاية ذلك الصراع، صديقي غير الصامت المحب لمحسن ماذا تتوقع لمصيري؟

أنا أعشق النهايات السعيدة فماذا عن نهايتي، لا أعلم ما هو مصيري، لن أعلم ماذا سيكون نهاية ذلك الصراع، بالنسبة لي أنا غير قلق، فأنا لدي من الإيمان ما يكفيني للاستمرار في رحلتي، صديقي المحب ل"يوسف" ماذا عنه؟ ماذا عن مصيره؟ أهل سيحنو لوطنه ويعود

لأهله؟ أهل "يوسف" يدرك ما يدور بوطنه؟ أهل "يوسف" يعلم الصراع الذي يدور بين "أميرة" و"هشام"؟ لا أعلم ماذا ستكون ردة فعل "يوسف" حينما يعلم بما حدث لأخته، لا اعلم ماذا سيفعل "يوسف" إذا عاد ليجد نفسه أمام الانتقام من صديقه المقرب "أمير"، لكن حتمًا لابد من مواجهة الواقع.

سيكون ما إلا بداية لصراع جديد، وهدوء يسبق عاصفة مدمرة، أم هو استقرار دائم وهناء مستمر؟ ستعرف ذلك صديقي المبتسم، صديقاتي المحبات ل"منه" أعلم أن غيابي عنكن يتسبب في قلق غير عادي، ولكني أتعمد ذلك.

ماذا عنكن!

أعلم بأنكن قد أبديتن اهتمامكن بقراءة روايتي، واستكمال رحلتي بعد أن علمت بزيادة عدد متابعيني عبر تويتر، فعلمت بأن أنتن، أنا ممتن لكنَّ بذلك، ولكن هل أنتن ممتنات لي بما أخططه ل"منه"؟ أتمنى أن تكون الإجابة عكس ما أتوقع، صديقاتي ماذا عن صديقتكن "منه"؟ ماذا عن الصمت الذي سيشتعل بداخلها! أنا متعاطف معها كثيرًا، أعلم بكم الهموم التي تتناولها الآونة الأخيرة، سأحاول أن أجد حلًا يريح قلبها أعدكن بذلك.

صديقي المحب لأيمن؟ كل التركيز أصبح موجهًا إليك، أيمن يتصدر المشهد الآن، لماذا يفعل كل ذلك أهل بمفهوم الحب يقم بالتضحيات؟

أم هو اجتنب قلبه، ليسمح بعقله بمزيد من التفكير لمساعدة صديقه يوسف؟ أم هو اندماج للقلب والعقل معًا من أجل الحب والصداقة؟ كل تلك الأسئلة لابد من الإجابة عليها؛ لتتمكن من الاستمرار في رحلتي. صديقي القارئ الآن أحتاج لاحتساء فنجالًا من القهوة، دعني أصنع لي بعضًا من القهوة، ومن بعدها نلحق معًا في سماء الصراع، صديقي القارئ بعد قليل دعنا ننتقل للفصل الرابع، لنرى ماذا سوف يحدث من أحداث).

# (٢٠/الفصل الرابع)

لم ينم عمر ليله يفكر في اقتراب تحقيق حلمه، والحصول على حقه كما يظن بعد أن يقوم بأوامر أمير، وكذلك يفكر في حديثه مع نهى، وابتعادها عنه منذ مواجهتهما الأخيرة، ولكنه يظن بأن استرداده لأموال أبيه سيعيد نهى وسيمتلك كل شيء، ففي صباح يومه التالي استيقظ من نومه، واستعدَّ للذهاب إلى مقر النيابة حيث احتجز يوسف، وحين وصل طلب الالتقاء بوكيل النيابة (محمد فايد) وحين التقى به عمر.

عمر: صباح الخير.

محمد: صباح النور.

عمر: أخبار حضرتك يا محمد بيه؟

محمد: بخير الحمد لله اتفضل.

عمر: أنا عمر جميل محامي يوسف عزازي.

محمد (بتجاهل): مين يوسف عزازي؟

عمر: رجل الأعمال الشاب اللي اتقبض عليه من شهر.

محمد: تقريبًا فاكر الشخص ده، خير ماله؟

عمر: من يوم القبض عليه محدش عارف عنه أي حاجة وعاوزين نوصله.

محمد: قولت لي إنت المحامي بتاعه؟

عمر: اه يا فندم.

محمد: تمام، عمومًا يوسف عزازي جاله أمر اعتقال، ومن يومها ومنعرفش حاجة عنه.

عمر: يعني مفيش أي محاولة نعرف مكانه؟

محمد: لو كنت أقدر أساعدك كنت قلت يا متر، المقابلة انتهت.

عمر: تمام يا فندم، عن إذنك.

وغادر عمر فأخرج محمد هاتفه، وقام بالاتصال برقم ما، وما أن أجاب.

marly: alo
mohamed: hi
can i speak to mr yousef please?
marly: who are you ?
mohamed: mohamed fayed
marly: one moment please
mohamed: ok

اسقبل يوسف المكالمة بعد أن أخبرته السكرتيرة الخاصة به بالمتصل.

يوسف: الو.

محمد: أزيك يا يوسف؟

يوسف: الحمد لله بخير وإنت يا محمد؟

محمد: بخير طمني عليك؟

يوسف: أنا الحمد لله بخير.

محمد: إنت تعرف عمر جميل المحامي؟

يوسف: أيوه ماله؟

محمد: هو المحامي بتاعك؟

يوسف:لا!

محمد: تمام جدًا، عمر جالي وطلب يعرف مكانك، وأنا قلت له إن إنت جالك جواب اعتقال.

يوسف: برافو عليك يا محمد، بس هو ليه سأل عليَّ؟

محمد: أنا قولت لك يا يوسف إنت عليك مؤامرة.

يوسف: متشكر أوي يا محمد، بس طالب منك طلب؟

محمد: أؤمرني يا يوسف.

يوسف: عاوزك توصل لأيمن راضي، وتطمنه وهو هيوصل لأهلي ويتصرف.

محمد: حاضر هطمنه.

يوسف: تمام.

محمد: خد بالك من نفسك وهبقى أطمن عليك، سلام يا جو.

وأغلق محمد هاتفه بعد أن تأكد أن عمر ليس محامي يوسف، كما فهم بلغة التحقيقات أن عمر يريد الوصول إليه، لتوجيه ضربة جديدة له.

ومرت الأيام وانتهى الأسبوع، الذي ينتظره أيمن وذهب لعلاء بعد أن دبر باقي المبلغ المتفق عليه، واستلم التوكيل مع ابتسامة انتصار، تحتل شفتيه بعد أن نفذ وعده لنفسه ولأميرة، وبداية الأمل لإظهار حبه عن طريق إنقاذ صديقه، فما أن خرج من مكانه أخرج هاتفه، وقام بالاتصال على أميرة.

أيمن: أزيك يا أميرة؟

أميرة: الحمد لله يا أيمن أزيك إنت؟

أيمن: بخير الحمد لله، إنتي فين؟

أميرة: في المكتب.

أيمن: تمام أقدر أجيلك، عندي جديد؟

أميرة: اه طبعًا تيجي في أي وقت.

أيمن: تمام نص ساعة وأكون عندك.

وأغلق أيمن الهاتف، وتوجه بسيارته حتى وصل لمكتب أميرة وفي إثناء نزوله.

٢ مليون دولار!

رقم هز أرجاء القاعة ثم صمت عام، ثم حسم يوسف لإحدى المناقصات، ليعلن المنظم عن فوز المصري يوسف عزازي بالمناقصة؛ ليثبت يوسف جدارته وسط أهم رجال أعمال لندن، استقبل يوسف التهاني من قبل آدم وآخرون حتى دار حوار بين يوسف وآدم.

آدم: ألف مبروك يا جو.

يوسف: الله يبارك فيك يا آدم.

آدم: كنت عاوز أقولك حاجة مهمة؟

يوسف: أيه هي؟

آدم: خلي بالك يا يوسف، فرانك بدأ يحس أنك في يوم ممكن تسحب منه السوق، وخصوصًا بعد إعلان مايكل إفلاسه، وإنت النهاردة اشتريت أول ممتلكات مايكل.

يوسف: بس ده بيزنس واجتهاد.

آدم: أنا عارف، بس هنا رجال الأعمال الوطنيين عندهم مصلحتهم الشخصية أهم بكتير من الأجانب، وخصوصًا لو الشخص ده جديد وسطهم.

يوسف: بس أنا مقدرش أواجهه، إنت عارف أن لفرانك دور كبير في اللي وصلت له.

آدم: فاهمك يا جو بس أنا حبيت أنبهك، وخصوصًا أن بنته مراتك، خد حذرك من روز يا جو.

يوسف: إن شاء الله يا آدم.

وفي أثناء نزوله من سيارته تفاجئ بمن يقترب منه.

شخص: الأستاذ أيمن راضي؟

أيمن: أيوه، خير.

شخص: إنت مطلوب القبض عليك.

أيمن: نعم، بتهمة أيه؟

شخص: اتفضل وهتعرف كل حاجة هناك.

أيمن: حاضر.

وحين وصل عُرِض على النيابة مباشرة، مما زاد من حيرة أيمن حتى جاءت لحظة التحقيق معه.

(انتهيت سريعًا من نهاية فصلي الرابع، أردت أن أعود من جديد من اتباع سياستي المفضلة، حيث أقوم بتعليق انتباهك لفصلي القادم، لم أستطع الحديث عن ما جد في حياة الكثير (منه،محسن، وكذلك شريف) يبدو لا جديد في حياتهم، ولكن ماذا عن يوسف؟ يوسف الذي بنى اسمًا براقًا في سماء الاستثمار، قد يجعله لا يفكر في العودة إلى وطنه، أصبح يوسف في مكان لم يحلم به في مصر، ولكن هل سيكون لتحذير آدم تأثيرًا على يوسف؟

أشكه في روز سيزيد؟ ذلك لابد من اكتشافه في قادم الفصول.

صديقي المحب لأيمن مازال الضوء مسلط عليك، لن ينتهي حديثي إليك، ماذا عن تلك الصدمة التي أصابت أيمن؟ أهل أحد كشف عن خطته السرية؟ بدأ الشيطان يغزو عقله لماذا قُبِض عليه؟ ماذا ينتظره؟ ماذا عن أميرة التي تنتظره؟

صديقي لابد من الاستمرار، دعنا ننتقل سريعًا لفصلنا القادم، أملًا أن تكون رحلة جيدة، لذلك دعنا ننتقل للفصل الخامس؛ لنرى ماذا سوف يحدث من أحداث).

# (٢١/الفصل الخامس)

**الشخص: اتفضل وهتعرف كل حاجة هناك.**

**أيمن: حاضر.**

**فاستقل أيمن إحدى سيارات الشرطة، وذهنه مشتت في التفكير عن سبب ذلك، أهل أمير قد بلغ عن خطته غير الشرعية؟ أم علاء كرم أحد أفراد الأمن؟ زادت شكوكه أكثر، حينما وصل للنيابة مباشرة دون تحقيق أولي، انتبه على رنين هاتف أميرة فأجاب.**

**أيمن: أيوه يا أميرة؟**

**أميرة: أيوه يا أيمن إنت فين؟ مش قلت هتيجي؟**

**أيمن: أنا في النيابة!**

**أميرة (بقلق): نيابة؟ ليه؟**

**أيمن: مش عارف أكيد سوء تفاهم.**

**أميرة: أنا قلقانة.**

أيمن: متقلقيش إن شاء الله خير، هطمنك بعد شوية.
قال أيمن حديثه وأغلق، ليسمح بالعسكري باصطحابه لسرايا النيابة.
دخل أيمن محاولًا التماسك والثقة بنفسه، فهو يعلم أنه غير مذنب كصديقه يوسف، الذي امتلك نفس الثقة قبل أن يجد نفسه مدانًا باتهامات تودي به إلى الهاوية، نفس المشهد يتكررحينما تذكر صديقه في موقف مشابه، ليقطع تفكيره وكيل النيابه.
وكيل النيابة: اتفضل أقعد يا أيمن.
فجلس أيمن أمام وكيل النيابة، ويجد حديثًا جانبيًا على أثره غادر كاتب النيابة بصحبة العسكري.
وكيل النيابة: أزيك يا أيمن؟
أيمن: أنا هنا ليه؟
وكيل النيابة: هتعرف كل حاجة دلوقت، أولًا أنا بعتذر عن الطريقة اللي إنت جيت بيها هنا، بس كان لازم نعمل كده علشان مننكشفش، ثانيًا أعرفك بنفسي، أنا محمد فايد وكيل النيابة وصديق يوسف، وأنا اللي ساعدته أنه يهرب بره مصر.
قلب أيمن يشهق من الاطمئنان فهو غير مدان، وما هو إلا استدعاء بسيط، وسعد لسماع اسمع صديقه.
أيمن: أهلًا بحضرتك، إنتوا وقعتوا قلبي.
محمد: كان لازم ده يحصل، وخصوصًا أن أكيد المكان اللي كنت فيه متراقب.
أيمن (بفهم): تمام يا فندم.

محمد: بص يا أيمن أنا عارف قد أيه إنت بتحاول توصل للحقيقة، وتساعد يوسف.

أيمن: يوسف أكتر من أخويا يافندم!

محمد: وصديقي جدًا، وكمان بلاش حكاية يا فندم دي أحنا في اجتماع غير رسمي، لكن للأسف مكنش ينفع نتقابل بره.

أيمن: معاك حق.

محمد: تعرف عمر جميل؟

أيمن: أيوه طبعًا أعرفه، ده صديق ليَّ.

محمد: يعرف الحقيقة؟

أيمن: لأ، طبعًا.

محمد: هايل، ياريت متقولوش أي حاجة بعد كده.

أيمن: حاضر بس ليه؟

محمد: عمر جالي وقال أن هو محامي يوسف، وكان بيلف ويدور علشان يوصل لمكانه.

أيمن: وبيعمل كده ليه؟

محمد: علشان يوصل اللي مشغلينه ببوسف ويقبض التمن.

أيمن: فهمت.

محمد: عموما يوسف للأسف جاله جواب اعتقال لاتهامه بالانضمام لجماعات إرهابية.

أيمن (بحذر): نعم؟

محمد: ده اللي أنا قلته لعمر، ولازم كمان إنت تقوله لأي حد احنا مش واثقين فيه.

أيمن: طب والحقيقة؟

محمد: أطمن جدًا، الحقيقة أن يوسف دلوقتي رجل أعمال كبير جدًا في لندن، ومتجوز ومستقر جدًا، أنا على تواصل مستمر معاه.

أيمن: بجد، يعني يوسف بخير؟

محمد: أيوه بخير، ولو مش مصدقني شوف دول.

فناوله ظرفًا فتحه يوسف، ووجد صورًا ليوسف رفقة زوجته، فاطمأن أيمن كثيرًا.

أيمن: كويس جدًا.

محمد: الحمد لله، من النهاردة اعتبرني معاكم في البحث عن براءة يوسف.

أيمن: ياريت يا محمد، وإن شاء الله نهاية أمير قربت.

محمد: إن شاء الله، ده الكارت بتاعي لازم نتواصل مع بعض.

أيمن: اتفقنا.

محمد: يلا الحق روح لأميرة زي ما كنتوا متفقين، وطمنها على يوسف.

أيمن(بإحراج): حاضر، متشكر جدًا.

غادر أيمن وهو يشعر بسعادة عارمة، فبعد أن كان يدخل ذلك المكان محملًا بالهموم.أصبح مسرورًا للغاية، أخرج هاتفه فوجد محاولات عديدة من أميرة للاتصال به، فقام بالاتصال بها.

أميرة (بحزن): أقسم بالله حرام كده.

أيمن: والله أنا آسف بس كنت في النيابة.

أميرة: طمني فيه أيه؟

أيمن: خير جدًا، إنتي فين؟

أميرة: في المكتب والمفروض أروح.

أيمن: هجيلك وأوصلك، عندي ليكي أخبار جميلة جدًا.

أميرة: تمام مستنياك.

وصل لمكتب أميرة ويلتقي بمنة.

منة: مساء الخير.

منة: مساء النور.

أيمن: عاملة أيه يا منة؟

منة: الحمد لله تمام وإنت؟

أيمن: بخير، أميرة فين؟

منة: في مكتبها مستنياك.

فدخل أيمن مكتب أميرة.

أيمن: أزيك؟

أميرة: أهلًا يا أيمن بخير وإنت؟

أيمن: تمام الحمد لله: أخرتك صح؟

أميرة: لا أبدًا اتفضل أقعد.

أيمن: أنا كنت تحت قبل ما الظابط يقبض عليَّ.

أميرة: أيه حكاية النيابة دي؟

دخلت منة وجلست رفقتهما، وبدأ أيمن حديثه.

أيمن: أولًا كنت مواعدك بمفاجأة مهمة.

أميرة: أيوه.

فأخرج ورقة فتحتها أميرة لتنصدم بذلك التوكيل.

أميرة: أيه ده؟

أيمن: ده توكيل بيع وشرا من يوسف ليكي بالشركة، وكل أملاكه زي ما أمير طلب بس مزور.

منة: مش فاهمة حاجة.

أيمن: هفهمكم، من أسبوع لما كنت عندك، ونزلت علشان أروح لعمر جميل، ونبتدي تنفيذ خطتنا، لكن لما شفت أمير نازل من مكتبه كل حاجة اتلغبطت، مكنش قدامي غير الحل البديل، روحت لواحد سمعت عنه في مصر القديمة بيزور ورق، طلبت منه أنه يزور التوكيل ده، وقالي إني أستلمه بعد أسبوع، ولما إنتي كلمتيني وقولتي لي اللي حصل مع نهى، كل حاجه بقت واضحة ومكشوفة، والنهاردة استلمت التوكيل.

أميرة (بدهشة): وأيه الخطوة اللي بعد كده؟

أيمن: المطلوب منك أنك هتكلمي أمير، وهتقولي له أنك محضرة له مفاجأة هتفرحه، وهتقابليه وتدي له التوكيل ده، ولو سألك جبتيه إزاي هتقولي له أن حد من صحاب بابا الله يرحمه لواء متقاعد ساعدني، وصدمني في نفس الوقت، إن قالك مكان يوسف لكن في المعتقل وساعدني أوصله ونفذت للي إنت طلبته مني.

فتدخلت منة: بس معقول أمير مش هيعرف أن التوكيل مزور؟

أيمن: مفتكرش أمير هيكون زي الأعمي قصاد التوكيل، مجرد ما أميرة تديهوله مش هيبقى شايف غير الأملاك اللي هتبقى ملكه.

أميرة: وليه معملتش توكيل مني لأمير؟

أيمن: لأسباب كتير أولهم أن لازم أمير يكون موجود، ويمضي على التوكيل بنفسه، ثانيًا هتبقى مكشوفة لو عملنا كده، ثالثًا أمير لازم يحس أنك بتحبيه، وعطياله كل الصلاحيات، لازم أمير يحس أنك بتحبيه.

شعرت أميرة بجرح يمزق قلبها أثر حديث أيمن، ولكنها حاولت التماسك وتغيير مجرى الحديث.

أميرة: طيب افرض أمير خلاني أكتبله كل حاجه باسمه؟

أيمن: وقتها كل حاجة هتبقى ملك أمير لحد ما نكشف الحقيقة، وبراءة يوسف تبان، ووقتها هنقدم طعن أن التوكيل مزور، وهتقولي إنك متعرفيش حاجه عن التوكيل ده، ووقتها أمير هيبقى المتهم.

منة: أيه الدماغ دي؟

أيمن: أنا نفسي مش عارف، بس المهم عندي براءة يوسف.

أميرة: إن شاء الله الحقيقة هتبان.

أيمن: دي المفاجأة اللي كنت جايلك علشانها قبل النيابة، بعد النيابة جايبلك مفاجأة تانية.

أميرة: أيه هي؟

أيمن: أخبار كويسة عن يوسف.

أميرة: بجد يا أيمن؟

أيمن: اه والله

وبدأ يقص عليها كل ما حدث في النيابة، وأعطاها الصور، وفي أثناء ذكره لخبر زواج يوسف فزعت منه بصدمة صاعقة اختلجت قلبها، انهارت أمامهم، هرولت سريعًا دون إذن، ولن يستطيع أحد ايقافها، فيجد أيمن أميرة تضع يداها أعلى رأسها.

أيمن(بفهم): بتحبه صح؟

أميرة: بجنون وهو عمره ما حس بيها.

أيمن: واضح أن كلنا بنعاني من نفس المشكلة.

أميرة: يعني أيه؟

أيمن: مش مهم، المهم اطمني على يوسف، وحاولي تكلمي منه وتخرجيها من اللي هي فيه وإن شاء الله خير.

أميرة: حاضر.

أيمن: يلا علشان أوصلك.

فذهبت رفقته حتى وصلت لمنزلها ثم استاذن وغادر، وحاولت أميرة الوصول لمنة، ولكن باءت محاولاتها بالفشل، بدأت أيام محسن تمر روتينيا، كما بدأ في التأقلم مع حياته الجديدة، ولكن على عكس ما توقع حين خالفت أسماء آخر وعودها له، حين كان يتفحص حالات واتس آب، ووجد تحديثًا لحالة إيمان، فبدأ يقرأ ما لم تصدقه عيناه، يقرأ وهو يتمزق كليًا، كل كلمة ينتهي من قراتها كخنجر يطعنه، إيمان تدعو أصدقاءها لحضور زفاف شقيقتها، تدعوهم لزفاف حبيبته التي خانت آخر وعودها، فبعد أن أرسل

(مبروك) انهار بداخله، لم يطِل التفكير قبل أن يقرر الانتقام لنفسه ومن نفسه، قرر اتخاذ خطوة تخمد نيران قلبه المشتعلة، يبحث عن حل بديلًا عن موته، فكر لثوانٍ ثم قام بفتح محادثته مع مريم.

محسن: مريم.

مريم: نعم يا حبيبي.

محسن:أنا موافق على ارتباطنا.

مريم (بفرحة): بجد يا محسن؟

محسن: أيوه بجد، بس لو سم حتى تستحمليني شوية الفترة دي.

مريم: أنا أستحملك العمر كله يا محسن، النهاردة أسعد يوم في حياتي.

محسن: ربنا يفرحك ويقدرني على ده، بقولك أيه؟

مريم: عيوني.

محسن: أيه رأيك نخرج؟

مريم: نروح فين؟

محسن: عندي فرح حد صديقي أيه رأيك نروح؟

مريم: بصفتي أيه؟

محسن: خطيبتي.

مريم: خطيبتك؟

محسن: أيوه خطيبتي، هكلم المهندس شهاب وأرد عليكي.

فرحة عارمة جعل قلبها يتراقص فرحًا لما حدث، أخيرًا ابتسمت لها الحياة، أهل بدأت نبضات قلبه تدق باسمها؟

أصبح محسن الحياة لها كالاكسجين تتنفسه، أما عن محسن استنكر أنانيته، أهل سيستغل سذاجة مريم وحبها له؟

هل سيستخدم مريم كوسيلة للانتقام من أسماء ليس إلا؟ يستنكر محسن طريقة تفكيره السلبية التي أصابته فجأة، جن جنونه بعلمه بزواج أسماء، محسن الذي تنازل عن وصف نفسه بالمخلص، سقط من نظر نفسه، أهل سيدمر مريم من أجل الانتقام؟ أراد التخلص من ذلك الصراع، ولكن لا عودة في قرار ارتباطه من مريم، فالسعادة التي وجدها بها لا تحتمل العودة في ذلك القرار، فانهى محسن حديثه معها ثم توجه للنوم.

لماذا أوصلت نفسي لتلك المرحلة المحزنة؟ أتعجب من قسوتي على نفسي، فلم أجد نفسي مذنبًا لاكن بذلك السوء، حقًا أعلم أنك بدأت تظن سوء ظن تجاهي فلم أقصد ذلك، أعلم أن قراري بيدي، ولكن لم أتمالك نفسي حين قررت ذلك، لم أفكر في العودة عن قراري، فعنادي وكبريائي يمنعاني من ذلك، أحاول التخفيف في الحكم على نفسي كما أطلب منك ذلك، فرفقًا بي فقسوتك تجعلني أسوأ، رفقا بي يا صديقي، فيكفي ما فعلته بنفسي فرفقًا بي، سأسعى إلى ظهور ما يجعلك تعيد نظرتك تجاهي،عليك أن تصفو تجاهي، حتى أستطع النوم ومن ثم الاستمرار في رحلتي العتماء، صديقي المحب لمحسن لماذا عدت لصمتك؟ أرجوك أن تتراجع عن صمتك لأجلي، تكلم يا صديقي فأحتاجك بشدة، صديقي المحب لي لابد من الوقوف بجانبي، تلك المرحلة أستعطفك بشدة، أنتظر حكمك المخفف أيها الصديق، ولكن

ألم تضع نفسك مكاني، حين علمت بخبر زواج معشوقتي الأبدية؟ أهذا لم يحرك عطفك تجاهي؟ تنظرون بعطف لمريم.

ولاتنظرون لموتي البطيء بعد زواج أسماء؟ معذرة فلابد من انتشاء القلب الذي سكنته، والانتقام لقلبي القاطن داخلها، لذلك لا رجوع في قراري،

صديقي المؤيد لأيمن، ماذا عن خفقان قلبك؟ حين علمت بأن صديقك قُبِض عليه؟ ماذا توقعت مصيره؟ ماذا عن التضحيات التي يقدمها، فقط من أجل الحب؟ يعتقد بأن الحب يستحق التضحية، فقط الحب يا صديقي من يستحق أن نضحي من أجله، هل سيفز أيمن بقلب أميرة بعد سنوات عجاف؟ أيراهن على قلبه من أجل صديقه؟ صديقي المحب ليوسف هل اطمأن قلبك قليلًا؟ ماذا عن مصير ذلك الشاب الطموح؟ يحتاج يوسف خطوة مهمة لإثبات براءته.

ألم تكفيك ابتسامتك التي احتوت الكون؟ يا من تدعم شريف! أعلم غضبك بسبب اختفائه المفاجئ، ولكن ذلك هو الهدوء الذي يسبق العاصفة، الصراع لم ينته بعد.

صديقاتي المحبين لمنة! أنصح بعدم توجيه أي أسئلة، اليكن الآن ولكن أعدكم بالعودة قريبًا،

لابد من استمرار رحلتي من أن أتخلى عن طموحي وإصراري، بتقديم رواية مميزة تليق بك يا عزيزي، الآن دعوني أذهب للنوم، لتناسي ما حدث ومن الصباح لنا عودة، أترك لكم مطلق الحرية من الآن إلى الصباح، ومن ثم علينا الاستمرار رفقة بعضنا البعض.

**دعنا ننتقل للفصل السادس، لنري ماذا سوف يحدث من أحداث.**

# (٢٢/ الفصل السادس)

في صباح اليوم التالي لحصول أيمن على التوكيل المزور، قامت أميرة بالاتصال على أمير.

أميرة: صباح الخير.

أمير: صباح النور، لسه فاكرة؟

أميرة: وحشتني.

أمير: أيه الرضا ده أكيد محتاجة حاجة.

أميرة: مش ممكن أكون محضرالك مفاجأة تساوي مليون جنيه.

أمير: مفاجأة أيه؟

أميرة: مش هينفع في التليفون، أنا لازم أشوفك دلوقتي.

أمير: دلوقتي؟

أميرة: اه دلوقتي موحشتكتش؟

أمير: لأ، طبعًا وحشتيني، نص ساعة وهكون عند بيتك.

أميرة: تمام يا حبيبي متتأخرش.

وأغلقت أميرة الخط، ثم قامت بالاتصال على أيمن، الذي أجاب على الفور.

أيمن: صباح الخير.

أميرة: صباح النور.

أيمن: أيه الأخبار؟

أميرة: أنا كلمت أمير، وعملت اللي قلت لي عليه، وهقابله بعد نص ساعة.

أيمن: تمام وأنا هكون وراكم وأراقبكم.

أميرة (بتعجب): تراقبنا ليه؟

أيمن: لثلاثة أسباب.

أميرة: أيه هما؟

أيمن: الأول أن مينفعش أسيبك مع حيوان زي ده لوحدكوا، ثانيًا علشان لو لا قدر الله وانكشفنا أكون جنبك وأنقذك.

ثم صمت لثوانٍ.

أميرة: والثالث؟

أيمن: هتعرفيه في الوقت المناسب، المهم هتجهزي نفسكوا تقابليه بفرحة زي ما اتعودتي، وتحسسيه أنك بتعملي كل ده عشان، ترضيه وبس وأن شاء الله كل حاجة هتكون كويسة.

أميرة: ربنا يستر أنا قلقانة أوي.

أيمن: المهم تكوني طبيعية وواثقه في نفسك ومتقلقيش.

أميرة: حاضر.

أيمن: أميرة؟
أميرة: نعم.
أيمن: اطمني أنا جنبك ونهاية أمير قربت.
أميرة: يارب يا أيمن أنا حاسه أني عايشة في كابوس، نفسي أنتقم منه بعد اللي عمله فيَّ وفي أخويا.
أيمن: إن شاء الله، نص ساعة وهبقى جنبك.
وأنهت أميرة حديثها مع أيمن، واستعدت لاستقبال حبيبها الشيطان، وكذلك استعد أيمن للذهاب قرب منزل يوسف، ليكن مراقبًا لأميرته.
وبعد قليل أخبر أمير بوصوله، فهبطت له أميرة ببطئ، ولكن حينها ظهرت أمامه، فأسرعت وتظاهرت بالفرحة للقائه، فاستقلت سيارته وانطلق وهو صامت، حتى قطعت أميرة ذلك الصمت.
أميرة: فك بقى يا أمير.
أمير: مش هفك غير لما أعرف مختفية فين، ومش بتردي عليَّ.
أميرة: طيب ممكن الأول تعزمني على حاجة، وأحكي لك كل حاجة؟
أطاعها أمير على مضض، وهو يفكر في كيفية استغلال سذاجتها، فاصطحبها لأحد الكافيهات وجلسا سويًا.
أمير: ها قولي لي بقى بعدتي ليه عني فجأة، أنا كنت بموت في غيابك.
أميرة: بعد الشر، بتحبني أوي كده؟
أمير: وأكتر كمان، أنا نفسي أتجوزك دلوقتي.
أميرة: هنتجوز يا حبيبي بس لما يوسف يخرج إن شاء الله.
أمير: لسه مقدرتوش توصلوا لحاجة؟

أميرة: ما هي دي المفاجأة يا حبيبي.
أمير: أزاي؟
أميرة: بص يا حبيبي.
فالتفت إليها أمير منتبها فاستطردت أميرة.
أميرة: فاكر لما قولت لي إن الدولة هتحجز على كل ممتلكاتنا لو منقلناش ملكية الشركة من يوسف.
فوجد أمير إن ذلك ما يتمنى سماعه منها، فانتبه أكثر بسعادة وأجابها باهتمام.
أمير: أيوه فاكر.
أميرة: بصراحة أنا خفت فلوسنا تروح، وشقى عمر بابا يروح وكمان مجهود يوسف ومجهودك، أنا بقى كلمت واحدة صاحبتي، باباها كان وزير، وطلبت منها تساعدني، نلاقي يوسف لحد ما قالتلي مكانه.
أمير: وعرفتيه؟
أميرة: اه وروحت له.
أمير: هو فين ده واحشني أوي.
أميرة: مش هقدر أقولك؛ لأن يوسف موقفه صعب جدًا، وكمان بابا صاحبتي موقفه حساس حتى مقولتش لماما.
أمير: خلاص تمام يا حبيبتي متقوليش لحد.
أميرة: أنا خايفة عليه أوي يا أمير.
أمير: متقلقيش إن شاء الله هيخرج قريب، أنا بحاول أساعده، المهم عملتي أيه عنده؟

أميرة: يارب، روحت له وقابلته، واتفاجئت بكلامه أوي.
أمير (بشك): أزاي؟
أميرة: لقيته قالي نفس كلامك، إن الشركة هتروح مننا، وأن لازم نعمل توكيل، وفعلا عملي توكيل باسمي، وقالي لازم التوكيل ده يتنقل لحد خارج العيلة، ولما سألته مين قالي أمير، وقعد يكلمني عنك كتير لدرجة حسيت بالغيرة، وحبيتك أكتر وكنت فرحانة أن أخويا بيشكر في حبيبي كده.
أمير: يخرب عقلك وأخدتي التوكيل؟
أميرة: يعني كل اللي همك التوكيل؟
أمير: لا، طبعًا يا حبيبتي مقصدش أنا أقصد أن كلامه صح.
أميرة: تمام، التوكيل اهو.
فالتقطه منها وبدأ يدقق فيه، وعلامات السعادة تكسو وجهه الممزوجة بالجشع، حتى انتهى وأمسك يداها ليقبلها بحب كاذب.
أميرة: لو كنت أعرف أنك هتفرح كده كنت عملت كده من زمان.
أمير: طبعًا فرحان علشان فلوس عمي عزازي مش هتضيع، ربنا يخليكي ليَّ يا حبيبتي.
أميرة: ها يا حبيبي تحب أعملك التوكيل أمتى؟
أمير: أي وقت يا حبيبتي، لكن طبعًا كل ما كان بدري أحسن.
أميرة: يبقى نعمله النهاردة.
أمير: ياريت يا حبيبتي.
وغادرت رفقته تحت أنظار أيمن الحارقة وانطلق خلفهما،

مريم: وحشتني.
محسن: وإنتي برضو عاملة أيه؟
مريم: الحمد لله وإنت؟
محسن: تمام الحمد لله.
مريم: فرح صاحبك النهاردة؟
محسن: اه إن شاء الله.
مريم: هنروح أمتى؟ خالو شهاب كلم بابا، وأقنعه على أساس فرح صاحبتي.
محسن: تمام هنروح الساعة الثامنة.
مريم: تمام هنروح بعربيتي؟
محسن: مش هتفرق.
مريم: تمام يا حبيبي.
كان حديثهما روتينيًا، نادرًا ما يسمح بلقائها أو رؤيتها، أما محسن فكان يكتفي بمحادثات الواتس آب، وأحيانًا حين يشعر بالملل من الكتابة يرسل لها ريكورد، فتستقبل صوته بسعادة وحنين، فكانت تعشق نبرة صوته حتى ولو كانت باردة أحيانًا، لم يعترف لها بحبه، ولم يقدم ما يثبت ولو ذرة من ذلك، ولكن يكفيها وجوده، تتنفسه عشقًا وهو لا يبالي، يكتفي بالاطمئنان عليها، ليقضي واجبه كشاب مرتبط بفتاة لا يحبها، يطلق محسن على تلك العلاقات التي ينكر حقيقتها اسم (ارتباط صالونات).

كان دائمًا ينكر ذلك النوع من الارتباط، فلم يكن يتخيل أن يقع في تلك العلاقة من ذلك الارتباط.

فاغلق بيانات هاتفه، وبدأ الاستعداد لزفاف من دمرته، وسببت له ذلك الألم، فقرر معاقبتها واصطحاب خطيبته المزيفة للحفل، ليراها للمرة الأخيرة.

وصل أمير رفقة أميرة، لتوثيق التوكيل لتنتقل إليه ثروة العزازي كاملة، وحين وصل للموظف المسئول عن تلك المهمة، بدأ في فحص التوكيل ويدقق في تفاصيله، حتى اكتشف حقيقة الأمر، وعلم بأن التوكيل مزور، وقبل أن يتفوه بمواجهتهم اعتلى رنين هاتف مكتبه ويقوم بالرد، ليسمع مديره (الأساتذة اللي عندك بره تخلص لهم ورقهم، بدون شوشرة حتى لو التوكيل مزور).

الموظف: حاضر يا فندم.

وبدأ الموظف في توثيق العقد (وسط تعالي دقات قلب أميرة من الخوف) وبدأ في الانتهاء من إجراءات توثيق العقد الآخر، فطلب إثبات شخصياتهما، فأخرج كل منهما بطاقته الشخصية، وبدأ في تدوين أسمائهما فبدأ يتلو ما يكتبه بصوت مسموع.

من: أميرة عزازي عيسى.

إلى: هشام ناصر أنس.

فردت أميرة: هشام مين؟

الموظف: عندك مشكلة يا أستاذة.

أمير(متدخلًا): لالا، كمل يا أستاذ.

فأكمل الموظف عمله، وباتت كل ممتلكات عزازي ملك لأمير، وخرجا وسط سعادة أمير اللامتناهية، وعادت أميرة لمكتبها لتجد أيمن في انتظارها.

أميرة: مساء الخير يا أيمن؟

أيمن: مساء النور أيه الأخبار؟

أميرة: تمام.

أيمن: فين منه؟

أميرة: منه مش بتيجي من يوم اللي حصل.

أيمن: لازم نقف جنبها ونساعدها لكن مش دلوقت، المهم عملتي أيه؟

فقصت أميرة كل ما حدث، وأعجب أيمن بتصرفها ونجاحها، وحين أخبرته بما حدث مع الموظف، حين شك في أمرهما قاطعها أيمن.

أيمن: متقلقيش أنا عامل حسابي، وكلمت محمد فايد وكيل النيابة، وهو اللي قال للموظف يكمل الاجراءات، برافو عليكي يا أميرة، كده عدينا خطوة مهمة، وكده أمير فكر نفسه صاحب كل الممتلكات دي، بس مش هنبلغ عنه غير لما يوسف يرجع، ونثبت كل التهم على أمير، علشان ميخرجش منها.

أميرة: أنا معاك في كل حاجة.

أيمن: هانت يا أميرة، يلا علشان أوصلك وهبقى أطمن عليكي.

أميرة:

هتروح فين دلوقتي؟

أيمن: هوصلك وهروح لمحسن عنده مشكلة ولازم أقف جنبه.

أميرة: إنت طيب أوي يا أيمن ، كل همك تساعد اللي حواليك.
أيمن: بعمل كده علشان ربنا ميأذنيش في الناس اللي بحبهم، يا أميرة يلا بينا.
أميرة: يلا بينا.
وهبطا معًا واستقلا سيارة أيمن، ووصلا لمنزلها وودعها ثم انطلق بسيارته حتى وصل إلى محسن، ليجد صديقه رفقة ثالثهما شريف.
أيمن: أهلًا دي العصابة هنا.
شريف: أهلًا بزعيمها.
فعانقا بعضهما بعد فترة دون لقاء وجلسوا سويًا.
أيمن: عامل أيه يا شريف؟
شريف: الحمد لله يا صديقي إنت أخبارك أيه؟
أيمن:الحمد لله، عامل أيه مع رنا؟
شريف: الحمد لله والله، رنا بنت حلال وجدعة، وإن شاء الله أول ما نطمن على يوسف هنتجوز على طول.
أيمن: ربنا يخليكو لبعض.
شريف: يارب.
أيمن (موجهًا حديثه لمحسن): ها يا عم المكتئب ساكت ليه؟
محسن: عادي بسمعكم.
أيمن: أوعى تروح تكتب حوارنا ده روايتك.
محسن: ممكن والله ليه لأ.
شريف: المهم إنت ناوي على أيه يا محسن؟

محسن: في أيه؟
شريف: لسه مصمم تروح فرح أسماء؟
محسن: اه طبعًا هروح.
شريف: ليه؟
محسن: علشان أشوف العروسة.
أيمن: بلاش يا محسن إنت اللي هتتعب لو روحت.
محسن: هتعب ليه عادي؟
شريف: يا بني ما بلاش جو وائل جسار ده، واعذريني يوم زفافك ده، أيمن بيتكلم صح إنت لو روحت هتتعب.
محسن: منا مش هروح لوحدي.
شريف: اومال هتروح مع مين؟
محسن: مع مريم.
أيمن: مين مريم؟
محسن: خطيبتي.
أيمن: ده اللي هو أزاي؟
محسن: يعني زي ما أسماء هتتجوز النهاردة، أنا هخطب وهحضر الفرح مع خطيبتي.
شريف: من امتى وإنت بتعاند كده؟
محسن: مش عارف بس هرتاح لو عملت كده.
شريف: يا محسن حرام عليك متموتش نفسك، لو روحت هيحصل مشكلة.

محسن: يحصل اللي يحصل عادي.

أيمن: سيبه يا شريف، بص يا محسن، إنت عارف أننا أكتر ناس خايفة عليك، احنا شايفين أن ده غلط، لكن لو مصمم روح بس لو حصل مشكلة محدش فينا هيسامحك، يا سيدي خاف على أسماء .

محسن (ببكاء): وهي ليه مرحمتنيش لما باعتني وراحت اتجوزت، مخفتش على قلبي ليه وهي بتدمره، أنا هروح مع مريم وأحضر فرحها، مش هعمل مشكلة بس هحسسها أني قادر أعيش من غيرها وأرتبط كمان.

أيمن: اتفقنا يا محسن، روح وربنا يستر.

وظلوا يتحدثوا حتى قرر محسن أن يغادر، حتى يصطحب مريم من أجل الذهاب لحفل زفاف أسماء وزوجها مصطفى.

(فصلًا طويلًا يا عزيزي القارئ، حدث به العديد من الأحداث الهامة، أريد الحديث إلى أصدقائي الصامتين، أود أن أحادثكم جميعًا، صديقي القارئ ما رأيك في أسلوبي وحديثي، أتمنى أن أنال تقييمك السامي، بقدر ثقتي بنفسي، لكن استمرارك في قراءة روايتي دليلًا على نجاحي وإعجابك بي، أنا سعيد جدًا، لذلك أطالبك بالاستمرار، كما أعلم بأنك تطالبني بالمزيد، كلما تعمقت في أحداث رحلتي أعلم حينما يخبرني أحد أصدقائي بزيادة عدد متابعيني، فذلك دليل آخر على نجاحي، أريد حديثك وأسئلتك. أريد تشجيعك، صديقي الصامت ماذا عنك الآن؟ وقبل فصلين من نهاية النصف الأول من رحلتي الثانية ومازلت صامتًا، لا أريد أن أطيل عليك، وأتحامل عليك أفضل ألا أوجه حديثي إليك،

**ولكن في فصلي القادم لابد من العودة إلى صمتك، بحديث آخر مطول الآن ودون حديث، دعنا ننتقل لفصلنا السابع لنرى ماذا سوف يحدث من أحداث).**

# (٢٣/الفصل السابع)

لن تنتهي ليلتنا بعد فمازال اليوم مليء بالأحداث، فكل ما حدث في فصلنا السابق ماهو إلا تمهيد لأحداث أكثر لوعة وإثارة فالقادم أشد، الصراع اشتعل والرحلة أوشكت، في مساء ذلك اليوم قام أمير بالضغط على أزرار هاتفه، ليظهر اسم يبدو أنه لم تكن المرة الأولى في أحداث روايتنا (عليك تخمين هوية ذلك الشخص) وحين أجاب وجه له أمير أمرًا.

أمير: بكرة تنفذ اللي قلتلك عليه.

صوت: حاضر يا باشا.

وفي المساء اصطحب محسن مريم، وذهبا معًا لحضور حفل زفاف أسماء ومصطفى، وصلا الاثنان ودخلا الحفل ممسكًا بيداها، وحين التقت العيون وتمزقت القلوب، شعر بالندم لمجيئه، تذكر كلمة صديقه أيمن (إنت اللي هتتعب)، سأل نفسه ماذا أتى به إلى هنا؟ يلعن قلبه الذي قاده للذهاب، ليدمر نفسه ولينتقم من نفسه ليس من أسماء، فحين

التقت العيون الجارحة والمجروحة، دار حديث صامت بينهما، تخيله محسن الذي أراد الفصح عنه، لماذا هجرتيني؟ لماذا مزقتي قلبي؟ لماذا دمرتيني؟ لما تلك النهاية؟

لماذا ذلك الموت البطيء؟ لماذا تلك المأساة؟ جميعها أسئلة طرحها محسن بداخله، ليتخلص من صراع قد يقتله، توقف الزمن أمام حديثها الصامت، يريد أن يحتضنها ويهربا سويًا لمكان قد يقتلها به، الحب جعله مريضًا، مازال يحبها، مازالت تمتلك مفاتيح قلبه، لكن تماسك، أبى الخضوع لقلبه مرة أخرى، فاقترب منها ببطئ شديد، وهو مازال ممسكًا بيد مريم في لحظة تشبه التصوير البطئslow motion ، حتى أصبح أمام بعضهما بعض، فبدت ابتسامة هادئة كاذبة على محسن.

فصافح مصطفى بحرارة، وكأنه يوضح لها بأن الأمر طبيعيًا، على عكس حقيقة احتراقه داخليًا، وصافحت مريم أسماء ، وظلت مريم تدقق في ملامح أسماء، تظن أنها قد رأتها من قبل، تحاول تتذكر أين ومتى ومن تكن تلك العروس؟ وهل حقًا هذا العريس صديق محسن أم هناك لغز آخر، ثم صافح محسن أسماء، وضغط على يديها وقال بقهر ملحوظ (مبروك) ولم يستقبل أي رد منها، دليل على عدم تصديقه أو شعورها بالذنب، أم عتاب لسرعة استجابتها للوضع، وسرعة ارتباطه لأحد لا يعلم بما في قلب كل منهم تجاه الآخر، وبعد أن انتهت تلك اللحظة ببطئ وذلك المشهد البطيء المميت، توجه محسن للشاب المسئول عن فقرات الزفاف، وذهب ال dj player

وتحدث معه بصوت خافت، قبل أن يعلن ذلك الشاب من خلال المايك، ووجه حديثه للجميع.

dj player: ودلوقتي يا جماعة محسن صديق شخصي للعريس، حابب يقول حاجه لصاحبه، اتفضل يا محسن.

فانتبهت أسماء وأيضًا والدتها فأسرعت إليه فاطمة.

فاطمه: محسن، ده فرح بنتي، إنت ناوي على أيه؟

محسن: متقلقيش يا ماما، مش هعمل حاجة تؤذيها بالعكس، أنا لسه بخاف عليها.

فتركته فاطمة بعد أنا هدأها قليلًا، وعادت لمجلسها وأمسك محسن بالمايك، وبدأ موجهًا حديثه للجميع.

محسن: مساء الخير، أنا محسن العربي، كاتب روائي أكيد كتير منكم ميعرفنيش أو ميسمعش عني، لأن لسه موصلتش للمرحلة اللي ناس عظيمة زيكم تبقى عرفاني، على أي حال أنا حبيت أوجه رسالة لحضراتكم ولمصطفى وعروسته، أنا بهني مصطفى وعروسته بالحفل العظيم، وبتمنالهم كل خير وسعادة، الحقيقة أنا عارف أن مصطفى ميعرفنيش؛ لأن دي أول مرة أشوف العريس وكمان العروسة.

فصاح الجميع بسخرية شديدة وتسألوا ماذا أتى به إلى هنا؟

محسن.

(بعد هدوء البعض): عارف أن كتير منكم مستغرب أيه جابني هنا، وأي علاقتي بالعريس أو العروسة، لكن بصراحة أنا ليَّ الشرف أني أبقى من أسباب إتمام الزيجة دي، ولو بطريقة غير مباشرة، مش حابب أطول

عليكم، بس فعلًا أنا فرحان جدًا لمصطفى وأسماء، ربنا يهنيكم ويكتبلكم السعادة، ويهبكم الذرية الصالحة، وحابب أهديكم أغنية عرفت بالصدفة أن العروسة بتحبها، وأنا شخصيًا بحبها جدًا.

ثم بدأ صوت ال دي جي يعلو بموسيقى أغنية (وأخيرًا) للفنان (تامر حسني) فهلل الجميع لحبهم للأغنية، عدا أسماء التي تذكرت في أول مناسبة سمعت فيها تلك الأغنية، حين أرسلها لها محسن، وانتهى محسن من حديثه، ثم اصطحب مريم وغادر الحفل، واختباء دموعه وسط عيونه، التي تأبى أن تضعف أمامها، فاستقلا سيارتها وغادرا، فبدأت مريم حديثها بعد أن عرفت بأن تلك أسماء، التي كان يحبها محسن حيث تابعته ذات مرة، بذكره لها خلال حالاته على واتس آب.

مريم: إنت ليه مقولتليش أن ده فرح حبيبتك؟

لم يجب محسن على سؤالها فواصلت أسئلتها.

مريم: وليه أخدتني معاك النهاردة؟ وليه وافقت ترتبط بيَّ في الفترة دي بالذات؟ وياترى عملت كده علشان تعرفها أنك بخير، ولا علشان تعرفها حاجة تانية؟

صمت محسن المتواصل، جعلها تبكي بشدة.

مريم: جاوبني يا محسن؟

محسن: هقولك كل حاجه يا مريم، بس علشان خاطري بلاش دموع.

وحاول محسن تهدأتها، ثم ذهبوا إلى مكان ما، لمزيد من الهدوء حتى استطاع محسن من تهدأة لوعتها وإيقاف بكائها، ولكن عنه هو فلا أحد يستطيع إخماد نيران قلبه المشتعلة، وغادر وودعها محسن وذهب

لمنزله، واتجه للنوم حاقدًا على أسماء، وقدره الذي كتب له، كل ذلك الألم وفي صباح اليوم التالي استيقظ يوسف من نومه، فلم يجد روز بجانبه، فقام ببطئ من فراشه؛ ليسمع همسًا من جانب روز، ولكن لم يستطع سماع شيء، فخرج من غرفته، وما أن رأته غيرت مجرى الحديث، وحين سألها عن المتصل أخبرته بأنه والدها، بدأ يوسف يفكر في حديث آدم، وبدأ يزداد الشك بداخله.

وفي مصر استيقظت نهى من نومها، وبعد أن استفاقت من مرضها، الذي أصابها بعد أن علمت كل شيء من ناهد، وعرفت حقيقة ما يخطط له أمير، مرضت نتيجة حملها، بحيث اصطحبها للطبيب، أخبرها بتقديم موعد وضع مولودها، ليولد في شهره السابع، أي بعد أيام قليلة، بسبب مرض الجنين بداخلها، فعزمت على مواجهة عمر، واتخاذ خطوة ايجابية، فقررت الذهاب لزوجها؛ لتخبره بالحقيقة لاتخاذ زوجها وابنها، ولتحافظ على أسرتها اللي أوشكت على الانهيار، فذهبت إليه في مكتبه، ودخلت إليه وحين رآها اقترب منها.

عمر: أزيك يا نهى وحشتيني أوي؟

نهى: كويسة يا عمر، عامل أيه؟

عمر: الحمد لله بخير، مالك يا نهى؟

نهى: مفيش تعبانة شوية.

عمر: مالك ومقولتليش ليه؟

نهى: محبتش أشغلك، وكمان بابا كان معايا، أنا هولد بعد أسبوع!

عمر: بجد؟ ألف مبروك يا حبيبتي.

نهى: الله يبارك فيك.
عمر: طيب مش ناوية ترجعي البيت، نفسي ابننا يتولد في بيتنا.
نهى: أنا جيالك علشان كده، أنا لازم أتكلم معاك ياعمر.
عمر: هنتكلم في نفس الموضوع؟
نهى: اسمعني للآخر وبعدين قرر.
عمر: حاضر هسمعك.
نهى: إنت ليه مصمم تاخد حاجة مش بتاعتك؟
عمر: مين اللي قال إن الحاجة دي مش بتاعتي، ده حقنا يا نهى.
نهى: غلط يا عمر ده مش حقنا، حتى لو أخدته دي فلوس حرام ترضي ابنك يعيش بالحرام؟
عمر: عمري ما هعيش ابني من فلوس حرام، ولا عمري هرضى بكده، لكن الفلوس دي مش حرام، ده حقي وحق أبويا، وحق أمي وحقك وحق ابننا ياسين.
نهى: ولو جبتلك دليل أن كل اللي قالهولك أمير كدب وغلط؟
عمر: مين اللي قال كده؟
نهى: هحكيلك بس توعدني أن تصدقني، ومتقاطعنيش ولو صدقتني هتحاول تصلح خطأك.
عمر: أوعدك يا نهى.
نهى: السبب في كل اللي بيحصل تبقي مرات عمي ناصر انس صاحب والدك.
عمر: إزاي؟

فبدأت نهى في سرد رواية ناهد عليها، وكلما تعمقت نهى في الحديث يزداد ازدراء عمر ودهشته عما يسمع، وظلت نهى قرابة الساعتين تحكي لعمر، وتفسر له الحقيقة حتى فرغت من حديثها.

نهى: دي كل الحكاية يا عمر.

عمر: إنتي متأكدة؟

نهى: أيوه أنا صدقت أميرة ومامتها؛ لان الست دي أقسمت على كل كلمة قالتها، لازم تصدق يا عمر وتقتنع بكل كلمة سمعتها.

عمر: معقول أمير طول الفترة دي بيخدعني وبيعيشني في وهم؟

نهى: دي الحقيقة، لازم ترجع لصوابك يا عمر، والحق اللي أقسمت اليمين أنك هتدافع عنه، لما اتخرجت من الجامعة.

عمر: أنا لازم أبلغ ده شيطان.

نهى: خايفه يأذيك يا عمر، أميرة كلمتني وقالتلي إنها عملتله توكيل باسمه، وأنه ممكن يعمل فيك حاجة.

عمر: متخافيش يا حبيبتي، أنا هكلمه وأقوله إني متنازل عن حقي، اللي خدعنه أنه حقي، ومش هسيبه وهاخد حق زعلك مني، وحق يوسف وكل شخص أذاه أمير.

ثم قام بإخراج هاتفه، وقام بالاتصال على أمير وما إن أجاب.

أمير: حالًا عرفت واتصلت؟

عمر: طبعًا، مبروك يا أمير.

أمير: مبروك علينا، نص ساعة بالكتير، وحقك هيوصلك زي ما اتفقنا.

عمر: لا يا أمير أنا متنازل عن الفلوس دي، اشبع بيها.

أمير: مينفعش، أنا خلاص بعتلك نصيبك وهو في الطريق.
وأغلق فورا الخط دون السماع لأي رد.
نهى: قالك أيه؟
عمر: قال إنه خلاص بعتلي نصيبي، وفي الطريق ليَّ.
نهى: ربنا يستر.
عمر: كل حاجة هتتصلح يا نهى.
نهى: إن شاء الله يا عمر، على فكرة البيت وحشني جدًا.
عمر: البيت بس؟
نهى: لا، طبعًا وراجل البيت كمان.
عمر: سامحيني يا نهى، أنا كنت زي الأعمى لما سمعت كلام أمير وزعلتك مني، أنا آسف.
نهى: مسمحاك يا حبيبي.
عمر: طيب يلا بينا نرجع بيتنا، أحسن دا وحش أوي من غيرك.
نهى: يلا يا حبيبي.
وخرجا الاثنان معًا من مكتب عمر وهبطا درجات السلم، حتى انتبهت نهى.
(عدت إليك صديقي القارئ، بعدما انتهيت من فصل قبل الأخير من النصف الأول من رحلتي الثانية، عدت لأوضح لك ندمي لذهابي لزفاف معشوقتي، عدت لأعترف لك بخطأي، حينما استغليت حب مريم لي في الانتقام الكاذب، لم أكن أعلم أن بذلك أنتقم من نفسي ومِن مَن تحبني، أنا مشفق جدًا لحال مريم، مريم التي من المحتمل علمها

بالحقيقة، ومن ذلك كذبت نفسها بدافع الحب، ولكن قلبي لم يعد يحتمل المزيد من الألم، ومن استغلالي لحبها لي بداية طريق أخشاه، أخشى أن أعود كما كنت سيئًا.

عمر أصاب الاختيار، حين اختار نهى خير زوجة له، عمر الذي تيقن أن الله رزقه بالزوجة الصالحة، عمر عاد لصوابه وعرف الحقيقة، وأقسم بالحفاظ على نهى، بعد أن نال رضاها مرة أخرى، ولكن ماذا أعد أمير من غدر البشر؟

صديقي الصامت ترقب حديثًا مطولًا بيننا، بعد إعداد فصلي القادم من الصراع المشتعل، الآن وأنا أقرأ الحماس في عينيك، دعنا ننتقل للفصل الثامن والأخير من نصفي الأولي، لنرى ماذا سوف يحدث من أحداث، لعلها ألا تكون مؤسفة).

# (٢٤/الفصل الثامن )

خرجا الاثنان من مكتب عمر، وهبطا درجات السلم، وما إن وصلوا للطريق حتى رأت نهى سيارة مسرعة، وسلاحًا يخرج منها نحوهما، وقبل صراخها تلقي بنفسها أمام عمر؛ لتستقبل رصاصة في قلبها، وتهرب السيارة على الفور بعد أن لمحها عمر، ثم يواجه عمر واقعه المرير، زوجته ملقاه على ذراعيه تحتويها الدماء، جن جنونه حين رآها تلفظ أنفاسها الأخيرة، حاول التماسك حين وجدها تفتح عيناها، وبعد لحظات من الصمت مرت سنوات نطقت نهى بضعف مميت يسبق الموت.

نهى: ادعي لي يا عمر.

عمر: اهدي يا حبيبتي هتكوني بخير.

نهى: كان نفسي أكون أم لولادك.

عمر: إن شاء الله هتقومي وهتبقي أجمل أم.

نهى: هتوحشني يا عمر.
وقبل أن يجيب عمر سمعها تلفظ آخر كلماتها بنطق الشهادة، وتتوفى في الحال، صرخة موت، ماتت من أجله، لم تعلم أنها قتلته قبل أن تقتل نفسها، إنهار عمر تمامًا، تصل الإسعاف لتحملها، وهو غير مستوعب لما يحدث، توقف قلبه وعقله عن النبض والتفكير، ماتت من كانت تعينه على الحياة، ماتت من أعادته للصواب، ماتت بين يداه. حفظ ملامح ذلك الوغد، تيقن من حديثها عن شعورها بغدر أمير، قتله تمامًا، أقسم على الانتقام، لابد من نهاية ذلك الشيطان.
حوار هاتفي في مكان آخر حيث شركة العزازي.
أمير: أيه الأخبار؟
سامح: الرصاصة جت في مراته.
أمير: يعني أيه جت في مراته ياغبي؟
سامح: لسه هقتله لقيت مراته وقفت قدامه، والرصاصه جت فيها.
أمير: يعني هو لسه عايش؟
سامح: أيوه.
أمير: لازم تخلص عليه في أسرع وقت.
سامح: عاوز فلوس.
أمير: اسمع يا سامح مفيش ولا مليم هيوصلك، غير لما تخلص عليه، واسمع الكلام أحسن لك.
سامح: محتاج فلوس، ولو موصلنيش فلوس هتكلم.

أمير: محدش هيصدقك، وهتقتله من غير ولا مليم قبلها، ولا عاوزني أقولهم كل حاجة ولا نسيت حسام رشدي؟ ومتنساش إني بقيت صاحب الشركة، وكل حاجه ملكي.

سامح: إنت بتهددني؟

أمير: عندك شك؟ يلا غور ومتكلمنيش قبل التنفيذ.

أغلق أمير الخط، حين رأى ياسمين تقف أمامه بعد جملته الأخيرة.

أمير: في حاجة؟

ياسمين: مبروك يا حبيبي سمعتك بتقول إنك بقيت صاحب الشركة.

أمير (بحذر): إنتي واقفة من أمتى؟

ياسمين (وقد أنكرت ما سمعت): لسه حالًا وسمعتك بتتكلم، وبتقول إن كل حاجة بقت ملكك.

أمير: اه تمام، الله يبارك فيكي.

ياسمين: طيب أنا كمان مش هكون ملكك ولا أيه؟

أمير: ما إنتي ملكي.

ياسمين: أقصد تتجوزني زي ما وعدتني.

أمير (ببرود): طيب بذمتك ترضيها أن وضعي دلوقت يسمح، أني أتجوز واحدة زيك؟

ياسمين: واحدة زي؟ هو ده كان كلامك؟

أمير: أديكي قلتي، كلام.

ياسمين: ده آخر كلام عندك؟

أمير: اه يا قلبي آخر كلام.

ياسمين: تمام يا أمير.

غادرته ياسمين غاضبه، لكنها ليست متعجبة لما يحدث، فهذا هو أمير منذ أن عرفته، يكسوه الغدر والطمع، فليس من العجيب أن يغدر بها، وذلك ما تعلمته منه، لذلك قررت الغدر به لتثأر لنفسها، فالجزاء من جنس العمل، فتذكرت المكالمات المسجلة، التي لابد من استغلالها يوما ما، فبدأت خطتها الأولى في مراجعة تلك المكالمات، وكيفية تحقيق أقصى استفادة منها، وكذلك تذكرت رقم أميرة، حين قامت بالاتصال بها، لتخبرها بالقبض على يوسف فتجمعت خيوطها.

وأخرجت هاتفها وقامت بالاتصال عليها؛ لتجيب أميرة.

أميرة: السلام عليكم.

ياسمين: وعليكم السلام أزيك يابشمهندسة.

أميرة: بخير، مين إنتي؟

ياسمين: أنا ياسمين سكرتيرة مستر يوسف.

أميرة: أهلًا بيكي.

ياسمين: محتاجة أتكلم معاكي في حاجة مهمة.

أميرة: خير؟

ياسمين: مش هينفع في التليفون، ينفع أجي لحضرتك المكتب بكرة؟

أميرة: تمام، في انتظارك.

وفي مكان آخر يجلس أيمن رفقة منة، بعد أن أخبرها بضرورة لقائهما وأقنعها بذلك.

أيمن: ليه مش بتروحي المكتب؟

منة: عادي كنت تعبانة شوية، وكنت محتاجة أرتاح.
أيمن: يعني مش علشان عرفتي أن يوسف متجوز هناك؟
منة (بحزن): وأيه اللي هيزعلني في كده؟
أيمن: بصي يا منة إنتي أختي وبان أوي حبك ليوسف وقت ما اتكلمنا، لهفتك لسماع اسمه شغفك لصورته، كل دي دلائل لحبك.
منة: بس يوسف دلوقتي متجوز، فبلاش نتكلم عنه يا أيمن.
أيمن: غلط، ممكن يبقى يوسف مجبر على كده، علشان يقدر يستفاد من فرانك، جواز مصلحة زي أغلب الجوازات في أوروبا.
منة: أو ممكن يكون حبها.
أيمن (بحماس): حتى لو كده، هل ده معناه أننا نتخلى عن يوسف وأميرة في اللي بيمرو بيه؟
منة: صعب على يا أيمن ، أنا اتصدمت، عارف يعني أيه الإنسان اللي بتحلم بيه، وحلمك يبقى نصيبك تتفاجئ أنه أتجوز؟
أيمن: أنا أكتر حد حاسس بيكي على الأقل مقعدتيش زيي، اثنتى عشرة سنة تحبي إنسان وهي معتبراني أخوها ، كل يوم أروح قدام بيتها علشان ألمحها من بعيد، ومش قادر أتكلم علشان أخت صاحبي وخايف أخسره، وفي الآخر ألاقيها راكبة جنب كلب، وهبته كل حياتها، وهو كلب ميستاهلش.
منة: دي أميرة صح؟
أيمن: عرفتي منين؟
منة: باين عليك أوي من أول مرة جيت المكتب.

أيمن (بحرج): احم، وهي لاحظت ده؟
منة: اعذر أميرة يا أيمن، أميرة خارجة من تجربة مؤلمة.
أيمن: عارف وهفضل جنبها، لغاية حقها وحق يوسف يرجع، وبعدها اللي ربنا عاوزه هيكون، وإنتي كمان لازم تقفي جنب يوسف، وتعذريه عن اللي عمله وجنب أميرة الفترة دي.
منه (بفهم): حاضر يا أيمن.
أيمن: هتنزلي المكتب من بكرة؟
منة: حاضر هنزل.
وفي أثناء حديثهما تلقى أيمن مكالمة هاتفية من عم،ر فشعر بالغضب حين رأى اسمه، ولكن فضل الرد.
أيمن: أيوه يا عمر؟
عمر: أزيك يا أيمن؟
أيمن: الحمد لله إنت عامل أيه؟
عمر: ميت يا أيمن.
أيمن: ليه كده؟
عمر: أمير قتل مراتي وابني.
أيمن: إنت بتقول أيه؟
عمر: زي ما سمعت كان عاوز يقتلني، الرصاصة جت في مراتي، وماتت وابني في بطنها.
أيمن: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، البقاء لله يا عمر.
عمر: لازم أنتقم من أمير، هقتله.

أيمن: اهدي بس يا عمر، إنت فين؟
عمر: في البيت.
أيمن: أنا جايلك.
ثم أغلق الهاتف.
منة: في حاجة يا أيمن؟
أيمن: عمر جميل المحامي بيقول أن أمير قتل مراته وابنه.
منة: يا خبر! معقول يفكر في كده؟
أيمن: اللي زي أمير ممكن يعمل أي حاجة علشان الفلوس، يلا علشان أوصلك وأروح لعمر، ومتنسيش شغلك بكرة.
أوصل أيمن منة، وانطلق نحو منزل عمر؛ ليجد إنسان آخر، شخص عجوز تبدلت ملامحه، إنسان لا يفعل سوى البكاء، لا يملك سوى الألم، احتضنه أيمن بعطف محاولًا التخفيف عنه.
أيمن: اهدى يا عمر ربنا يرحمهم يارب.
عمر: مراتي وابني ماتو يا أيمن.
أيمن: شد حيلك أرجوك.
عمر: مراتي كتير حذرتني منه.
أيمن: أيه خلاك متأكد أن هو اللي عملها؟
عمر: علشان أخد توكيل بملكية الشركة، وبدل ما يديني حقي اللي اكتشفت أنه باطل حاول يقتلني، نهى وقفت قدامي وماتت بدالي.
أيمن: شفت اللي عمل كده؟
عمر: شفته وحفظت ملامحه، لو شفته مش هرحمه، ولا هرحم أمير.

أيمن: اسمعني يا عمر، مراتك وابنك ماتوا، قتلك لأمير عمره ما هيرجعهم، بالعكس هيضيعك يا عمر.

عمر: تفتكر تفرق، ما أنا كده كده ضعت.

أيمن: بإيدك تاخد حقهم، وفي نفس الوقت تدافع عن مهنتك الدفاع عن حق الناس، شفت بقي أن ده حقك!

عمر: أنا كل همي أقتله، لازم أقتله.

أيمن: مش لوحدك يا عمر اللي ليك حق عند الكلب ده، علشان كده لازم نبقى أيد واحدة، علشان ناخد حقنا منه، لكن موته أرحم ليه كتير من أننا ننتقم منه، وناخد حقنا ونموته بالبطيء، بدل المرة ألف.

عمر: معاك حق اللي زي ده لازم يتمنى الموت قبل ما يشوفه.

أيمن: وأنا محتاجك معايا.

عمر: أنا معاك يا أيمن، بس توعدني لما كل واحد أتأذى من أمير ياخد حقه، تسيبوني آخد حقي منه، وأقتله بأيدي.

أيمن: محدش فينا هيقتله، لو مماتش من اللي هيحصله، القضاء هو اللي هيقتله.

عمر: وأنا هعمل اللي تطلبه مني.

أيمن: اتفقنا، أول حاجة هتروح لمحمد بيه فايد وكيل النيابة (فصمت قليلًا ثم أردف)

اللي إنت روحت له علشان تعرف منه مكان يوسف.

نظرة عمر أرضًا، أوضحت ندمه الشديد، واستعداده لمساعدة أيمن، فاستطرد أيمن حديثه.

أيمن: أنا عارف أنك كنت فاهم كل حاجة غلط، إن شاء الله كل حاجة هتبقى كويسة.

عمر: هعمل أيه عند محمد بيه فايد؟

أيمن: عاوزك تروح وتقوله كل اللي حصل، وتأكدله أنك هتساعدنا، وهو هيقولك المطلوب.

عمر: حاضر.

أيمن: متقلقش يا عمر نهاية أمير قربت.

(إن شاء الله نهاية أمير قربت! جملة أيمن جعلتني أتوقف عن الاستمرار، فما أروع تلك النهاية؛ لأكتب بداية جديدة لصراع جديد، لذلك أعلن عن نهاية فصلي الثامن من رحلتي الثانية، ولكن جعلنا نبدأ حديثًا مطولًا قبل بداية النصف الآخر من الرحلة الثانية للصراع اللامنتهي. مصير مجهول يصيب الأبطال جميعهم، ماذا عن مستقبل يسوده الغموض؟ أحب أسلوب كتابتي، حيث لا أحب استقرار الأحداث، أعشق الإثارة، لذلك عليك صديقي القارئ التحلي بمزيد من الحماس قبل بداية نصفي الآخر، الصراع الذي كلما اقتربنا من نهايته ازداد اشتعالًا، الصراع يحتوي جوانب حياتنا، نولد لنجد نفسنا في دوامة، أطلقنا عليه الصراع، قد يراه البعض سنة الحياة، لذلك يستمتع به قدر المستطاع، وبعض الآخر يراه معاناة في الحياة، ليكون حاقدًا على ذلك الصراع المهلك للذهن، صديقي القارئ هل مللت؟ هل تمنيت الوصول للنهاية حتى تعلم نتيجة الصراع؟ هل تتوقع أن الصراع

سيقتصر على الرحلتين الأولى والثانية من الصراع أم سنواجه رحلة ثالثة؟

هل وجدت نفسك تدور في دوامة الصراع؟

ككاتب وجدت نفسي أعيش صراعًا يشبه إلى حد كبير أحداث روايتي، ليس لكوني أحد أبطال الرواية، ولكني أعشق المغامرة، وأعشق الدخول في أحداث رواياتي.

صديقي الصامت صبرت حتى جزعت! انتظرت حتى فرغت! تحملت عدم حديثي إليك لثلاثة فصول متتالية، أتحدث إليك متمنيًا التنازل عن صمتك الحاد، صمتك الذي أصبح مقلقًا، صديقي المحب ليوسف ماذا عنك بعد مرور نصفي الأول من الصراع؟ هل سيعود أم سيستقر بعاصمة الضباب؟ يوسف الذي هرب، ليجد الطريق ممهدًا للنجاح العالمي الذي وصل إليه، امتلك مالم يمتلكه بوطنه، لكنه افتقد الأهل والوطن، عليك توقع مصير يوسف قبل بداية النصف الآخر من رحلتي؛ لعلها تكون الأخيرة من الصراع! أنتظر توقعك عبر حسابي الخاص بفيسبوك، الذي تشرفت بمتابعتك إياه، صديقي الصامت المؤيد لشريف! لقد خدعتك جعلتك تشعر بالانتظار بعد هدوء حياته المخيف، ولكن أقسم لك أن تنقلب حياته رأسًا على عقب فيما هو قادم، استمر وتوقع حياته ومصيره لذلك أنتظر إجابتك إنت أيضًا.

صديقي المحب لمحسن؟ أو المقرب لي؟

لا، أريد الحديث المطول عن نفسي، فغضبي على نفسي قد يجعلني مشمئز من الحديث عن حياتي تلك الفترة، لذلك سأترك لك رسم

سيناريو، تخيلي عن حياتي، عن ما هو قادم، عليك التوقع وعلى المصير!

صديقي المحب لبطل رحلتي الثانية حتى الآن! أيمن! لاحظت سعادتك باستمرار الأحداث المتعلقة بأيمن، فاختياري لأيمن لقيادة دور البطولة حتى الآن لم يكن صدفة، ماذا عن محاولات أيمن في كل الاتجاهات؟

أيمن شخص عنيد يحاول الوصول لمبتغاه، فهل سينجح في الوقيعة بأمير؟

أيمن الذي بدأ الصراع وحيدًا، فماذا عنه بعد التفاف الجميع لمعاونته؟

هل اقتربت نهاية أمير؟

هل نهاية أمير تعني نهاية الصراع؟

لك كل تلك الأسئلة، صديقي عليك الإجابة عليها قبل الاستمرار.

صديقي الصامت أحببت بشدة أن أرى دهشتك، وحيرتك في سؤالك من بطل روايتي المطلق؟

ففي النصف الأول من رحلتي الأولى كان يوسف، والنصف الآخر أصبح محسن، والآن أيمن، فمن سيكن بطلي الرابع؟

استنكر لفظ يطلق على بعض الروايات (بطولة مطلقة) لا أعترف بذلك المصطلح، أحب البطولة المشتركة، صديقاتي المقربين لمنة، ماذا عن أثر حديث أيمن؟ أستتمسك بأملها الضعيف في يوسف؟

صديقي القارئ عليك ألَّا تطيل الانتظار، حتى تبدأ في قراءة النصف الآخر من رحلتي، أدعوك لراحة اليوم فقط، ومن الغد عليك الاستمرار

**في رحلتي، صديقي القارئ بعد ذلك الحديث الطويل أتمنى ألا تكون مللت من حديثي إليك.**

**دعنا ننتقل للجزء الرابع، لنرى ماذا سوف يحدث من أحداث؟)**

# الجزء الرابع
# الفصل الخامس والعشرون

**يبدو أننا قد اقتربنا من نهاية الشيطان أمير، ذهب عمر لمقر النيابة طالبًا مقابلة محمد فايد، شخص يبدو عليه العجز والكبر المبكر، ذو لحية متناثرة تدل على إهماله وحزنه، يبدو وكأنه أحد أفراد الجماعات المتطرفة، لذلك بدأ الشك فيه منذ دخوله للنيابة.**

**عمر: لو سمحت عاوز أقابل محمد بيه فايد.**

**شخص: إنت مين؟**

**عمر: عمر جميل المحامي.**

**مكالمة داخلية ليسمح محمد لدخوله، فدخل عمر بمظهره الجديد الباهت.**

**عمر: السلام عليكم.**

**محمد: وعليكم السلام، أهلًا بمحامي يوسف عزازي.**

عمر: أنا آسف يا فندم.

محمد: إنت تعرف أنك ممكن دلوقت تكون متهم، وانتحال شخصية شخص تاني.

عمر: عارف وموافق بس طالب من حضرتك طلب، تسمعني للآخر وبعدها حضرتك ليك الحق تعمل أي حاجة.

محمد: عاوز تقول أيه يا عمر؟

صمت ثوانٍ ثم بدأ حديثه منذ بداية الأمر، ليبث لمحمد كل ما بداخله، حتى قتل أمير لزوجته وجنينها، الذي لم يكن يراه، حكى له وبداخله حقد وكراهية العالم، اجتمعت في ذلك الشخص، أبليس يعيش على الأرض وسطهم هكذا وصفه محمد فايد.

محمد: البقاء لله يا عمر.

عمر: البقاء لله.

محمد: أنا مقدر موقفك جدًا.

عمر: سامحني يا محمد بيه.

محمد: نبدأ صفحة جديدة.

عمر: تحت أمرك.

محمد: تقدر توصفلنا شكل اللي عمل كده.

عمر: فاكرة بس ممكن طلب؟

محمد: اتفضل.

عمر: عاوزة حي.

محمد: بس القضاء أولى أنه يجيب حقوقنا يا عمر، إنت رجل قانون وعارف ده كويس.

عمر: بس ده موتني أنا.

محمد: مقدر ده جدًا، بس خلينا نشوف اللي هيحصل، وعمومًا المواصفات اللي هتديهالي هعتبرها غير رسمية، ومش هعمل بيها محضر، وإن شاء الله هنوصله.

عمر: متشكر جدًا.

بدأ عمر في وصف ملامح ذلك الشخص، الذي قام بفعلته حتى انتهى، واستأذن وغادر النيابة، وهو يفكر في خطوته القادمة، وأيضًا يفكر فيما أخفاه عن الجميع، وهو الانتقام الشخصي دون معرفة أحد، وفي أثناء ذلك وصلت ياسمين لمكتب أميرة.

ياسمين: مساء الخير.

منة: مساء النور.

ياسمين: المهندسة أميرة موجودة.

منة: اه، مين حضرتك؟

ياسمين: أنا ياسمين، هي عرفاني.

منة: تمام.

وبعد دقائق سمحت أميرة لدخول ياسمين، التي صافحتها وجلست.

أميرة: خير يا ياسمين.

ياسمين: أنا جيالك علشان أحكيلك كلام، ممكن يساعدك في رجوع مستر يوسف.

أميرة: كلام أيه؟

ياسمين: في الأول ياريت تسمعي دول.

ثم بدأت في تشغيل المكالمات المسجلة، بالإضافة إلى كلامها المسجل، بدأت أميرة تستمع وتصيبها الدهشة، والألم مع كل كلمة تسمعها في حق أخيها وحقها أيضًا، ذلك الشيطان بذلك التخطيط الإجرامي لعنة كل من يعاونه، وبعد الانتهاء من التسجيلات كافة أصيبت بالدهشة، استفاقت على سؤال منه.

منة: وليه غيرتي رأيك؟

ياسمين: كان معشمني بالجواز.

منة: وبعدها؟

ياسمين: لما امتلك الشركة رماني، مبقتش من مقامه.

أميرة: أنا اللي كتبت له كل أملاك يوسف باسمه.

منة: حصل خير يا أميرة.

ياسمين: أنا مكنتش أعرف هو ناوي على أيه، لكن اللي قاله لي إنه عايز ينتقم من عيلتكم.

انفجرت أميرة باكية أمامهم.

أميرة: ينتقم مننا ليه؟ عملناله أيه؟ الانتقام الأعمى ده مين اللي أقنعه بيه، ليه يدمر أخويا ويدمرني، ليه الجبروت ده، أنا مش مسمحاك.

ياسمين: أنا أسفة يا باشمهندسة أميرة.

أميرة: لو عوزاني أسامحك تنفذي اللي هطلبه منك.

ياسمين: أيه هو؟

أميرة: تكملي زي ما إنتي.

ياسمين: مش فاهمة.

منة: أميرة قصدها أنك تكملي تسجيلات لأمير، علشان نفضحه أكتر ونوقعه.

أميرة: صح يا منة.

ياسمين: حاضر، هعمل كده.

أميرة: تمام.

منة: وإنتي لو احتاجتي حاجة يا ياسمين قوليلنا، وأي جديد تبلغينا.

ياسمين: همشي أنا، عن إذنكم.

وغادرت ياسمين وما أن انفردت منه بأميرة، التي زاد بكاؤها، فبدأت منة محاوله تهدأتها.

منة: اهدي يا أميرة علشان نقدر نفكر.

أميرة: ليه بيكرهونا كده يا منة.

منة: يا حبيبتي نصيبنا كده، وإن شاء الله ربنا هيكشفه قريب، وحقكم هيرجع.

أميرة: أنا موجوعة أوي يا منة.

منة: حاسه بيكي يا حبيبتي والله، اهدي علشان خاطري.

ياسمين: في حاجة ولا أيه؟

أمير: اه محضر لك مفاجأة، أولًا عاوز أصالحك عن اللي حصل الصبح، ثانيًا علشان تاخدي نصيبك من الشركة.

ياسمين: بجد يا أمير؟

أمير: طبعًا بجد.
ياسمين: أنا هديتي تتجوزني يا أمير.
أمير: متسبقيش الأحداث بقى، يلا مستنيكي.
ياسمين: أجيلك فين؟
أمير: إنتي فين دلوقت؟
ياسمين(بتلعثم): ها أنا في البيت.
أمير: أنا في شقة المعادي، متتاخريش عليَّ.
ياسمين: حاضر يا حبيبي.
أشارت ياسمين لسيارة تاكسي، وطلبت منه الوصول للجهة المرغوبة، وانطلق السائق وظلت ياسمين شاردة، تفكر في لقاء أمير، ومن بعد مكالمة أمير ظلت تسأل نفسها: هل أمير فكر في حقها؟ هل أحبها وينوي تعويضها؟ فبدأت تتمتم في سرها.
ياسمين: يا ترى محضر ليَّ مفاجأة أيه، معقول قرر يتجوزني، وتكون الشركة والفلوس دي كلها ليَّ؟ طب واللي أميرة طلبته مني؟
فأجابت على نفسها سريعًا: وفيها أيه العبي على الاتنين، مش هتخسري حاجة، وممكن أتوَّه أميرة، وأعيش مع أمير، وهو مش هيبسطني زيها، هي يوم ما تكافئني يعني هتديني كام؟ خليني أغرق في ملايين أمير أحسن.
جشعها تعلمته من أمير لا يفكر سوى في المال.
منة: أكيد هتساعدنا علشان نكشفه، وهي أقرب حد ليه، يعني هتقولنا كل أخباره.

هكذا أجابت منه عن ياسمين.

أميرة: كل الناس انقلبت على أمير، إن شاء الله هينكشف قريب.

منة: إن شاء الله.

اقتربت ياسمين من الوصول لأمير، وفي مكان آخر، وفي ذات الوقت.

روز: جو إنت ليه طماع؟

يوسف: طماع إزاي؟

روز: عاوز كل حاجة تبقى ليك، هو إنت نسيت نفسك؟

يوسف: بغض النظرعن إني نسيت نفسي، علشان هتتحاسبي عليها، بس عندنا في الإسلام الرزق بإيد ربنا سبحانه وتعالى، واللي يشتغل ربنا مش هيخذله.

روز: علشان كده جيت لندن هربان!

يوسف (بهدوء): ده كرب من ربنا، وأكيد ربنا الحقيقة هتبان.

روز: أما نشوف، بس متبصش لفوق، بورصة لندن ملك لفرانك سميث واي حد هيقربله هيتفرم.

يوسف: اللي معاه ربنا مش هيتساب.

روز: what?

يوسف: لا، دي حاجة ابني لما يتولد على نعمة السلام هيعرف معناها كويس.

قالها وانصرف من أمامها تارك إياها غاضبة، تلعن وجوده، طمع فرانك المفاجئ قلبت الجميع عليه.

يوسف: أيه يا آدم، لازم أقابلك دلوقتي، لا هجيلك البيت، محتاجك ضروري.

كان ذلك حديثه معه، وارتدى ملابسه ثم غادر.

وصلت ياسمين للمعادي لمعرفة المفاجأة، وأبلغته بوصولها ليكم في انتظارها ودخلت المنزل.

أمير: أهلًا بالقمر.

ياسمين: أهلًا يا بيبي.

أمير: ادخلي.

فدخلت ياسمين كانت تتخيل شيء آخر، ورد وشموع وإضاءة ولكن واجهت الواقع المرير.

ياسمين: أومال فين المفاجأة؟

أمير: نخلص بس ليلتنا، وبعدها نروح مكان المفاجأة.

ياسمين: متأكد يا أمير.

أمير: عيب عليكي ولا عاوزاني أرجع في كلامي؟

ياسمين: لالا خلاص.

أمير: ادخلي خدي شاور وهجهز.

ياسمين: حاضر.

استعدت ياسمين وكذلك أمير، وأخذ كل منهما ما أراد، أمير مزق ما تبقى لها من شرف، أخذ كل عرضها برضاها، تمتع حتى فرغ حتى انتهى.

أمير: مبسوطة يا حبيبتي.

ياسمين: طبعًا يا بيبي، مش هتقولي أيه المفاجأة؟
أمير: عيوني ليكي، عاوزة تعرفي المفاجأة؟
ياسمين: أكيد.
أمير: هقتلك.
ياسمين (برعب): أيه؟
أمير: أيه مسمعتيش، بقولك هقتلك.
ياسمين: أمير إنت بتهزر صح؟
أمير: لا، أنا بجد هقتلك.
ياسمين: طيب ليه أنا عملتلك حاجة؟
أمير: إنتي بتستهبلي يابت، ناسية إنتي عملتي أيه؟ أنا تبيعيني يا.
ياسمين: أمير إنت فاهم غلط.
أمير: أومال روحتى لأميرة ليه؟
ياسمين: ها؟ روحتلها أحاول أوصل لأي معلومة عن يوسف علشان أقهولهالك.
فصفعها أمير على وجهها، ثم جذبها من شعرها، ووجه لها الضرب والسباب.
أمير: عارفة لو بتكدبي.
ياسمين: مش بكدب يا أمير دي الحقيقة.
أمير: يبقى تعملي اللي أقولك عليه؟
ياسمين: تحت أمرك.
أمير: أميرة شكت في حاجة؟

ياسمين: اه، أميرة عارفة كل حاجة يا أمير.

أمير: احكي اللي حصل بالتفصيل.

فقصت عليه كل ما حدث بين الفتيات الثلاثة، فشراء حياتها مقابل سرد ما حدث مع اميره ومنه فظلت تحكي له بخوف واضح حتى انتهت.

أمير: ومين اللي ساعدها على كل ده؟

ياسمين: هو واحد صاحب يوسف بس مش عارفة اسمه.

أمير: أيمن؟

ياسمين: تقريبًا هو.

أمير: كده بانت، هتنفذي كل اللي هقولك عليه، ولا أخلص عليكي.

ياسمين: لا، هعمل كل حاجة.

أمير: هتروحي لأميرة وهتقوليلها، إن أنا قلتلك إني عاوز أتجوزها، وأني هرجع كل فلوسها.

ياسمين: طيب وليه؟

أمير: اعملي اللي قلتلك عليه.

ياسمين: حاضر.

أمير: يلا غوري.

وبعد دقائق غادرت ياسمين المنزل، فيقم بإخراج هاتفه والاتصال على رقم اعتدنا عليه.

أمير: فلوسك وصلت؟

حسام: ده نص أرنب بس!

أمير: بلاش طمع قولت لك لما تخلص عليه هبعت المبلغ كله.

حسام: ماشي الكلام، مين عليه الدور؟
أمير: أيمن راضي، هبعتلك التفاصيل دلوقت عالميل، وبكرة الصبح هحولك نص الفلوس وتنفذ.
حسام: تمام، هستناك.
وأغلق أمير الخط، وأرسل تفاصيل أحدث الجرائم، التي أصبحت سهلة له، فقتل من يقف في طريقه أصبحت هوايته.
(يا له من فصل طويل، بداية جزءنا الرابع، كانت طويلة جزئيًا، ولكن ماذا استنتجنا منه؟ أصبح الجديد يخطط للآخر، أصبح الشر يسيطر على واقعنا وحياتنا، ولكن إلى متى ستظل ذلك الصراع مشتعلًا، هل خلال خمسة وعشرين فصل انقضت لم نتمكن من إخماد ذلك الصراع المشتعل؟ حقًا هذه هي الحياة، وطبيعة واقع نعيشه وسط صراع بشري ونفسي.
عزيزي القارئ عودتي لك عادت من جديد بعد غياب، اشتقت كثيرًا لحديثي لك، الصراع كالدوامة تعدو خلف يوسف في أي مكان، يذهب إليه تلك ضريبة النجاح محاولة إسقاطك من الجميع. صديقي المشتاق لمحسن ماذا عنك؟ ألم تشتاق لصديقك؟ صديقي المحب لشريف، أعلم أن ذلك الهدوء أصبح مقلق، صديقي المحب لأيمن ماذا عنك؟ أرى في عينيك نظرة فزع، أتخشى مصيره؟ لا تخف لن يكون القضاء على بطل من أبطالنا بتلك السهولة، ولكن مثال لتخطيط أمير، كأسلوب خاص بي، ككاتب من الوارد جدًا موت البطل على عكس أفلامنا المصرية، ولما لا يموت البطل؟ فبحوزتنا العديد من الأبطال، لذلك لا

أعترف بالبطولة المطلقة، انتظر مصير صديقك أيمن، وقم بتأجيل النظر في أمره لوقت لاحق أو فصل قادم. صديقي المحب ليوسف الصراع يلاحق صديقك، الشر يغزو من حوله، حتى وصل إليه، هل سيتأثر بما حدث؟ ماذا عن تخطيط أمير؟ ما هي خطوته القادمة في مصير الشر، الذي قاده الوصول لنقطة مظلمة، نحن على يقين للوصول إليها، هل اقتربت نهايته؟ أم بدايتنا للنص الأخير من رحلتنا يجعلنا؟ هل ذلك سيكون جزءنا الأخير أم ستستمر للمزيد؟ دعنا ننتقل للفصل القادم، لنرى ماذا سوف يحدث من أحداث).

# الفصل السادس والعشرون

استيقظ يوسف من نومه في صباح يوم، قضى ليله يفكر في غموض الغد، وخصوصًا أقرب الناس إليه، استيقظ وبدأ يبحث عن روز دون جدوى، فقام بالاتصال عليها لتجيب عليه.

روز: ها يا جو.

يوسف: ألو يا روز إنتي فين؟

روز: أنا عند دكتور سميث.

يوسف: ليه مالك؟

روز: تعبت شوية، تقدر تجيلي؟

يوسف: حاضر هجيلك حالًا.

فأغلق هاتفه، وقام بالاتصال على آدم، فأجابه بصوت يغلبه النعاس.

آدم: صباح الخير يا جو.

يوسف: صباح النور يا آدم، إنت نايم؟
آدم: لالا، كويس أنك اتصلت علشان عاوزك.
يوسف: خير؟
آدم: عاوز أقابلك محضر لك مفاجأة كويسة.
يوسف: طيب أنا رايح لروز عند دكتور سميث.
آدم: ليه في أيه؟
يوسف: مش عارف كلمتني، وقالتلي إنها تعبت شوية، وموجودة هناك، أيه رأيك نتقابل هناك؟
آدم: أوكيه مفيش مشكلة هاخد شاور وأجيلك.
ROSE: OK DAD GOODBYE
ارتدى يوسف ملابسه، وفي أثناء ذهابه للطبيب أتاه اتصالًا من روز.
يوسف: أيوه يا روز أنا دقايق وهكون عندك.
روز: سوري جو، أنا مشيت.
يوسف: ليه؟
روز: حسيت بقيت أحسن.
يوسف: إنتي فين دلوقتي؟
روز: عند دادي في الشركة.
يوسف: أوكيه هجيلك هناك.
روز: أوكيه، باي.
فأغلق الخط، وأجاب الاتصال بآدم، ليخبره بعدم الذهاب للطبيب.
يوسف: أيه يا آدم؟

آدم: معاك يا جو.

يوسف: بقولك يا آدم متروحش للدكتور، روز مشيت وقالتلي إنها عند مستر فرانك في الشركة.

آدم: أومال أيه حكاية الدكتور؟

يوسف: بتقول بقيت أحسن فمشيت.

آدم: اها تمام، روحلها إنت، وأنا هروح الشركة عندنا.

يوسف: تمام يا آدم سلام.

آدم: سلام.

شعر آدم بالشك، فاتَّجه مباشرة ناحية منزل يوسف وروز، وصل ثم قام بفتح المنزل تلقائيًا، (تذكر حينما أعطى يوسف مفتاح شقته، فور وصوله لندن، أو بمعنى أصح يوسف يقطن في إحدى شقق آدم، لذلك يمتلك مفتاحها، دخل ليجد ما يشك فيه صحيحًا، وجد روز تبحث في أغراض يوسف باستعجال شديد، صدمت روز حين رأته أمامها.

روز: آدم؟

آدم: بتعملي أيه؟

روز: دخلت هنا إزاي؟

آدم: ميهمكيش قولي لي بتعملي أيه؟

روز: مش يخصك يا آدم، اخرج بره.

آدم: إنتي بتخوني ثقة يوسف؟

روز: يوسف ده جشع طماع، عاوز يمتلك حاجات مش من حقه.

آدم: يوسف وصل لكل ده بطموحه وإخلاصه يا روز.

روز: نو، يوسف مش كده، كل ده حق دادي، ويوسف طماع وإنت انحزت له.

آدم: أنا معاه وبقيت شريكة علشانه ويستحق كده.

روز: إنت بقيت صاحب أملاك، علشان طمعكوا كعرب عمركوا ما هتبقوا حاجة، الكون ده ملكنا، فرانك هو اللي عملك، إنت نسيت نفسك ولا أيه يا آدم يا مصري!

آدم: الظاهر أن نجاح يوسف خلاكوا مرعوبين أوي.

روز: نهاية يوسف قربت، وخلاك وراه يا مصري، وهتركع لفرانك من جديد.

آدم: اللي هيمس شعره من يوسف مش هرحمه يا روز، على فكرة أنا من بداية ما يوسف قالي موضوع الطبيب، وأنا عارف أنك بتخططي لكده.

فصرخت روز واتجهت نحوه، ولكن لحق آدم نفسه؛ ليدفعها أرضًا ليرى دماءها تسيل أرضًا، صدم وخشى أن يكون تسبب في شيء يؤثر على جنين صديقه ومواطنه. فحملها وأسرع بسيارته لأقرب مشفى، ثم اطمأن عليها وغادر للشركة فالتقى بيوسف.

يوسف: أيه يا آدم كنت فين كل ده؟

آدم: آسف يا جو كنت في مشوار.

يوسف: مالك يا آدم؟

آدم: مليش يا جو.

يوسف: لا بجد فيك حاجة.

آدم: المهم أخبار الشغل أيه؟

يوسف:في أيه يا آدم؟

روز (في مكان آخر): متقلقش يا دادي احنا الكسبانين.

FRANK: HOW?

روز: احنا كنا خططنا أننا نجهض البيبي، وكمان يوسف وآدم هيخسروا بعض؛ لأنه قتل ابنه.

FRANK: BRAVO ROSE
ROSE: I AM YOUR STUDENT MY SIR
FRANK: HAHAH YOU ARE AN EXELLENT STUDENT

آدم: أقسم بالله آسف يا جو، غصب عني.

يوسف: أصلًا كانت ناوية تجهضه.

آدم: أيه؟

يوسف: زي ما بقولك.

آدم: سامحني يا جو.

يوسف: حصل خير ده قدر ربنا، وربنا مش عاوز يكون في حاجة تربطني بروز، أنا هطلقها.

آدم: ربنا يعوضك يا صديقي.

يوسف: يلا بقى عندنا شغل كتير.

آدم: حاضر.

يوسف: أيه هي المفاجأة اللي قلتلي محضرهالي؟

آدم: نخلص شغل وهعزمك في الاتينيو كافيه في ايسترن وهحكيلك.

يوسف: أوكيه.

واتجه كل منهم لاستكمال عمله، وفي وطننا مصر كانت رنا تتحدث مع شريف، الذي اعتاد على صراحته المطلقة معها، لدرجة حكى له ما يحدث في يومه.

ندى: أزيك يا شريف؟

شريف: أهلًا يا ندى أزيك؟

ندى: بخير، وحشتني أوي.

شريف:وإنتي كمان والله، فينك؟

ندى: موجودة، وإنت؟

شريف: اهو عايش.

فنظرت إليه ولأصابعه، وحين رأت دبلة رنا، قالت ندى: إنت خطبت؟

شريف: اه.

ندى: مبروك.

شريف: الله يبارك فيكي.

ندى: مين بقى المحظوظة دي؟

شريف: بنوتة اسمها رنا.

ندى: بتحبها؟

شريف: اه جدًا.

ندى: إنت واحشني أوي يا شريف.

لم تدعه فرصة للاستكمال، فانهيارها من سماع كلماته أوقفت حديثه، وبوخته واتهمته بالخيانة، كسر قلبها، وجهت له كل الاتهامات بالكذب

والخداع، حاول كثيرًا تهدأه لوعتها، لكن دون جدوى (تحكمات البنات) تلك هي كلمة السر.

شريف: هو أنا غلطان أني حكيتلك؟

رنا: مش هي وحشاك.

شريف: غصب عني يا رنا.

رنا: واضح أنك لسه بتحبها يا شريف.

شريف: إنتي مجنونة؟ هو أنا لو بحبها هخطبك ليه، ولا حتى كنت هحكيلك دلوقتي؟ أيه الزفت ده.

رنا: بقى كده يا شريف، تمام اللي تحبه اعتبرني مت.

شريف: يووه براحتك بقى أنا اللي أستاهل.

ثم أغلق الهاتف دون أي رد، فعصبيته فاقت الحدود، هل هذا هو شريف الذي يواجه مشكلاته بمنتهى الهدوء؟

هكذا تسائل شريف، وإنت أيضًا من الواقع أنك سألت نفسك السؤال ذاته، حين يصل الإنسان لمنفذ طاقته يصاب بالجنون، يفلت عيار عقله، يصاب بالانفعال اللاإرادي، قد يؤدي انفعاله لنهاية علاقاته العاطفية، هكذا وصل شريف مع رنا. قرأت ذات مرة في كتاب ما يذكر بأنه عبارة بالعامية فيما أتذكره منها.

(المشاكل كل ما بتزيد بتسبب نقط سودة في قلبنا، لحد ما القلب يتحول للون بهتان، وقتها بنعرف أننا وصلنا لحارة سد، وقتها هنقدر نهد الحارة دي، بس بعدها مش هيكون عندنا طاقة نكمل بعدها).

لقد تذكرت، أنا من قلت تلك العبارة لشريف في رحلتي الأولى من الصراع، هل وصل شريف مع رنا لحارة سد؟ اسمع همسك باستقرار شريف ورنا الآونة الأخيرة، فماذا أوصلهم لتلك المرحلة؟ ستكون إجابتي بأن سيكون من الممل أن نذكر أتفه تفاصيل مشكلاتنا تلك الصغيرة، فالمشاكل تتراكم لتكوين النقاط السوداء بداخلنا، لذا لم أذكر تلك التفاصيل في علاقة شريف ورنا، فتبين لك أنه مجرد هدوء واستقرار عاطفي، ها لقد خدعتك مرة أخرى صديقي القارئ، ولكن هل حبهم سيكون دافعًا لبداية صفحة جديدة لعلاقتهما؟ أم سيعود شريف لعبارته المعتادة (الحب خازوق)، هل سيعود لنقطة الصفر؟ هل قضى بنفسه على حبه لرنا بسبب صراحته معها؟ ماذا عن يوسف؟ هل قبل اعتذار آدم أم سيراه مجرد قاتل لابنه وسيكون لذلك توابع نخشاها؟ أسئلة عديدة تدور في أذهاننا، سنحاول الوصول لإجابة أكثر واقعية، للانتهاء من ذلك الصراع المشتعل، صديقي القارئ دعنا ننتقل على الفور للفصل الثالث، لنرى ماذا سوف يحدث من أحداث في رحلتنا اللامتناهية).

# الفصل السابع والعشرون

تتذكر أنها المرة الأولى، التي يقوم فيها بالاتصال عليها، استيقظت من نعاسها على رنين نغمته الخاصة التي يعشقها، فأجابت وشفتاها مرسومتين بسعادة بالغة.

مريم: صباح الخير.

محسن: صباح النور، عاملة أيه؟

مريم: الحمد لله كويسة، وإنت؟

محسن: بخير الحمد لله.

مريم: دي أول مرة ترن عليَّ.

محسن: لكن مش آخر مرة.

مريم: الله، بحبك يا محسن.

محسن: عاوز أشوفك.

مريم: امتى؟
محسن: ياريت دلوقتي.
مريم: أيه الحلاوة دي؟
محسن: أيه رأيك نروح الأتينيو كافيه الساعة السادسة.
مريم: حاضر يا بابا.
محسن: اتفقنا هقوم آخد شاور وأروح الشغل.
مريم: أوكيه.
وأغلقت الخط، وقلبها يتراقص من السعادة والفرحة، فتلك بداية لحياة تتمناها برفقة فارسها وأميرها الأوحد.
استعدَّ أيمن للذهاب لعمله، ارتدى ملابسه، وهبط سلمه، ومن أن أصبح مواجهًا للشارع، قد وصلت سيارة أمام منزله، قد اعتدناها وخرج منها شخص، مصوبًا سلاحه نحو أيمن، فأصيب أيمن وسقط أرضًا، وتهرول السيارة سريعًا، التف الجميع حوله محاولين انقاذه، واصطحبوه لأحد المشفيات، للاطمئنان على حالته، لا يعلم من أخبرتها لتفزع وتهرول إليه، اجتمعت عائلة أيمن وشريف وأميرة، وأولهم محسن انتظر قرابة الساعة حتى خرج الطبيب، فهرول إليه الجميع.
راضي (والد أيمن): خير يا دكتور.
الطبيب: الحمد لله الرصاصة جت في كتفه.
ثم استطرد: والحالة مستقرة.
الجميع: الحمد لله.

محسن: وهيفوق امتى يا دكتور؟
الطبيب: إن شاء الله في خلال ساعات وهيقدر يخرج معاكم.
سعد الجميع للاطمئنان على حالة أيمن.
عادت أميرة لمكتبها والتقت بمنة.
منة: ها طمنيني؟
أميرة: الحمد لله الرصاصة جت في كتفه.
منة: الحمد لله، وهيفوق امتى؟
أميرة: خلال يوم إن شاء الله.
منة: إنتي لازم تاخدي بالك يا أميرة، أنا شاكة في الموضوع ده.
أميرة: قصدك أيه؟
منة: أيمن قاله إنه دايمًا في حاله، ليه حصل كده دلوقتي؟
أميرة: يعني أمير اللي عمل كده؟
منة: تستبعدي ده؟
أميرة: لا، هو أمير عاوز يدمر كل اللي حواليَّ، أنا لازم أتهمه.
منة: مش هينفع، بصي احنا نستنى لما أيمن يقوم بالسلامة، ونشوف هنعمل أيه.
أميرة: أنا قلقانة أوي يا منة، كل ما نقرب من النهاية نبعد تاني.
منة: بالعكس، اللي بيحصل ده بيدل أننا قربنا، وأنه هو خايف، علشان كده بيلجأ للطريقة دي، إن شاء الله نهايته قربت.
أميرة: إن شاء الله.
وفي مكان آخر.

ها بقى مقولتليش أيه هي المفاجأة؟ (قالها يوسف).
آدم: الأول تأكدلي أنك مش زعلان.
يوسف: خلاص بجد مش زعلان.
آدم: طب تسمحلي أعزمك؟
يوسف: على أيه بقى؟
آدم: بيقولوا أن الأتينيو ده مشهور أوي بالبن المصري.
يوسف: حلو أوي.
آدم: اتفقنا
فاشار آدم للنادل، وطلب منه ما أراد ومهد آدم حديثه ليوسف ثم بدأ يحكي عن الموضوع الهام.
آدم: أولًا إنت لازم تشوف حل مع روز.
يوسف: أنا كنت عارف أنها هتعمل حاجة، بس مكنتش أعرف أنها توصل لكده، مكنتش أعرف أنها هتوصل للدرجة دي من الكره، والرغبة في التخلص مني.
آدم: ده طبع يا جو، زي ما قولتلك يقفوا جنبك ويساعدوك طول ما إنت تحت طوعهم، لكن لو حسوا أنك ضدهم أو هتاخد السوق منهم هيفرموك.
يوسف: ده اللي اكتشفته فعلًا.
آدم: ثانيًا بقى فاكر حلم حياتك؟ مناقصة شرم الشيخ؟
يوسف: اه طبعًا ده الحلم اللي كنت بسعى له، واللي كنت هكبر بيه، لكن ربنا مأرادش.

آدم: طيب لو قولتلك أن الحلم ممكن يتحقق من جديد؟
يوسف: إزاي؟
آدم:هو مش البارودي قال (بادرِ الفُرصةَ، واحـــذر فَوتها فَبُلُوغُ العزِ في نَيلِ الفُـــرص
واغتنم عُـمْـرِكَ إبانَ الصِـــبا فهو أن زادَ مع الشـــيبِ نَقَص)
يوسف: اه.
آدم: مايكل هيبيع مشروع شرم الشيخ من ضمن تصفية أملاكه.
يوسف: بجد يا آدم.
آدم: اه، وكمان اللي نازل المناقصة دي لدلوقتي ثلاثة أو أربعة رجال أعمال، ومش تقال أوي فدي فرصتك يا جو.
يوسف: طب في مشكلة.
آدم: أيه هي؟
يوسف: إنت ناسي أني هربان من السجن.
آدم: أيوه صحيح.
يوسف: لما تتحل من اتجاه تتعقد من التاني.
آدم: ولا تعقيد ولا حاجة، إنت ممكن تخلي حد من صحابك بتثق فيه جوه مصر يدخل المناقصة باسمه ونحول له الفلوس.
يوسف: طب ما تسافر مصر إنت؟
آدم: بلاش.
يوسف: ليه؟

آدم: علشان إن شاء الله لما الحقيقة تبان وترجع مصر هدير شركات لندن وإنت مصر، ولّا أكل أم يوسف مش واحشك.
يوسف: كل حاجة في مصر وحشاني.
آدم: وكمان البنوتة اللي حكيتلي عنها تشوفك.
يوسف: قصدك منه؟
آدم: اه.
يوسف: لو رجعت مش هسمح لحاجة تضيع مني تاني يا آدم.
آدم: إن شاء الله هترجع قريب يا جو.
فشرد يوسف مفكرا في حديثه مع آدم، تذكر الحنين لوطنه لأحضان والدته، أميرته وشركته، أصدقاءه وكذلك اشتاق لمنة، تذكر حلمه وتخيل انتصاره في المناقصة، لقد سنحت له الفرصة للانتقام من جديد، ولكن كلما تذكر الواقع والصراع تزول ابتسامته من جديد، فتلاشى تفكيره وعاد من جديد لعمله،
وفي مصر استعد محسن واصطحب مريم، وذهبا لمكانه المفضل (الاتينيو)
مريم: وحشتني.
محسن: وإنتي كمان.
مريم: المكان ده حلو أوي، إنت متعود تيجي هنا كتير؟
محسن: أنا قاطع هنا يا بنتي.
زياد (النادل): أهلًا يا أستاذ محسن حمد الله على سلامتك.
محسن (بابتسامة): مش قلت لك.

فابتسمت لابتسامته التي تسبب في فرحتها.

محسن: تشربي أيه؟

مريم: اللي هتشرب منه.

محسن (بضحك): يبقى اتنين من اللي هشرب منه يا زيزو.

زياد: عيوني يا باشا.

مريم: شكلك مشهور وبتيجي هنا كتير، شكلك بتجيب الكراش هنا.

محسن: ياه لا، مادام فيها كراش وغيره، أنا مضطر أقولك الحقيقة.

مريم: أيوه قولي.

محسن: الاتينيو ده من ضمن أحلامي اللي حققتها.

مريم: يعني ده بتاعك؟

محسن: أيوه.

مريم: ما شاء الله ألف مبروك يا حبيبي.

محسن: الله يبارك فيكي.

مريم: عقبال بقية أحلامك.

محسن: يارب، عاوز أتكلم معاكي في موضوع وتسمعيني للآخر.

مريم: أيه هو؟

محسن: من ضمن أسباب ضياع من أيدي أني اتاخرت في التقدم ليها.

مريم: برضو أسماء يا محسن؟ كمل.

محسن: أنا مش عاوزك تضيعي مني، أنا عاوز أتجوزك يا مريم.

لن تتمالك أعصابها ولا نفسها صرخت عاليًا، لينظر إليها الجميع، ضحكته كانت كفيلة لاستكمال فرحتها، عادت لرشدها من جديد.

مريم: إنت قلت أيه؟

محسن: إنتي مجنونة؟

مريم: اه بيك.

بعد دقائق من المرح والجنان بين محسن ومريم، ولكنها تمكنت من الإمساك بالجدية وسألته سؤال يخشاه بشدة.

مريم: هو إنت بتحبني؟

محسن: أيه السؤال ده؟

مريم: معلش جاوبني.

محسن: هحبك يا مريم.

مريم: إنت لسه بتحب أسماء؟

محسن: اطمني يا مريم، أنا حبي لأسماء مات، وحبيت أدي لنفسي فرصة.

مريم: بس؟

محسن: لا، وعلشان إنتي بنت كويسة وممتازة، ومش لازم أخسرك وخصوصًا بعد الحب اللي شفته منك.

مريم: بص يا محسن بالرغم أن المبرر اللي إنت قولته وجعني أوي، بس أنا هبص للجزء اللي يفرحني، علشان أنا محتاجة ده، وبصراحة أنا ما صدقت تكون جنبي فمش هضيع الفرصة دي من إيدي.

محسن: يعني موافقة يا مريم؟

مريم: اه طبعًا.

محسن: طب وفريد بيه؟

مريم: بص، أنا عمري ما تخيلت أن بابا يقف في طريقي فإن شاء الله خير، بس اللي هيساعدنا أكتر خالو شهاب.

مريم: بحبك.

محسن: يا زيزو، الحساب؟

ضحكت عاليًا لرد فعله الطفولي، فهو يأبي البوح بما هو ليس حقيقي ولو مؤقتًا، هل سياتي الحب فيما بعد أم إيمانه بالحب سيخلد به؟ هل سيغير رأيه في الحب؟ كما ظن أن الحب لعنة.

مبادئ كثيرة تغيرت بداخله عن الحب، فحبه لأسماء كان كفيلًا لعودته للحياة، وحياتها له كان سبب مقنع للخروج من تلك الحياة جريحًا وحيدًا، أصيب بلعنة الحب، وصل محسن منزله شاردًا، هل ما فعله صواب أم خطأ؟

فهو مايزال يحاول نسيان أسماء، ولكن ما ذنب مريم في ذلك؟

ولكن قراره بالارتباط الرسمي بها كان يظن إنه التتويج المناسب لحبها له، الذي أصبح إدمان، وما إن وصل لمنزله أخرج هاتفه، وقام بالاتصال على شهاب، وطلب لقاءهم في اليوم التالي في المكان ذاته (الأتينيو ).

(استقرار إجباري لجأ إليه محسن فماذا بعد؟! أريد إجابتك أيها الصامت. أجبني يا من غامرت بشخصك، باختيارك إنسان مجهول المصير مثلي، ما نتيجة اختياره بالارتباط بمريم، ما موقف فريد ذكي أيوافق على زواج ابنته من شاب مثل محسن؟

الشر لامس من يحاول الاقتراب من عائلة عزازي، أصيب أيمن وأصبح القتل أسهل الطرق التي يلجأ إليه.

شيطان رحلتنا، فأمير يفكر في قتل من يمر بجانبه، أصبح حسام يلعب بالقتل، كأن الطلقات التي يصيب بها الآخرون ماهي إلَّا نرد، يلقيه على طاولته لاختيار أحدث الضحايا، هكذا هو القتل كرقعة الشطرنج وأفرادها كالعساكر، فرغبة أمير أن يصبح الملك في مجال البيزنس دون أدنى حق.

الحلم عاد ليراوده من جديد، من الرائع أن تنال فرصة ثانية لتحقيق حلمك، كبداية، لتعويضه عما حدث، أقول في رواياتي "أن السقوط قد يكون بداية لحياة جديدة، أجمل بكثير عما سبق، حتى ولو كان ما سبق رائع "

حينما هاتفت يوسف أخبرته بذلك، قد يكون هروبه بمثابة ميلاد رجل أعمال له اسمًا عالميًا، لحين انتهاء التحقيقات، وظهور الحقيقة ومن ثم براءته، لم أخبره أن أمير وراء ما حدث، فأنا أمثل دورًا خفيًا في الكشف عن أمير، لم أوضح أكثر من ذلك، فلا يمكن أن أكن مجرد مشاهد في البحث عن حقيقة، وقع بها صديقي لابد من الوقوف بجانبه لإظهار براءته، لذلك لابد من الاستعداد جيدًا للاستكمال دون ملل فالقادم أكثر إثارة، أستعد جيدًا دون الحصول على راحة، ودعنا ننتقل لفصلنا القادم لنرى، ماذا سوف يحدث من أحداث في الصراع).

# الفصل الثامن والعشرون

**ليالٍ غير هانئة أصبحت تمر ببطء على شريف، منذ ما حدث من رنا، كبرياءها أيقن خيانته وكبرياءه، وأقنعه ببراءته، فتسيد العناد موقف خصامهما، لذلك لا جديد على حياتهما سوى البعد والخصام في مستقبل غامض، يسوده قسوة قلب من الطرفين.**

**استيقظ محسن من نومه، وذهب إلى عمله.**

**محمد: خير يا فندم.**

**رشدي: أيه اللي إنت عملته دا يا حضرت الظابط؟**

**محمد: خير يا فندم!**

**رشدي: إنت متحول للتحقيق.**

**محمد: وأيه السبب يا فندم؟**

**رشدي: مش عارف؟**

مال لون وجهه للاصفرار، دليلًا على كشف ما فعله.

محمد: للأسف لا يا فندم.

رشدي: إنت متهم بمساعدة متهم على الهروب، ومش بس كده إنت كمان استخرجت ليه جواب سفر، و هربته بره مصر، وخفيت المصدر الخاص بيه، أيه ردك على الاتهامات الموجهه إليك؟

محمد: يا فندم يوسف بريء، أنا متأكد من كده.

رشدي: يعني إنت بتعترف.

محمد: أيوه بعترف.

رشدي: يبقى تروح مكتبك، وتسلم عهدتك، وتقعد في بيتك لحد ما يجي توقيت التحقيق معاك.

محمد: تمام يا فندم، عن إذنك.

رشدي: استنى يا محمد.

محمد: أؤمر حضرتك.

رشدي: ليه عملت كده؟

محمد: علشان قلت لحضرتك يوسف بريء.

رشدي: من امتى واحنا بناخد بالعواطف؟

محمد: للأسف يا فندم أنا شايف أني عملت الصح.

رشدي: حتى لو كان الثمن أنك تخسر شغلك؟

محمد: مهما كان يا فندم، أنا ظهرت الحق.

رشدي: بس بطريقة غير شرعية، وغير قانونية يا محمد.

محمد: للأسف ملقتش قدامي غير كده.

رشدي: اسمعني يا محمد، إنت جوز بنتي يعني ابني، ويجب عليك تسمع نصي حتى.

محمد: أكيد، اتفضل يا فندم.

رشدي: أنا عارف أن يوسف يعز عليك، وإن كان همك تخرجه من القضية، بس مكنش ينفع تهربه.

محمد: اومال كنت أعمل أيه؟

رشدي: تستنى لما تظهر براءته.

محمد: إنت مقتنع أن عندنا مصطلح اسمه براءة يا رشدي بيه، احنا اللي بيدخل مكتبنا بيبقى اتحكم عليه، احنا نسخة مصغرة من أمن الدولة، اللي لو كانت طالت يوسف، كان هيموت بحسرته هو وأهله.

رشدي: معاك حق، وعمومًا لو براءته ظهرت، ممكن يقوي موقفك اللي وقعت نفسك فيه.

محمد: أنا آسف يا عمي.

رشدي: اللي حصل حصل، وأنا آسف على كلامي، بس ده شغلنا، وإنت عارف أن العواطف ملهاش مكان هنا.

محمد: عارف يا فندم.

رشدي: اطمن هساعدك إنت ويوسف يا محمد.

محمد: إن شاء الله خير، عن إذنك.

رشدي: اتفضل.

خرج محمد وأمامه حياة سوداء، لا يعلم ماذا سيفعل؟ ماذا ينتظر ذلك الضابط المجتهد من مجهول، كيف سيعود لزوجته خائب الظن،

كتاريخه كشرطي سيمحي بعد ذلك، أصبح ذو ملف أسود لدى الداخلية المصرية، التي لا ترحم أحد من أفرادها أو خارج قطاعها إذا أخطأ، ذلك هو مجتمعنا صديقي العزيز، وصلت إلى المشفى في ظهر اليوم التالي لأيمن، وطلبت الدخول ليسمح لها على الفور.

أميرة: صباح الخير.

أيمن: صباح النور.

وبعد أن ناولته بوكيه رائع من الورد.

أيمن: إنتي جايبة الورد صدفة؟

أميرة: إزاي؟

أيمن: أصل بحب الورد جدًا.

أميرة: بجد؟

أيمن: اه.

أميرة: وأنا كمان بحبه.

أيمن: يا بخته.

(قالها بصوت خافت ولكن مسموع).

أميرة: نعم.

أيمن: ها لا ولا حاجة. ثم اتَّجه للاتجاه الآخر، وابتسامته شعرت بها أميرة.

أميرة: طمني عامل أيه النهاردة؟

أيمن: زي الفل مدام شفتك.

أميرة (بخجل): مالك يا أيمن؟

أيمن: مش عارف والله أيه اللي حصل، تأثير البنج لسه شغال باين.
أميرة: اه البنج.
أيمن: أميرة؟
أميرة: نعم.
أيمن: كنت عاوز أقولك حاجة؟
أميرة: أيه هي؟
أيمن: لا، خلاص لما يجي وقتها.
أميرة: لا قول، مش بحب اللي هيعلقني كده.
أيمن: ترضي بيَّ؟
أميرة: إزاي؟
أيمن: كزوج.
أميرة: إنت شايف أن ده وقته؟
أيمن: معاكي حق أنا آسف.
أميرة: بص يا أيمن إنت أكتر واحد عارف اللي أنا فيه دلوقت، فبلاش نخسر حاجة ممكن نندم عليها، خلينا نسعى للحقيقة، واللي ربنا عايزه هيكون.
أيمن: متزعليش مني.
أميرة: مفيش زعل إنت هتخرج امتى؟
أيمن: النهاردة لكن لو هتزوريني تاني ممكن أفضل هنا.
أميرة (بابتسامة): هبقى أتصل اطمن عليك.
أيمن: اتفقنا، هتروحي فين دلوقتي؟

أميرة:هرجع المكتب.
أيمن: أجي أوصلك؟ ااه.
أميرة: يا بني إنت قادر تتكلم، خلي بالك من نفسك.
أيمن: حاضر وإنتي كمان.
أميرة: حاضر، سلام.
خرجت وهي فرحة، فتلك المرة الأولى، التي تبتسم فيها تلك الابتسامة الصافية، منذ فترة ليست قليلة، كذلك هو فرح للقائها كثيرًا، فطلب تأجيلها للأمر، ليس رفض بل هو ضوء أخضر، لأمل ينير له طريق الوصول لقلبها، سيعاد فتح الأمر مستقبلًا فعزم على إكمال رحلته، أيمن الذي أخيرًا اقترب من قلب أحبه منذ قرابة الثمن قرن، ياله من زمن، وياله من إخلاص، حتى ولو كان اقترابه منها بدافع الإخوة والصداقة فذلك يكفيه، لم يكن يتخيل أن هناك من سيفسد تلك الفرحة، لتحويلها لحزن تام، طلب ضيف زيارته فسمح له بالدخول، ليدخل شخص عرفه منذ دخوله، فكان الزائر (أمير)، نعم ذلك الوغد الذي يحاول إفساد حياة كل من يقترب من يوسف وعائلته.
أمير: حمد الله على سلامتك يا بطل.
أيمن: إنت أيه اللي جابك هنا؟
أمير: أيه السؤال ده جاي أطمن عليك طبعًا.
أيمن: كنت عاوز تخلص عليَّ؟
أمير: أنا؟ وليه هعمل كده؟
أيمن: علشان قربت تقع.

أمير: أنا مش عارف إنت بتتكلم عن أيه، وبس أنا جيت أعمل واجب، علشان إنت صاحب يوسف.

أيمن: مش هرحمك يا أمير.

أمير: حمدالله على سلامتك.

أيمن: مش هسيبك يا هشام.

نجح في استفزازه، نجح في إعادة الألم إليه من جديد، اشتدَّ ألم جرحه من جديد، نتيجة خروجه عن أعصابه، أما عنه فتيقن بأن أيمن يسعى لايقاعه ومعرفة الحقيقة، فأخرج هاتفه سريعًا وما أن أجاب.

أمير (بغضب شديد): أنا مش قولتلك خرفت!

سامح: أنا مش عارف حظك كده ليه معايا.

أمير: بس أحسن أنه مماتش.

سامح: يعني مخلصش عليه؟

أمير: لأ.

سامح: ليه؟

أمير: علشان مش هتاخد مني مليم تاني.

سامح: إنت الخسران.

أمير: أمير ناصر عمره ما يخسر.

سامح: هنشوف.

أغلق الخط وألقى بهاتفه أرضًا؛ لتتهشم شاشته من شدة غضبه اللامنتهي، فهو يخسر كل من حوله تدريجيًا، خسر كل شيء، ولكنه

امتلك الثروة والمال، امتلك المال الذي سيجعله يعيد شراء كل شيء، ضحكات هستيرية تسيطر عليه.

(كل حاجة بتاعتي)

انهى محسن عمله، وذهب إلى الأتينيو، ليجد شهاب في انتظاره فصافحه وجلسا لينادي على زياد، لطلب قهوته المفضله، وليطلب شهاب ما يشاء.

شهاب: بس المكان هنا روعة يا محسن.

محسن: أجمل حاجة ممكن تعملها، أنك تعيش وسط الحاجة، اللي بتحبها يا شهاب بيه.

شهاب: بغض النظر عن شهاب بيه اللي بتقولها، والفرق بينا سنتين بس، بس حقيقي أنا معجب بطريقة تفكيرك، أن يبقى فيه شخص بطموحك ويبدع في الحاجة اللي بيحبها، وخصوصًا لو متعلقة بالكتب، والثقافه شيء عظيم جدًا.

محسن:معاك حق، المكان ده هو الإنجاز الوحيد اللي حققته.

شهاب: إن شاء الله تكون حياتك كلها إنجازات، كفاية مشروع الكاتب اللي إنت شغال على نفسك علشان تحققه، صحيح أخبار رواياتك أيه؟

محسن: للأسف موقف كتابه دلوقت.

ليه: شهاب.

محسن: بفكر في رواية جديدة بتتكلم عن الصراع.

شهاب: حروب وأكشن؟

محسن: لا، الصراع النفسي.

شهاب: عظيم جدًا.

محسن: متشكر.

شهاب: ها بقى كنت قلت عاوزني في موضوع مهم.

محسن: كنت عاوز أكلمك بخصوص مريم.

شهاب: مالها؟

محسن: عاوز أتقدملها وخايف أترفض!

شهاب: وتترفض ليه يا محسن؟

محسن: إنت عارف كويس الأسباب.

شهاب: سيبلي فريد أنا مش هلاقي لمريم أحسن منك، وخصوصًا أنك بتحبها يا محسن.

محسن: إن شاء الله ربنا يفرحني وأفرحها.

شعر بضيق أصابه لظنه بأن الحب بينهما متبادل، فشهاب خاطئ فهو لا يحبها بعد فقلبه ملكًا لأسماء، وعد نفسه بمحاولة حبها، فأفاق من شروده على صوت شهاب.

شهاب: إن شاء الله متشلش هم، وأنا معاكم للآخر.

محسن: حقيقي مش عارف أشكرك إزاي.

شهاب: مفيش شكر بينا احنا أخوات، وكمان مريم زي بنتي وصديقتي وأنا هطمن عليها معاك.

محسن: يارب أكون قد الثقة دي.

شهاب: إن شاء الله.

أنهيا حديثهما ورحل كل منهما لمنزله، (وعدت أنا إليك، صديقي القارئ عدت إليك، لأبث لك شكواي عن مصيري أو الورطة، التي أجبرت نفسي للدخول فيها، طلبت الارتباط وأنا لا أملك شيء، حتى المعنويات لا أملك منها شيء، كان يجب عليّ التفكير أكثر من ذلك، ولكن حدث ما حدث، ما علينا سوى استكمال رحلتنا حتى النهاية، لا يمكنني التحدث عن أشخاص أخرى، حتى أمير لا أملك الحديث عن ذلك الشيطان، فيكفي ما أنا فيه، هل ستكون نهاية الصراع مع نهاية ذلك الجزء؟

هل أربعة فصول متبقية كفيلة لإخماد ذلك الصراع؟

علينا التفكير جيدًا، ومن ثم الحصول على قسط قليل من الراحه أو سيكون من الأفضل الاستمرار مباشرة، ما يجب عليك الآن هو الحصول على مشروبك المفضل، حتى أن لم تكن القهوة، التي سأتناولها خلال دقائق ومن ثم استمرار رحلتنا، ومنها إلى الفصل الأول من الربع الأخير من رحلة الصراع الثانية).

# الفصل التاسع والعشرون

يدور كوكبنا وتتغير الظروف المحيطة، بين صفو سماء القاهرة، وازدحام طرقها، وبين هدوء لندن وضباب سمائها، تدور الأحداث بين سطحها وعمقها، كذلك الصراع يدور بين البشر، كما يدور بداخلنا للوصول نقطة الصفر كالهدوء، كل تلك المحاولات نقوم بها من أجل استقرار نفسي نسعى إليه، كانت تلك السطور مجرد مقدمة لما تبقى من الرحلة الثانية من الصراع، صراعنا الأبدي.

بعد أذان الضهر استيقظ محمد على صياح ابنته (سجدة)

محمد: صباح الخير يا حبيبة بابا.

لتدخل زوجته (ميرنا).

ميرنا: صباح الخير يا حبيبي.

محمد: صباح النور، هي الساعة كام دلوقتي؟

ميرنا: الساعه بقت واحدة.

محمد: يا خبر كل ده نوم؟

ميرنا: ولا يهمك يا بابا أكيد ده إرهاق، يلا الفطار جاهز.
فقام واغتسل واجتمع بزوجته لتناول الإفطار.
ميرنا: مالك يا محمد؟
محمد: إنتي عارفة مالي يا ميرنا.
ميرنا: يا حبيبي ده قدر، ربنا وأكيد خير، فك بقى علشان سجدة جاية، فأمسك بيد زوجته وقبَّلها.
محمد: ربنا يخليكي ليا يا حبيبتي، إن شاء الله النهاردة هنزل أشوف شغل لحد ما يجي معاد التحقيق.
ميرنا (ممسكة بيده): لا أنا عاوزاك جنبي الفترة دي، اعتبر نفسك مسجون يا حضرت الضابط.
عوضه الله بالزوجة الصالحة، التي جعلته لا يحمل للحياة هما، مازال راهبًا، أصبحت لحيته تلامس عنقه لا يتنفس، حزنه سيطر على ما تبقى منحياته، هذا هو عمر منذ وفاة نهى، فقرر الخروج مما هو فيه، والذهاب لأيمن للتحالف معه ضد أمير.
فريد: أكيد مش هيقدر يسعد بنتي يا شهاب.
شهاب: ليه يا فريد؟
فريد: تقدر تقولي محسن ده دخله كام؟
شهاب: بلاش نحسبها كده بقى، يا فريد بص لسعادة بنتك، يعني ملهاش أي علاقه بالبيزنس.
فريد: يعني إنت متخيل بنت أختك، تتجوز شاب كل حياته بيكتب في كلام فاضي؟

شهاب: الكتابة عمرها ما كانت كلام فاضي، بالعكس ده كنز مش أي حد بيمتكله، محسن ليه جمهور، وقريب هيبقى مش أقل من أي كاتب كبير.

فريد: طيب ولو صحابي قالولي اتعرفت على خطيب بنتك إزاي أقولها أيه؟ إنت ناسي أول مرة محسن ده جه هنا كان أيه؟

شهاب: اسمعني كويس يا فريد، بلاش تعمل حاجز بينك وبين بنتك، مريم بتحبه وموافقة عليه، وأنا لو مكنتش بعتبر مريم بنتي، مكنتش قلت إنه مناسب، فكر وأركن البيزنس على جنب.

فريد: خلينا في الشغل دلوقت.

شهاب: أوعدني يا فريد هتفكر.

فريد: هو أنا هعرف آخد منك حق ولا باطل، حاضر يا سيدي، اعتبرني موافق مبدئيًا.

شهاب: ربنا يهديك يا فريد يا ذكي.

فريد: أكتر من كده.

شهاب: لا، كده حلو أوي راسك أبوسها.

لم يكون مجرد أصدقاء أو عائلة بل أكثر من إخوة، منذ قرابة الخمسة وعشرين عاما، وهم أصدقاء حين بدآ عملهما من تحت الصفر، حتى وصلا إلى ما هما عليه، فقام شهاب بالاتصال على محسن، الذي أجاب سريعًا على الفور.

محسن: أهلًا يا شهاب بيه.

شهاب(بمرح): يعني أنا فاتح الإسبيكر قدام حماك، علشان أبين الصداقة والعشم، اللي بينا تقوم قايل شهاب بيه، تصدق هخليه يرجع في كلامه، سمع محسن ضحكات فريد، وشهاب فاطمأن قلبه وتحدث.

محسن: لالا، يابو الصحاب بهزر.

ضحكات متتالية بين الثلاثة وبعد لحظات.

شهاب: طب اتفضل فريد معاك، علشان تحددوا معاد،

ثم استلم فريد الهاتف.

فريد: مساء الخير.

محسن: مساء النور.

فريد: أزيك يا محسن؟

محسن: بخير جدًا يا فريد بيه، أخبار حضرتك أيه؟

فريد: الحمد لله تمام، شهاب كلمني عنك كتير أوي.

محسن: يارب مكنش تقيل على حضرتك.

فريد: لا أبدًا، والله أنا اتشرفت بيك والله.

محسن: ربنا يخليك الشرف ليَّ طبعًا.

فريد: تقدر تيجي لي امتى؟

محسن: بص حضرتك، أنا آسف ممكن تأجل لو خطوبة أو حاجة.

فريد: ليه؟

محسن: علشان يوسف أقرب صحابي في شغل في لندن، وبصراحة كنا متفقين نكون مع بعض في اليوم ده.

فسمع صوت من بعيد.

شهاب: أصيل يا محسن، أعمل حسابك أنا و فريد معزومين عندك بكرة، على فنجال قهوة في الأتنينو.

محسن: تشرفوني طبعًا مستنيكم.

وأغلق الخط وما زال تخالط المشاعر يصيبه، فالأمر أصبح أكثر جدية، لماذا ذلك الشعور؟ لماذا ذلك التردد؟ ألايزال يحب أسماء ويتنفس هواءها؟ مصيرك مجهول أيها الشاب المعاند لواقعك، لدرجة جعلتك تخوض صراعًا أكبر من عمرك بكثير؟

كانت منة ممسكة بهاتف أميرة، لإرسال ميل خاص بعملهما فتلقت اتصالا.

منة: أميرة، برايفت نمبر بيتصل.

أميرة: ردي شوفي مين.

فأجابت منه للتعرف على هوية المتصل.

يوسف: وحشتيني يا جزمة.

منة: يوسف.

وما إن سمعت اسمه هرولت.

يوسف: أيه ده منه أزيك؟

منة: الحمد لله وإنت؟

قبل الرد اختطفت أميرة الهاتف.

أميرة: جو.

يوسف: ميرو وحشتيني أوي.

أميرة: وإنت أكتر، طمني عامل أيه؟

يوسف: الحمد لله بخير، وإنتي عاملة أيه؟
أميرة: تعبانة من غيرك أوي يا يوسف زي اليتيمة.
يوسف: هانت يا أميرة.
أميرة: هترجع؟
يوسف: قريب أوي إن شاء الله، هرجع وأنا بريء.
أميرة: شفت الكلب.
يوسف: مين؟
أميرة: أمير.
يوسف: هو اللي ورا كل اللي حصلنا.
أميرة: متقلقش يا يوسف كلنا هنوقعه.
يوسف: إن شاء الله خير، أقسم بالله لأرجعلك حقك منه.
أميرة: المهم يا حبيبي طمني عليك.
يوسف: أنا بخير والله يا حبيبتي.
أميرة: محتجالك أوي يا يوسف.
يوسف: قريب هكون جنبك إنتي قوية يا أميرة.
أميرة: حاضر، اديني منة أطمن عليها، ولا أقولك أبقى سلميلي عليها وخلاص.
أميرة: خد هي معاك اهي.
منة: ألو.
يوسف: أيه يا منة أيه أخبارك؟
منة: الحمد لله، إنت أخبارك أيه، ومراتك عاملة أيه؟

يوسف: أنا الحمد لله، تمام والله ومراتي انفصلت عنها.
منه (بفرحه): بجد.
يوسف: اه بجد.
منة: ليه؟
يوسف: عادي لما أرجع مصر هقولك.
منة: ربنا يعوض عليك يا يوسف، ويرجعك بألف سلامة.
يوسف: تمام يا منة هحاول أطمن عليكم تاني، سلميلي على أميرة وماما.
منة: حاضر، سلام.
أغلق الخط وعاد لآدم.
آدم: شكلها بتحبك أوي.
يوسف: للأسف اتأكدت من ده.
آدم: للأسف ليه بقى؟
يوسف: عرفت متأخر.
آدم: كويس أن أيمن قالك.
يوسف: فعلًا.
آدم: مالك يا جو؟
يوسف: أميرة صوتها مكسور أوي.
آدم: إن شاء الله ترجعلها قريب.
يوسف يارب، تفتكر فرانك ممكن يؤذيني بعد ما انفصلت عن روز.
آدم: هو اللي بنته عملته المفروض تبقى عليها؟

فتذكر يوسف في ليلته قبل الماضية، وفي أثناء نومها وما تظاهر بالنوم واستيقظت روز، وضغطت على أزرار هاتفها، وقامت بالاتصال بأبيها.

rose: hi dad
frank: hi rose. what about jo ?
rose: he is sleeping now
frank: good. start now and researching about any paper about him.
rose: ok dad

وفي أثناء تظاهره بالنوم، وجد روز تبحث بين أوراقه وملابسه، وكأنها تبحث عن أي شيء، ولكن من الواضح أنها لم تعثر على ما تريد. فاتَّصلت بأبيها وأجاب.

t find anything ،rose: i didn
frank: sheet! where do he keep his papers
rose: i think that it is with adam.
frank: oh! it is easy.

من الأفضل أن يظهر لها أنه مستيقظ، فاستفاق لتفزع على صوته.

يوسف: هو مفيش فايدة.

روز: أيه يا جو؟

يوسف: بتدوري على أيه؟

روز: ولا حاجة.

يوسف: قوليلي يمكن أساعدك، عاوزه أيه؟ عقود الشركة، وجواز السفر، قوليلي بقالك فترة عاوزه توقعيني ليه؟

روز: كل ده أجل بابا.

يوسف: وجوزك والطفل اللي كان هيبقى بينا.

روز: مكنش هيبقى فيه طفل بينا، كنت هجهضه، لولا صديقك أتخلص منه بنفسك.

يوسف: اااه بقى كده، وأنا مش هكمل مع واحدة، بتخوني وعاوزه توقعني، إنتي طالق يا روز.

روز: إنتم أغبياء، إنتوا العرب مش بتقدروا اللي ليهم الفضل عليهم، أنا كرهتكم، فرانك سميث هو اللي عملك، إنت ناسي أنك هربان يا يوسف يا مصري ولا نسيت.

يوسف: لا، عارف أني هربان، بس إنتي متعرفيش الجديد، أنا خدت براءة.

ضحكات هستيرية من يوسف جعلتها تفقد أعصابها.

ثم تمالك نفسه وتوجه بحديثه إليها.

يوسف: علشان احنا مصريين، وبنفهم وبنعمل حساب للي علمونا، هسمحلك تنامي هنا الليلة، ومن بكرة مش عاوز أشوفك هنا.

فافاق من شروده على صوت آدم.

آدم: أيه سرحت في أيه؟

يوسف: لا ولا حاجة، أنا هكلم محسن أشوفه عمل أيه.

آدم: اوكيه.

(انتهى فصلنا الخامس بتلك الجملة، ما اتفاق محسن مع يوسف؟ هل لمحسن دور فيما يحدث؟ دائمًا تقرأ بأن الصداقة تظهر من المواقف، فمن الواضح أن أيمن وشريف ومحسن وهبوا كل شيء من أجل صديقهم، الآن أوجه حديثي إليك، صديقي المحب لمحسن، ماذا

عنك؟ ماذا عن تناقض شعور محسن بعد موافقة فريد لزواجه من ابنته، هل حبه لأسماء سيعيق الحاجز بين قلبه وقلب من أحبته؟ هل سيتمكن من مساعدة صديقه؟ ما الدور الخفي الذي يلعبه محسن في الآونة الأخيرة؟

صديقي المحب ليوسف، من أخبره بحب منة له؟ ماذا ينوي؟ما هذه الثقة التي امتلكها للحديث عن عودته؟ ألهذه الدرجة اقترب الصراع من نهايته؟ أم هو مجرد بداية لصراع آخر أكبر من لعنة أمير؟ هل أحب منه أم سيأخذها كما كانت أختًا له؟

صديقي المحب لأيمن، ما زال يخطط صديقك، عاد لطبيعة حياته، وهي البحث عن الحقيقة، بعد أن تعافى من إصابته.

صديقاتي اللاتي اتَّخذن منه كصديقة مقربة، ماذا عن السعادة التي تمتلكها منه حين سمعت صوته؟ أمازالت تتنفسه، تعشقه؟ هذا هو الحب.

أسئلة كثيرة تدور في أذهاننا، لا نعرف أي إجابة عنها، ولكن لابد من الاستكمال، لابد من التعمق أكثر أيها الصديق الوفي، دعنا ننتقل للفصل السادس، الذي سيفتح نارًا فحاول إخمادا لأقرب أصدقائك، ولنرى ماذا سوف يحدث من أحداث).

# الفصل الثلاثون

لم أستطع الإطالة في فصلي السابق، حتى لا تشعر بالملل صديقي القارئ، على الرغم من عدم اكتمال الحدث.

يوسف: أنا هكلم محسن أشوفه عمل أيه.

آدم: اوكيه.

فقام يوسف بالاتصال على محسن، لمعرفة آخر التطورات حول المهمة التي كلفه بها، وما أن أجاب محسن.

محسن: حبي.

يوسف: أخبارك يا صديقي؟

محسن: الحمد لله يا حبيبي إنت عامل أيه؟

يوسف: بخير الحمد لله.

محسن: يارب دايمًا.

يوسف: يارب، ها مفيش جديد.

محسن: كله تمام، روحت وخلصت كل الشروط، واسمي نزل في المناقصة.

يوسف: عظيم جدًا، وأنا في خلال يومين هحولك الفلوس في رصيدك.

محسن: إن شاء الله خير يا يوسف.

يوسف: المهم مش عاوز حد يعرف أننا بنتكلم، وإن فيه مفاجأة قريب.

محسن: إن شاء الله تطمني عليك دايمًا.

أغلق الخط مع صديقه وعاد لآدم.

آدم: ها؟

يوسف: كله تمام.

آدم: هتحوله كام؟

يوسف: خمسة مليون دولار، مناسب جدًا.

آدم: إنت واثق من محسن ده.

يوسف: اه محسن مستحيل يبيعني.

آدم: يبقى زود المبلغ اللي هتحوله لأي ظرف.

يوسف: إنت عارف أن كل اللي أملكه سبعة مليون يا آدم، فعلشان أزود المبلغ هبيع نصيبي في الشركة.

آدم: عيب تقول كدا يا جو، اومال احنا شركاء إزاي؟

يوسف: ماشي، بس إنت ذنبك أيه يا آدم.

آدم: إنت أخويا يا جو ومن غير أي شراكة، احنا أصحاب بص أنا هقولك اقتراح كويس جدًا.

يوسف: أيه هو؟

آدم: إنت هتحول لمحسن صاحبك ثلاثة ونص مليون دولار من رصيدك، وأنا كمان هحول باسمه نفس المبلغ، هيكون كده حولنا له سبعة مليون، علشان يقدر يكسب المزاد بدون قلق.

يوسف: حل جميل جدًا يا آدم مش عارف أشكرك إزاي.

آدم: بلاش جنان يا جو، وإن شاء الله الحظ يبقى حليف محسن، واحنا نفوز بمناقصة شرم الشيخ.

يوسف: يا رب يا آدم.

آدم: اطمن ربنا مش هيخزلك مرتين يا جو، تفائل.

يوسف: بحب أوي ثقتك في اللي حواليك يا آدم. ربنا يطمنك دايمًا.

آدم: يا رب يا جو.

ليس الصداقة نطبق بمفهومها إلا على صحاب العمر فقط، بل أحيانًا المواقف تجبرنا على اكتساب أصدقاء، يعادل أصدقاء العمر بكثير، فالصداقة مواقف خلال شدته التي لحقت به، لله سبحانه وتعالى التدبير فيما حدث، كل شيء بيد الله، لذلك لم يكتب لنا الله ما يسيء لنا، فما أرحم الله بنا.

وفي مكان آخر حيث مكتب أميرة عزازي، تجلس أميرة رفقة صديقة عمرها منة، وكعادتهن بعد أن ينهين عملهما، يتحولا للحديث عن حياتهما الشخصية بصورة عامة، وعن يوسف بصورة خاصة.

أميرة: وشك نور لما سمعتي صوت يوسف.

منة: بصراحة أوي، وخصوصًا لما قالي إنه طلق مراته.

أميرة: الواطي مقاليش أنه انفصل.

منة: قالي أنا.
أميرة: طب أيه؟
منة: أيه؟
أميرة: مش ملاحظة أنه أول مرة يطلب يكلمك؟
منة: وفيها أيه مش بيعتبرني أخته؟
أميرة: يا ربي على صاحبتي المجنونة.
منة: أيه يا أميرة؟
أميرة: لو يوسف رجع وطلبك هتوافقي؟
منة: أنا هفضل مستنيه يوسف مهما حصل، ولآخر العمر يا أميرة.
أميرة: أصيلة يا مرات أخويا.
منة: حالًا من كلمتين خلتيني مرات أخوكي.
أميرة: يا قلبي أنا عارفة يوسف كويس، لو كان عادي مكنش قصد يقولك إنتي على انفصاله.
منة: معقول يا أميرة؟ أنا مش متخيلة يوسف يفكر فيَّ.
أميرة: وميفكرش ليه؟ صاحبتي ست البنات ونتشرط عليه كمان.
منة: قلب أختها.
أميرة: وناهد كمان بتحبك.
منة: أمي حبيبتي دي.
أميرة: طب أيه رأيك نعدي نتغدي معاها، ونحكيلها اللي حصل، وأنا هكلم باباكي أستأذنه.
منة: اشطا.

"كنز لا يفنى تلك هي الصداقة"

وليس القناعة، فصديقه كأميرة لمنة، وصديقه كمنه لاميره، هاتان كالتؤام او ما شابه.

دخل مسرعًا لأمير في مكتبه.

نادر: أمير بيه؟

أمير: في أيه يابني؟

نادر: إنت سمعت عن مناقصة شرم الشيخ؟

أمير: إنت لسه فاكر مش دي إلى خسرناها من فترة.

نادر: اه هي.

أمير: مالها؟

نادر:هتتعمل من جديد.

أمير: إزاي بقى؟

نادر: مايكل روديجير اللي اشترى أرض شرم الشيخ أعلن إفلاسه، وبيبيع كل ممتلكاته، دي فرصة حلوة للشركة.

أمير: متعرفش مين داخل المناقصة دي؟

نادر: أربعة عشر رجلًا أعمال بس فيهم اسم لفت انتباهي اوي يا أمير بيه.

أمير: مين هو؟

نادر: محسن العربي.

أمير: مين ده؟

نادر: ماهو ده السؤال، محسن العربي ده صديق يوسف بيه، وشغال بيومه يعني معندوش راس مال، ده غير أن حساباته في البنوك كلها صفر، أو بمعنى أصح ملوش حسابات في البنوك أصلًا.

أمير: غريبة فعلًا أكيد في حاجة غلط، اسمع يا نادر راقب حسابه، أول بأول وأي جديد بلغني؟

نادر: حاضر يا أمير بيه.

ثم غادر واتصل برقم ما وأجاب على الفور.

أمير: أخبارك يا مازن باشا؟

مازن: أمير بيه أخبارك يا ريس؟

أمير: بخير.

مازن: اؤمرني.

أمير: فيه واحد كده عاوزك تعرفلي عنه كل حاجة.

مازن: اسمه؟

أمير: محسن العربي.

مازن: دقائق وكل بياناته، تبقى عندك.

أمير: تمام، ابقى عدي عليَّ علشان عاوزك.

مازن: عيوني يا باشا.

ثم أغلق الخط وبدأ في انتظار رسالة مازن بالمعلومات الكافية عن محسن، بماذا يظن أمير؟

في مكان آخر اعتدنا عليه في الآونة الأخيرة حيث الأتينيو.

محسن: حاضر مستنيكم.

ثم أغلق ونادى على زياد فاتي إليه زياد.
زيزو: أؤمرني يا أستاذ محسن.
محسن: ياريت تفضي الأستور شوية، ومتستقبلش ناس كتير.
زيزو: ليه كده يا أستاذ ما شاء الله الإقبال كويس النهاردة.
محسن: الحمد لله طب بص في خلال ربع ساعة، هتلاقي ثلاثة شباب جايين، تدخلهم مكتبي لكن تعاملهم زي العملاء العاديين، علشان في موضوع مهم.
زيزو: حاضر.
عاد لعمله وجلس لانتظار ضيوفه، وبعد دقائق تلقى رسالة قرأ مضمونها.
"محسن العربي، ثمانية وعشرون سنة، عنده كافيه ستور اسمه الأتينيو، بيكتب روايات"
وجد أمير في تلك الرسالة كل ما احتاجه من معلومات، بعد أن أنهى قراءته للرسالة، شكر مازن على مجهوده،
وبدأ يفكر في أولى خطوات الوصول لمحسن، لمعرفة سر ثروته، وسبب دخوله المناقصة، دون رصيد يحفزه على ذلك، انتظر زيزو حتى وجد سيارته توقفت أمام الأتينيو، لينزل منها ثلاثة شباب، فهم من تحدث محسن عنهم، يعرف أحدهما ويجهل الآخرين، رحب بهم وأوصلهم لمكتب محسن، فصافحهم محسن وطلب من زياد كل ما أرادوه، وبدأ حديث رباعي بينهم.
أيمن: فرحت جدًا لما عرفت أننا متجمعين على هدف واحد.

محسن: معاك حق يا أيمن كلنا هدفنا واحد.
أيمن: مبدأيا أعرفكم ببعض.
ثم بدأ الإشارة لمحسن.
أيمن: ده محسن اللي كلمتكم عنه، وأقرب صحابي أنا ويوسف.
محمد وعمر (معًا): أهلًا بيك يا محسن.
محسن: أهلًا بيكوا.
أيمن: وده محمد بيه فايد وكيل النيابة، واللي وقف جنب يوسف يا محسن.
محسن: أهلًا بيك يا محمد بيه.
ثم استطرد أيمن حديثه: وده عمر جميل المحامي طبعًا تعرفوه.
محسن: أهلًا بيك يا عمر، ربنا يصبرك وإن شاء الله حقنا كله راجع.
عمر: إن شاء الله يارب.
أيمن: دلوقتي كل واحد فينا اتأذى من أمير، بالنسبة لمحمد خسر شغله، ومكانته بسبب الحق اللي ضيعه أمير، أنا أمير حاول يقتلني ومتأكد من ده، وعمر ربنا يقويه، أمير اتسبب في دمار كل حياته، وقتل مراته وابنه، وإنت يا محسن بالرغم من اللي يوسف طلبه منكوا، أمير كشفك يا عالم هيحصل أيه؟
محسن: معاك حق يا أيمن.
أيمن: يبقى لازم كلنا نتفق على خطة نوقع بيها أمير، وطبعًا محمد وعمر هيفيدونا أكتر كرجال قانون.

محمد: مبدأيا احنا عاوزين نوصل لأمير، أنه من السهل أنه يخرج من أي قضية.

أيمن: بمعنى؟

محمد: احنا مثلًا ممكن نتهمه بقتلك يا أيمن، وهو هيقدر يخرج منها بسهولة، لعدم كفاية الأدلة، فهيوصله أنه أقصى طموحاتنا، نعمل ضده بلاغ كيدي، ولكن الأهم بعد كده نجيب اللي عمل كده، ويعترف على أمير.

أيمن: أنا ممكن أوصف ملامحه.

عمر: وأنا فاكرة بالتفصيل.

محمد: عظيم أوي، يبقى أيمن هيوصف الشخص ده، وكذلك عمر ولو نفس الشخص المسافة هتقرب.

فبدأ أيمن وعمر يوصفا ملامح ذلك الشخص، حتى علموا أن من قام بذلك هو نفس الشخص.

محمد: يبقى كده هدفنا نوصل للشخص ده.

محسن: وأنا كده دوري أيه؟

محمد: دورك تكمل وتحافظ على سر يوسف لنهاية المناقصة.

محسن: معتقدش أنه هيفضل سر؛ لأن أنا نفذت اللي اتفقنا عليه.

محمد: اللي هو؟

محسن: إن أنا مشارك في مناقصة العين السخنة بدل يوسف.

محمد: عظيم جدًا، خبر جميل جدًا، لكن زي ما محسن قال مبقاش سر، يعني أمير أكيد عرف أن محسن في المناقصة، ومش بعيد يحاول يوصلك يا محسن.

محسن: إن شاء الله خير.

محمد: لو فيه أي جديد لازم نبلغ بعض.

الجميع: اتفقنا.

وغادر وتاركي محسن وسط حيرته، قلق بعض الشيء، ولكن لم يفكر سوى في خطة صديقه ليس إلا.

"اختنقت الدائرة عليهما، ازداد الخطر على الخطر، فهل ما اتفقوا عليه كفيل لإيقاع ذلك الشيطان بتلك السهولة؟"

"صديقي القارئ عدت إليك لأخبرك بأنني مقبل على مرحلة، أهم بكثير عما سبق، أحاول الانتهاء من الصراع في نهاية ذلك الجزء، صديقي الصامت سأمنحك وقت للتفكير دون الحديث، رافقتك لذلك سأنتقل سريعًا لفصلي ما قبل الأخير لجزئي، دعنا نطير للفصل السابع، لنرى ماذا سوف يحدث من أحداث".

# الفصل الحادي والثلاثون

في ليل غير هانئ يمر ببطئ على محسن، يفكر في مصيره المزدوج مع مريم، وكذلك يخشى ما يخططه أمير له، لم يكن يعلم بأن ينتظره مصير أمر بكثير من ذلك، ففي وسط انشغاله تلقى اتصالا من رقم يحفظه جيدًا، حتى وإن كان محاه من هاتفه، لم يستطع أن يمحيه من ذاكرته، من قلبه لم يقبل اتصالها في المرة الأولى، ولكن إلحاحها أجبره على الرد، تلك المرة الأولى منذ شهور أشتاق لصوتها ولنفسها ولتفاصيلها، أجاب وقلبه يتحرك من مكانه مضطربًا، أجاب ليفتح على قلبه شلالًا من النيران، التي تلتهم قلبه من جديد.

أسماء: السلام عليكم.

محسن: وعليكم السلام.

أسماء: أزيك يا محسن؟

محسن: أزيك إنتي يا أسماء؟

أسماء: أنا الحمد لله، طمني عليك.
محسن: أنا الحمد لله على كل حال.
أسماء: وعامل أيه في شغلك؟
محسن: الحمد لله، جوزك عامل أيه؟
أسماء: كويس الحمد لله.
محسن: أيه فكرك بيَّ يا أسماء؟
أسماء: لسه فاكرني يا محسن.
محسن: اه طبعًا.
أسماء: وحشتني يا محسن.
محسن: وإنتي وحشتيني أوي يا أسماء .
أسماء: محتجالك أوي.
محسن: مبقاش ينفع.
أسماء: للأسف معاك حق، المهم طمني عليك.
محسن: خطبت!
أسماء: بجد؟
محسن: اه، خطبت علشان أنساكي لكن فاشل كالعادة، مش ناسيكي.
أسماء: محتاجة أتكلم معاك، ممكن تستني مكالمتي بكرة يا محسن.
محسن: هفضل مستنيكي.
أسماء: تصبح على خير.
محسن: وإنتي من أهله سلام.
أسماء: سلام.

شلال ذكريات جديد يلتهم نيران قلبه، وبخ قلبه للسماح بذلك من جديد، سمح لنفسه بأن يموت من جديد، ماذا أضافت مريم لحياته، ليعود لماضيه بتلك السهولة؟ اعترف باشتياقه لأسماء بتلك السهولة، حاول طردها من قلبه، حتى يستطيع النوم، استطاع أن ينام بعد قرابة الساعتين من التفكير المميت.

اصطحبها وذهبا لمكانهما المفضل، يلتقيان به منذ أن أقنعها بحبه المزيف، التقى أمير بأميرته بعد إلحاح شديد.

أمير: شكلك زعلانة ليه؟

أميرة: وأنا هزعل ليه؟

أمير: بصي حقك تزعلي، بس إنتي مش عارفة أنا مضغوط قد أيه الأيام دي، الدنيا ملخبطة وأنا لوحدي، وبحاول أنقل ملكية الشركة قبل تدخل الحكومة.

أميرة: ربنا يقويك

أمير: مالك يا أميرة؟

أميرة: مليش.

أمير: طب طالب منك طلب.

أميرة: أيه هو؟

أمير: تستحمليني شوية الفترة دي، ومتصدقيش أي كلام يتقالك عليَّ.

أميرة: كلام أيه؟

أمير: أنا عارف أن ناس كتير هتقولك كلام عني، وهتوقع بينا علشان تنقلي الشركة باسمي، وكده بس دي حياتي يا أميرة.

أميرة: صح أنا عملت كدا على اقتناع يا أمير.
أمير: ربنا يخليكي ليَّ يا أحلى أميرة في العالم، أنا من بكرة هتبدى أخلص كل الأجراءات.
أميرة: تمام.
أمير: يلا علشان أوصلك علشان عندي مشوار مهم.
أميرة: فين؟
أمير: هبقى أقولك بعدين.
أميرة: تمام.
تكرهه هو مثال للحب، الذى يتحول لكره شديد، بأضعاف ذلك الحب الخادع، الشيطان الذي يتنفس الكذب ولا يعرف سوى طريق الشر، أصبحت تستحقره لا تطيق النظر إلى ذلك الحقير إلى ذلك الشيطان، خرجت رفقته لتصل لمكتبها، وأطلق بسيارته وهي لا تعلم إلى أين سيذهب؟ فصعدت بضيق، وألقت حقيبتها ولحقت بها منة.
منة: مالك شكلك مضايقة؟
أميرة: مش طايقة أبصله يا منة.
منة: وأيه غصبك؟
أميرة: أيمن هو اللي قالي.
منة: والله أيمن ده بيعمل المستحيل عشانك.
أميرة: مش وقت الكلام ده يا منة.
منة: هتعملي أيه؟
أميرة: هكلم أيمن أقوله اللي حصل.

منة: تمام.
وقامت بالاتصال بأيمن، وأخبرته بما حدث، وطمأنها أيمن كما اعتاد أن يخفف عنها، لا يحملها هما أكثر مما تحمله، توقف أمام الأتينيو كافيه بسيارته، ودخل وطلب مقابلة محسن.
وبعد دقائق سمح له بالدخول.
فدخل أمير وصافح محسن، الذي استقبله ببرود.
أمير: أزيك يا أستاذ محسن؟
محسن: أهلًا بيك.
أمير: أنا أمير شريك يوسف، ممكن نتكلم شوية؟
محسن: اتفضل.
وبعد دقائق من الحديث الأشبه بالتعارف، والحديث الروتيني بينهم بدأ أمير بالحديث بجدية، وأبلغه بكل بيانات محسن بكل ما عرفه عن طريق مازن، بطريقة فهم مغزاها محسن وما إن انتهى.
أمير: مظبوط كده؟
محسن: ده مظبوط جدًا، واضح أنك مهتم جدًا بمعلوماتي.
أمير: طبعًا، مش صاحب صاحبي.
محسن: صاحبه اه بس الدور، والباقي على الأشخاص الزبالة التانية.
أمير: داخل المناقصة ليه يا محسن؟
محسن: كده بحب البيزنس.
أمير: يابني إنت معندكش سيولة، تخليك تشتري كراسة الشروط حتى.
محسن: بيتهيقلك أصل أنا ليَّ اسمين هشام وأمير.

أمير: ممكن موظف بخمسين جنيه، يقولك من أين لك هذا ويتهمك بأحلي قضية؟

محسن: اللي ربك معاه ميخسرش.

أمير: تاخد كام وتنسحب يا محسن؟

محسن: انسحب من أيه؟ لو من ماتش بلايستيشن يبقى تعزمني على قهوة.

أمير: إنت هتستهبل يلا، أنا أقصد المناقصة.

محسن: مدام أنا معنديش سيولة أشتري كراسة الشروط إنت خايف ليه؟

أمير: علشان الصعاليك اللي زيك ملهمش مكان، لكن ممكن ينهشوا في أسيادهم، زي مثلًا لما مرشح مغمور ينزل الانتخابات ضد مرشح تقيل، شفت بخيت وعديلة؟

محسن: ما هو علشان شفته هكسب.

أمير: مليون جنيه وتخلع من المناقصة.

محسن: تاخد إنت خمسة مليون وتنسحب؟

ضحك أمير بهستيريا ثم توجه بحديثه لمحسن.

أمير: خمسة مليون أيه يا بني اللي بتتكلم عليهم، إنت عيلتك كلها متساويش خمسة مليون مليم.

فلم يستطع محسن تمالك نفسه أكثر من ذلك، فوصل الصبر مداه بداخله، فتحدث بصوت مسموع للجميع.

محسن: من الواضح أنك مش كلب، وبس إنت وسخ فعلًا.

فدخل زيزو المكتب ووجه حديثه لمحسن.

زياد: في حاجة يا أستاذ محسن؟

محسن: لا، مفيش حاجة يا زيزو، وصل الأستاذ بره.

أمير: هتندم يا محسن.

محسن: اه بالمناسبة، اللي قالك كل المعلومات دي عني، نسي يقولك أن محسن العربي مبيتهددش أبدًا، شرفت يا أمير بيه.

غادر أمير وعيناه تتطاير من الشر، لا يطيق أن يستفزه أحد لتلك الدرجة، عزم على الخلاص من محسن، فأخرج هاتفه وقام بالاتصال على رقم ما،

أمير: الأتينيو كافيه في مصر الجديدة.

مراد: ماله؟

أمير: ألاقيه متكسر وكل حاجة فيه على الأرض، والكتب اللي فيه محروقة.

مراد: علم وينفذ.

أغلق وعاد لنفسه.

أمير (لنفسه): ماشي يا محسن يا أنا يا إنت.

وبعد دقائق من الانفعال، والصمت لمحسن تدخل زياد.

زياد: مالك يا أستاذ محسن؟

محسن: مليش يا زياد أنا كويس.

زيزو: طب أقولك حاجة؟

محسن: قول.

زيزو: أنا سمعتك بتقول للي كان هنا ده يا أمير، ده اسمه هشام.
محسن: إنت تعرفه؟
زيزو: اه ده كان جارنا في السيدة زينب، لكن مشي وساب المنطقة من عشر سنين، لكن والدته زي ما هي لا.
محسن: يعني تعرف توصلني لوالدته؟
زيزو: اه دي في نفس العمارة اللي أنا ساكن فيها.
محسن: خلاص تمام يا زيزو هزورك هناك قريب.
زيزو: تشرفني يا أستاذ محسن، ممكن طلب؟
محسن: أطلب
زيزو: تعمل حراسة على المكان الفترة دي، ده شكله شراني، ومش ناوي على خير.
محسن: ما إنت عارف يا زيزو أن الايرادات على قد المرتبات والالتزامات.
زيزو: بص أنا ممكن أتنازل عن مرتبي كله، بس بالله عليك يا أستاذ محسن تعمل حراسة، أنا ما صدقت ألاقي مكان زي الأتينيو والكتب اللي فيه.
محسن: سيبها لله يا زيزو، أنا مستحيل أقصر معاكم إن شاء الله.
زيزو: ربنا يجيب العواقب سليمة لا.
محسن: يارب، يلا نكمل شغلنا، ومتحسسش أي حد بأي حاجة.
زيزو: حاضر.

فأخرج هاتفه وقام بالاتصال على أيمن، وأخبر بما حدث وقام أيمن بإبلاغ محمد وعمر بما جد.

فرغ محسن من عمله، وعاد لمنزله حاملًا همومه، ولكن ما يخفف عنه هو انتظاره لمكالمة أسماء؛ لتعيده لشلال الذكريات من جديد، وفي المساء اتصلت به، وبدأوا في حديث يعيد كل ما بينهم، ما بين اشتياقهم ولهفتهم لبعضهما بعض، ولكنه يجهل مشاعرها، هل تخونه أم تخون زوجها؟ حتمًا هي خائنة، خائنة لتقاليدنا ومشاعرنا، ولكن هو لا يتخيل سوى وجودها بجانبه، تلتمس وجدانه يتمنى أن يستمر حالهما كثيرًا، قضوا ليلهم بحب داعين ألا ينتهي أبدًا.

(صديقي القارئ اقتربنا بشدة من النهاية، تبقى فصلًا واحًدا في رحلة الصراع الرابعة).

دعتنا تتنقل للفصل الثامن لنرى، ماذا سوف يحدث من أحداث؟ مع موعد حديث مطول في نهاية رحلتنا الرابعة، هل ستكون الأخيرة أم لا؟

# الفصل الثاني والثلاثون

بعد ليله هانئه افتقدها محسن كثيرًا، رافقه خلالها ملاكه المذنب أسماء ، نسى كل همومه رفقتها، تجاهل مريم تمامًا، وكأنه عاد للحياة مع المتزوجة أسماء ، وبعد أن أنتهى ذهب في ثبات عميق، لا يعلم كم استمر من الدقائق، حتى تلقى اتصالًا في باكر اليوم التالي، فذهب على الفور حيث أخبره أحد بما حدث بمكانة الأتينيو، فما أن وصل قد وجد المكان مهشمًا بالكامل، لا يوجد به قطعة سليمة، وزجاج مهشم، وكتب محروقة، كل شيء أصبح فتات مخلوطًا بالرماد، لعن القدر واللعنة التي أصابته من أمير، فحين التقت عيناه الدامعة بأعين زيزو الباكي، نظرة احتوت حديث طويل بينهما، قرأ محسن في أعين مساعدة كلام فهمه محسن على الفور.

"ألم أقل لك ذلك اللعين يلعن كل من حوله؟ لا يقدر أحد.

نصحتك بحمايتك، بحماية المكان الذي يحتوينا، لا عليك يا محسن، إنت شريك فيما حدث، حبك لمن حولك هو من جنى عليك، خوفك على حزن مساعدينك هو من دمرك، ولكن ما أخطأت فيه أنك ظننت أنك ستحزنهم بحماية عملهم، فكتبت لنفسك ولأنفسنا الهلاك، ولو كان هلاك مؤقتا".

بعد تلك النظرة المطولة تبعها عناقًا، ويبدو كأنه بين أخوين، وليس مدير بمساعده، حزن يسيطر عليهما، تبعه محسن باعتذار لزياد، التي زودت دموعه بالبكاء، لا يعلم أيواسي محسن أم يواسي نفسه؟ تلقى محسن رسالة قرأ مضمونها.

"ده مجرد إنذار بسيط، علشان تعرف حجمك كويس، فكر يمكن المليون جنيه اللي عرضتهم عليك يرجعولك مكانك أحسن من الأول"

قرأها وتيقن بأن أمير هو السبب فيما حدث، لعن قدره ولعن ما أصابه وقرر الانتقام من ذلك الشيطان، وعقد العزم على الاستمرار في طريقة أكثر مما كان، فالحق أولًا، محسن الذي يخشى الحق والفضيلة، ولكنه فقط حينما يكن مع أسماء ينسى الحياة بأكملها، حاول التحدث لمحمد، ولكن دون رد وبعدها أخبره أيمن أن محمد القي القبض عليه

علي: ما رأيك في التهم المنسوبة إليك؟

محمد: أنا بعترف بكل التهم دي حضرتك.

علي: ما الدافع وراء كل تهمك؟

محمد: الدفاع عن الحق.

علي: قررنا نحن "على السمادوني" إخلاء سبيل المتهم "محمد إبراهيم فايد" بضمان محل إقامته، لحين الانتهاء من ، مع مراعاة حضوره في الميعاد.

ثم استطرد: اتفضل إنت يا محمد.

محمد: متشكر يا فندم.

وبعدها أخبره أيمن بأن محمد يتحقق معه في ذات الوقت، وطلب أيمن من محسن التماسك أكثر لعله خير، وماهو إلا لعنة من لعنات أمير، الشيطان الذي يبخ السم في أجساد من حوله.

انشغل محسن في التحقيقات بعد حضور النيابة وانشغل الجميع في حياته، حياه توقفت منذ خصامهما، ولكن وجد بأن لا فائدة، ولابد من العودة لصوابه وحبيبته، فانتظر حتى ذكرى ميلادها، وفاجئها بأرق طرق التصالح وعادوا كما كانو "رنا وشريف"، الحبيبان اللذان وجدا بعضهما، لإنقاذ فتات ماضيهما الأليم، فما أروع حبهما.

وفي مكان آخر كانت أميرة أصابها تعب، جعلها لم تستطع الذهاب لعملها، فأخبرت منه بعد حضورها.

وفي وسط يومهما سمعت ناهد رنين جرس المنزل، اقتربت من الباب لتفتح لتسبقها أميرة.

أميرة: خليكي يا ماما دي أكيد منة.

فاقتربت أميرة وقامت بفتح الباب، لتصعق من المفاجأة ثم تصرخ بصوت عالٍ.

أميرة: يووووووسف.

فصل قصير اشتمل على تفاصيل عديدة مليء بالمفاجآت، أولهما هو عدم الاكتفاء برحلتي الثانية من الصراع، حينما لم ينتهِ الصراع الآن، لذلك أعلن عن وجود رحلة أخرى بمسمى الصراع ثلاثة، ليشمل أجزائي الخامس والسادس من الصراع، رحلة جديدة لن تقل أثاره عما قبلها، الصراع سيشتعل أكثر، لم يتخلص يوسف من قيود الاتهام حتى يعد لمصر، ماذا فعلت في ختام رحلتي الثانية؟ أهل ما قالته أميرة صحيح أم مجرد حلم؟

ماذا عن عودة يوسف المفاجئة؟ ماذا عن لعنة أمير؟ التي حتمًا ستلاحقه أينما ذهب في أي مكان بمصر.

حديث طويل سيجمعني بك صديقي الصامت، حديث مشوق ينتظرنا أصدقائي المقربين.

لذلك لنسمح لبعضنا بعض لإعداد فنجالًا من القهوة، لنبدأ حديثنا للانتهاء من رحلتنا الثانية، ولإعداد رحلتنا الثالثة من الصراع، والبداية من صديقي المقرب من يوسف!

ماذا عن صمتك الذي استمر اثنين وثلاثين فصلًا؟ ماذا عنك أيها الصامت؟ لماذا عاد يوسف لوطنه، دون إظهار براءته على العكس، هل سيرحمه كلًا من أمير والقانون؟ هل سيتحمل البقاء في مصر؟

هل عاد ليسلم نفسه لقضاء باقي أحكامه؟ هل ليوسف مصير بخلاف السجن؟

ماذا ينوي؟ ماذا يخطط يوسف ليجعله يعود لمصر؟

هل لأشتياقه لوطنه، ولأهله دافع وراء ذلك؟ حقائق وأسئلة كثيرة نبحث عنها علنًا، نرتاح قليلًا من الصراع الذي يلاحقنا أينما كنَّا، ضحى يوسف بكل شيء، فماذا ينتظره آخر؟

صديقي المحب ليوسف، أما زلت تتعاطف مع بطلك؟ هل تؤيد ما فعله يوسف؟ وما السبب الذي ترجحه لعودته لمصر؟

عليك الإجابه على جميع الأسئلة السابقة.

أنتقل بحديثي إليك صديقي المؤيد لأيمن! أيمن الذي أصبح على استعداد لصنع المستحيل من أجل أميرته، الموت يهون من أجلها، هي تستحق كل ذلك، أيمن الذي تعرض للقتل من أجل صديقه، هل سيكمل طريقه؟ مازال هناك رحلة جديدة من الصراع، عليك تخيل أحداثها؟ ماذا ينتظر بطلك في تلك الرحلة؟ هل سيصاب بلعنة القدر أم سيستسلم قريبًا؟

صديقي المتناقض؟ نعم لقد لقبته بالمتناقض، وهو شريف ذلك الصديق، الذي يجهل مصيره العاطفي، فمجرد وجود رنا بجانبه يجعله يلقب الحب بالنعمة التي لا مثيل لها، وحين ترحل عن عالمه ولو مؤقتًا يعود لمبدأه الأساسي "الحب خازوق" ماذاستقرر صديقي؟ ماذا تظن أيها الصديق عن شريف؟

ماذا عن مصيره؟ هل سيعود لبدايته؟ هل سيبتسم له القدر؟ مصيرنا مجهول جميعًا.

صديقاتي المتعاطفن مع منة!

ماذا عنكن؟ هل سيعود لها يوسف أم سيذبحها كما فعل من قبل؟ ما جزاء إخلاصها؟ ماذا ينتظرها؟ هل عوض بعد عناء أم استمرار للفشل العاطفي اللعين؟

تمسكوا بصديقتكن فهي بحاجة إليكم بشدة.

صديقاتي المقربين لأميرة!

أظن أن تلك المرة الأولى، التي أتحدث فيها إليكن في جزئي الثاني من الصراع، أشتاق لحديثكن بشدة، ماذا عنكن؟

ماذا عن أميرة؟ هي آخر من تحدثت في رحلتي الثانية، حيث التقت بشقيقها، أعلم إنها عانت كثيرًا، وتحملت جرحًا وألمًا شديدًا، ليصبح حبيبها أشد أعدائها، فذلك أصعب بكثير من الفراق التقليدي، الذي اعتدناه في علاقاتنا العاطفية، هل سينجح أيمن في خطف قلبها؟ أم سيكتب لقلبها أن يكمل حياته وحيدًا دون حبيب؟ أصبحت تخشى العلاقات، ولكن لا نعلم ماذا يخفي الله لنا؟ فأميرة تستحق الخير، ماذا يمكنها فعله لمساعدة شقيقها؟ والتخلص من حبيبها الشيطان، أجبرتها الظروف من التقرب من أيمن بدافع الإخوة فماذا عن تطور الإخوة المعتاد؟

استكملوا رحلتنا لنرى ماذا ينتظر أميرة.

"يا من ضحيت بمكانك، ومهنتك من أجل مفهوم الصداقة ماذا عنك؟" حديثي موجه لرفقاء محمد، نعم أعلم أنه نال عطف الكثير، تلك التضحية العظيمة، التي قام بها من أجل صديقه يوسف، ولكن ماذا عن ما لا يرحم؟

نعم القانون لا يحمي المذنبين، فقد أعرف بأنه مذنب، ولكن هل سيرحمه القدر؟ لابد من التفاؤل، ولو كان الأمل معدومًا.

صديقي المقرب إلى!

أحتاجك بشدة! ضاع كل ما أملك، دمرني ذلك الشيطان، ينهينا تدريجيًا، ندفع ضريبة دفاعنا عن الحق، شخص تلو الآخر، لا نعلم نهاية ذلك الفاسد، دائمًا ما يسيطر على أكثر من أي وقت مضى، اشتدَّ الصراع النفسي بداخلي، احتاج للحديث رفقتك، أخطأت حين سمحت لنفسي بالعودة لأحضان من تسببت في جرحي الأبدي، أصابني الضعف حين سمعت نبرة صوتها، مازلت أشعر أنها ملكي، رغم كونها ملك له، فهي ليس لي، أعلم بغضبك مني، بسبب إهمالي لمريم، لكن إنت تعلم حقيقتي جيدًا، لم أحبها من البداية فلا تنتظر مني إخلاصي الكافي لمريم، أحتاج دعواتكم فيما يخص حياتي، تهشم الأتينيو، احترقت كتبي، ماذا أفعل؟ لم أعد أملك ما أبكي عليه، عدت لتحت الصفر من جديد، بعد أن قررت بداية جديدة لحياتي، أخشى القادم أن يعيدني للماضي!

أمامي خيارين! أولهما أن أستمر في الدفاع عن حق صديقي، وحقي حتى النهاية، فلا أمتلك ما أخسره من جديد؟

والثاني الاستسلام والعودة لأهلي، أعود لأبث لهما شكواي، أعود لهما مهزومًا، عليك الإفصاح بالحل الأمثل.

أخبروني بما تفضلوه لي، صديقي القارئ.

أعلم أنني قد أطلت عليك بالحديث، وأعلم أيضًا أنك كنت في انتظار نهاية الصراع، احتاج لدعمك للمزيد.

سأبدأ في رحلتي الثالثة من الصراع، ولكن بعد الحصول على فتره كافية من الراحة، ربما شهرًا أو أكثر، ولكن حتمًا سأعود للحياة، وهي الكتابة، حتما سأعود للصراع مجددًا، لم أستطع الابتعاد عنك صديقي القارئ، كن بجانبي خلال تلك الفترة، تحدث عبر حسابي الشخصي
mohsen alaraby) )
خلال كل مواقع التواصل الاجتماعي.

أنتظر دعمك يا صديقي المقرب، انتظر عودتي بقوة كما أنتظر أنا دعمك الذي اعتدت عليهإ

الآن عليك التفكير جيدًا في مصير أبطالنا في الرحلة الثالثة،

عليك التوقع وعلى كتابة السيناريو الخاص بأبطالي، ولكن ما سنتفق عليه حتمًا بأن الصراع باقٍ للأبد.

إلى اللقاء في رحلة الصراع الثالثة.

محسن العربي

# خاتمة

وفي الختام أود أن أهدي ذلك العمل، إلى كل من يقرأ ذلك العمل، أهدي الصراع لكل من يعاني من الصراع برحلاته المتلاحقة، إهداء لكل من يعاني من ماضي أليم، وحاضر باهت، ومستقبل غامض، إهداء لكل من آمن بي ككاتب ويدعمني باستمرار.

إهداء في كل من تسبب في عودتي للحياة مجددًا بعد رحيل أسماء .

إهداء إلى الأتينيو الذي دائمًا ما يحتضن كلماتي وكتاباتي،

إهداء إلى كل من في حياتي، إهداء إلى جمهوري العظيم الذي دائم الدعم لي لكتابة المزيد، إهداء لكل من اتَّخذ أحد أبطال الصراع، ممثلًا عنه في حياته، إهداء إلى كل من تحملني في رحلتي الأولى، وانتظروا تحمل رحلة ثانية، وقرروا انتظار رحلتي الثالثة من الصراع لقراءتها.

"إهداء إلى من رحل عن عالمنا ليكون في جنة الخلد،

وكثيرًا من توقع لابنه شأن كبير في سماء الكتابة، وكان يحلم بأن يكون ابنه مميزًا، إهداء إلى أبي، الذي رحل عن عالمي، في أثناء كتابة رحلتي الثانية من الصراع، ليصنع فجوة عميقة سأعيش على أثرها للابد"

إهداء إلى أشخاص كانوا بجانبي دائمًا.

إهداء لأشخاص أخصهم بالذكر وبالاسم.

إهداء إلى (روح أبي).

إهداء لوالدتي وشقيقي وشقيقتي.

**إهداء لحياتي وأصدقائي.**
**إهداء لكل من اتَّخذت من وجودي بطلًا لروايتي.**
**محسن العربي.**

# عن الكاتب

"محسن العربي، روائي مصري شاب، حاصل على بكالوريوس تجارة، من مواليد محافظة كفر الشيخ ، صدرت له رواية "طموح عاشقين" عام (٢٠١٨م)، ورواية "كاتب إلا ربع" (٢٠١٩م)، وخواطر "الأتينيو" (٢٠٢٠م)، ثم صدرت له رواية "الصراع" (٢٠٢٠م)، لتكون " أحببت شيطانًا " الجزء الثاني من الصراع خامس أعماله الأدبية، واول أعماله المشتركة مع دار ابهار للنشر والتوزيع، وكذلك سيصدر له "الرحالة" بالاشتراك مع الرحالة محمد المصري في معرض القاهرة الدولي للكتاب يونيو(٢٠٢١).